الأكذوبة الكبرى:

حرق ٦ مليون يهودي في

أفران الغاز

أحمد التهامي سلطان

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلي

دمنهور



حرق ٦ مليون يهودى فى أفران الغاز

أحمد التهامى سلطان


وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية :
مكتبة الساعي
الرياض ت: ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥
ص ب: ٥٠٦٤٩ الرياض: ١١٥٣٣
فرع جدة - تليفون: ٦٥٣٢٠٨٩



مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على أشرف الخلق ، سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ، فالموضوع الذى بين أيدينا واحد من الموضوعات التى تضع إسرائيل سداً من الإرهاب بينه وبين الباحث فيه ، فقد تطرق إليه من قبل عشرات ، كانت النتيجة أنهم عانوا من الصهيونية وأذنابها الرأسمالية الكثير ، فطرد أحدهم من الحزب الذى ينتمى إليه ، وطرد آخر من الجامعة التى يدرس بها ، وتعرض ثالث للضرب والقتل ، وسجن رابع حيث تداولت صحيفة الأخبار (عدد ١٩٨٨/٥/١٥) خبراً مفاده أن الناشر الكندى « إرنست زندول » دخل قاعة المحكمة وهو يحمل كفناً رمزياً لحرية الكلمة الموءودة التى اغتالتها أبواق الدعاية الصهيونية حيث كان « زندول » قد مثل أمام المحكمة بتهمة نشر مواد غير حقيقية وحكم عليه بالسجن تسعة أشهر !! أما هذه المواد الغير حقيقية فهى كتيبٌ فنَّد فيه المزاعم الصهيونية حول أبادة الشعب اليهودى فى السجون النازية أكد فيه أن ذلك لغوٌ يستهدف ابتزاز ألمانيا للحصول منها على تعويضات . وهى مواد ليست غير حقيقية كما حاول محامى اليهودى « سابينا كترون » رافع الدعوى ضد زندول ، ان يدعى ، ومن ثم فقد نقضت المحكمة العليا فى كندا الحكم بالسجن وأكدت أن الحكم السابق « شابه قصور شديد حيث استند إلى قوانين وضعت فى القرن الماضى ، بينما هناك تشريعات جديدة لصالح زندول »

والواقع أنه لولا جو الحرية السياسية وجو الأمان اللذان ترتع فيهما مصر ، لما قدر لكتاب مثل هذا ، تخلو المكتبة العربية من أمثاله ، أن يخرج إلى حيز الوجود ، خاصة وأنه يتعرض لنفس

المواد التى استطاعت منها الصهيونية فى كندا ، أن تجعل منها مواد غير حقيقية فى حين تعلم ويعلم كل اليهود وكل المفكرين فى هذا العصر ، أنها مجرد ترهات وصفت لدى البعض بأنها « **أسطورة القرن العشرين** » وبأنها « **أكبر الأساطير التاريخية** » وبأنها « **أسطورة داخل أسطورة** » .

وقد كنت فى بداية البحث فى هذا الموضوع أزمع أن أطلق على هذا الكتاب اسم « **الأسطورة التى قامت عليها إسرائيل** » لولا أن دراستى للأساطير أوضحت لى أنها « أكاذيب منمقة » فى حين أن متابعة دراستى للموضوع أظهرت بجلاء أن الأمر ليس سوى كذبة فجة لا تنميق فيها .. ومن هنا كان اسم الكتاب : « الأكذوبة التى قامت عليها إسرائيل : إعدام ستة ملايين يهودى » . وواضح من اسم الكتاب أنه يتناول الإدعاء الصهيونى بأن النازية الهتلرية قد أبادت من اليهود ستة ملايين زعمت مرة بأنهم لقوا حتفهم فى غرف غاز جماعية ، ومرة بأنهم أعدموا فى أفران غاز ، وثالثة فى محارق جماعية .. وكلها إدعاءات سخيفة لا تصمد أمام الواقع ، وحينما يقوم المرء بفحص دقيق للمعلومات المتوفرة حولها من جوانبها العلمية والفنية والطبية فسرعان ما يتحقق من أنه يتعامل مع إدعاءت باطلة كان التلفيق حولها فظيعاً وغامضاً ، وكان من السهل تبرير شهادات شهود عيان حولها ، وكان من السهل أيضاً أن يصدق الناس أمثال هذه الروايات عن ألمانيا المهزومة بعد حرب قاسية فى حين إستخدم الحلفاء المنتصرون وسائل دعايتهم

وينقسم الكتاب الذى بين أيدينا إلى ثمانية فصول تناقش بإختصار هذا الادعاء الصهيونى ويقيم الحجة تلو الحجة على أنه مجرد أكذوبة بينة لا تستند إلى الواقع وبأنها مجرد « **كرة ثلجية** » **تكبر كلما تدحرجت ، بيد أنها تذوب وتتلاشى أمام أول شعاع من شمس الحقيقة .**

وإعلامهم الهائلة فى تصوير ألمانيا بأنها عدو شرير ودنىء قتل من اليهود ستة ملايين ، أما هم فملائكة أطهار لم تمسس يدهم أية جريمة من جرائم الحرب العالمية الثانية بدءاً من مأساة « درسدن » ووصولاً إلى مأساة هيروشيما ونجازاكى !

ويعالج **الفصل الأول** الطرق التى تتبعها إسرائيل لدحرجة هذه الأكذوبة ، والأساليب التى ابتكرتها الصهيونية العالمية ، والمواقف التى تستغلها لتذكير العالم أجمع بالادعاء الصهيونى حول ضحايا اليهود فى عصر النازى .

أما **الفصل الثانى** فيهتم بذكر أسماء أولئك الذين ساعدوا فى كشف زيف الأسطورة وهم الذين يطلق عليهم غالباً لقب « **معيدى النظر فى قصة المجازر البشرية ضد اليهود** » والذين تعرض الكثير منهم إلى مطاردات صهيونية مثيرة .

ويركز **الفصل الثالث** على التقارير أو السجلات التى اعتمدت عليها « محاكم نورمبرج » فى إدانة قادة النازية بقتل هذا العدد من اليهود ، وهى تقارير كاذبة ومستهجنة أخذت على علاتها من قبل الحلفاء بهدف إلصاق جرائم الحرب بالألمان من جهة ، وتحويل الأنظار عن جريمة القاء القنبلتين الذريتين فوق هيروشيما ونجازاكى .

أما **الفصل الرابع** فيعرض لأهم الملاحظات حول هذه الأكذوبة وحول هذه المحاكمات الباطلة المعروفة باسم « **محاكمات نورمبرج** » والتى فيها تم اختراع قوانين جرائم الحرب لتصبح بمثابة جريمة لا تسقط بالتقادم وتم تعريفها على أنها جرائم ضد قوانين الحرب ، جرائم ضد السلم ، جرائم ضد الإنسانية » وكلها جرائم تم تطبيقها بأثر رجعى (!) على ضباط وجنود ومدنيين ألمان .

والفصل الخامس - وهو يعتبر حجر الأساس لهذا الكتاب - ففيه تفنيد لهذه الأكذوبة ونقض لكل الأسس التى قامت عليها ، وهدم لكل الأركان التى ظلت الصهيونية تبنى عليها مثل هذه الترهات حول الإبادة المزعومة والزيف التاريخى لقصة المجازر البشرية النازية .

ويعرض **الفصل السادس** للثمن الذى كسبته الصهيونية متمثلة فى دولة إسرائيل من وراء هذه الأسطورة ، وهو ثمن حق كبير ؛ إذ أنها لولا هذه الأسطورة لما استطاعت إسرائيل أن تجد لها من يعينها على إقامة دولتها ، وبعد أن قامت لما وجدت من يساهم فى نهضة دولتها الفنية وإقالتها من كبوتها الاقتصادية .. **ولقد دفع - وهذا مما يؤسف له - الشعب الفلسطينى أرضه ووطنه وعرضه ثمناً لهذه الأكذوبة** ، فقامت إسرائيل كدولة اعترفت بها أول ما إعترفت الإمبريالية الغربية التى زرعتها شوكة فى حلق الوطن العربى ، على أرض هذا الشعب الذى مازال يدفع الثمن فى الضفة الغربية وغزة حيث تصر إسرائيل على إظهار نفسها ضحية لعصر النازى وتطالب - وياللعجب - الشعب الفلسطينى بالرحيل عن باقى أرضه فى الضفة وغزة لتقيم هى دولة للمشردين والمضطهدين فى كل العالم من اليهود !

أما **الفصل السابع** فيذكر أهم الأسباب التى أدت بالكنيسة المسيحية إلى أن تضطهد اليهود ويركز على الأسباب التى أدت إلى اضطهادهم فى العصر الحديث خاصة فى عصر النازى حيث حفر بعض اليهود الصهاينة قبوراً لغيرهم من اليهود وذلك على أسلوب الفداء بالقطيع الشارد حتى يخاف باقى القطيع . وهكذا قدمت الصهيونية عشرات الألوف من اليهود ككبش فداء للنازية حتى يرتدع باقى اليهود ويضطروا خوفاً ورهبة إلى الهجرة إلى فلسطين لإقامة دولة « يهوذا » التى عرفت بإسرائيل . ومما يؤسف له أن

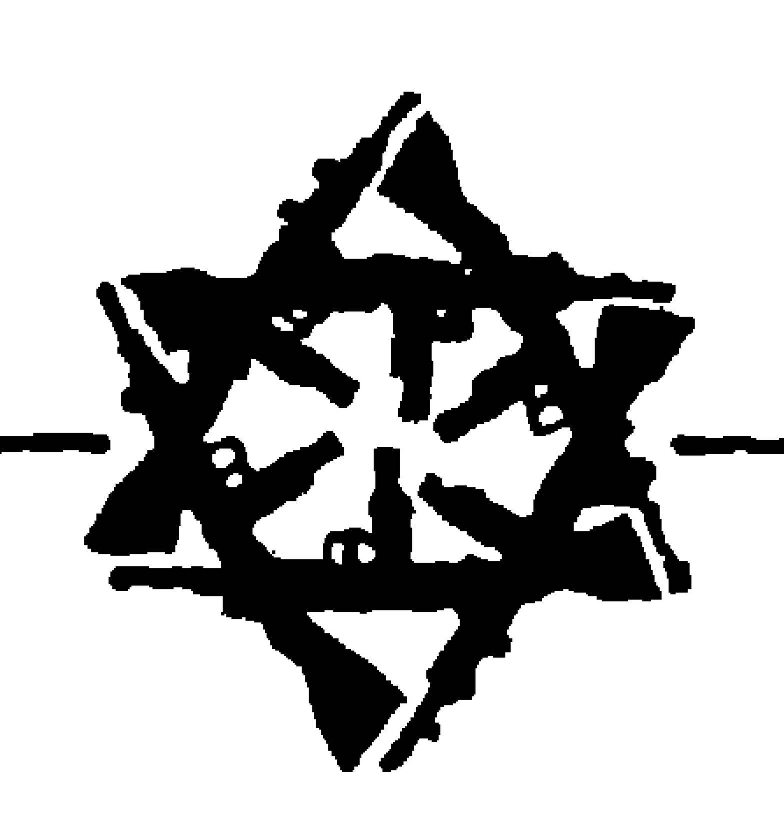
عشرات الألوف تلك تحولت إلى ملايين ستة عرفت إسرائيل كيف تنشد لهم الأغاني الحزينة والأناشيد الجنائزية لتجعل العالم يعيش – وسيعيش في عقدة الإحساس بالذنب تجاههم .

ويركز **الفصل الأخير** على أهم ما ترتكبه إسرائيل من جرائم حرب في فلسطين المحتلة ، وهى جرائم يندى لها الجبين ، لكنها تمر على الغرب مر الكرام ، لا لشيء إلا لأن الغرب قد شارك في مثل هذه الجرائم من قبل ؛ ولهذا لا يجب أن ننتظر من الغرب أن يشاركنا في إقامة محاكم « **غزة برج** » على غرار محاكم « نورمبرج » لمحاكمة مجرمي النازية الجديدة في إسرائيل ، أو مجرمي « **النازئيلية** » الذين يرأسهم أكبر مجرم حرب في التاريخ .. وهى محاكمات سننتظر جميعاً حدوثها فإن لم تحدث اليوم .. فغدًا ، أو بعد غد وإن لم تكن في هذا الجيل ، ففي الجيل التي سيليه ، وإن غداً لناظره لقريب .

أحمد التهامي سلطان

القاهرة في ١٩٩٠/١٠/٣

الفصـل الأول



دحرجة الأكذوبـة

« الكذبة : كرة ثلجية
تكبر كلما دحرجتها »
مثل روسي

الفصل الأول
دحرجة الأكذوبة

أكثر من خمس وأربعين سنة مرت منذ أن قال اليهود أن هتلر أبادهم في معسكرات إعتقال في ألمانيا وبولندا وغيرهما أثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٤) ولأن ما قاله اليهود مجرد كذبة ؛ ولأن الكذبة كالكرة الثلجية تكبر كلما دحرجتها ، فإن إسرائيل - ورغم مرور هذه السنين الطويلة - ومازالت تبتكر الوسائل لجعل « قضية الإبادة » حية ماثلة في الأذهان ، كوسيلة ضغط على حكومة ألمانيا من جهة وعلى الحكومات الأخرى والرأى العام العالمي من جهة ثانية .. وكل هذا لصالح إسرائيل ..

وفى إطار دحرجة إسرائيل لأكذوبتها نراها تعمد إلى استغلال كل مناسبة لتذكير العالم بشيء لم يحدث بالصورة التى تدعيها .. فهى تارة تعترض على زيارة أى رئيس دولة لمقابر ألمانية ، كما حدث وفعلت أثناء زيارة الرئيس الأمريكى - السابق - « رونالد ريجان » فى إبريل ١٩٨٥ لمقابر « بتسبرج » ، واستغلت الزيارة لتفتح الباب على مصراعيه لإدخال أفكار صهيونية تستمد أكاذيبها من ذكريات مختلقة قيل ، إنها وقعت أثناء الحرب العالمية الثانية وتدعى فيها أن ألمانيا قد قتلتهم بالآلاف والملايين فى أفران أعدت لقتل اليهود الأوربيين بالجملة !

وتارة تبادر بإرسال رئيسها « حاييم هيرتزوج » إلى ألمانيا - كما حدث فى إبريل ١٩٨٧ - فى سابقة تعتبر الفريدة من نوعها بإعتبار أن هيرتزوج هو أول رئيس لإسرائيل يزور ألمانيا الغربية منذ أعلنت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ . وإسرائيل نفسها تقول فى أسباب هذه الزيارة بأنها إعادة تذكير للعالم بالمذابح النازية ضد اليهود .. بل أن حاييم هيرتزوج الذى لا يسمح له الدستور الإسرائيلى بأن يضع أنفه إلا فى منديله أعلن قبل الزيارة أنه : « لا شيء فى التاريخ يعادل مذابح النازية ، فهى حادث مميز له مكان واسع فى ذاكرة الإنسانية » (!!) وأكد أثناءها فى لقاءاته مع المسئولين الألمان أن زيارته لألمانية هى «**جيسكور**» أى زيارة تذكير ، وقال : « جئت لأذكر أولئك الذين

يريدون النسيان ، ولأرد على أولئك الذين يقولون أن اليهود لم يتعرضوا للمذابح ، وأعتقد أن زيارتى فى غاية الأهمية حتى نتذكر سوياً ما حدث ونتعش ذكرياتنا » (!) ، وفعلاً أدى هيرتزوج دوره على أكمل وجه وإشترك فى عدة أنشطة وابتدع أساليب مختلفة لإحياء عقدة الذنب لدى الشعب الألمانى الذى روجت ضده الصهيونية ترهات أفلحت فى تقديمها له بكل الطرق الإعلامية .

وتارة ثالثة تعترض على إنتخاب رئيس دولة أوربية ، متدخلة فى حق شعبها فى تقرير مصير حكومته ، فإعترضت وبشدة على إنتخاب « كورت فالدهايم » رئيساً للنمسا مدعية أنه من رجال النازى ! .. وهى دعوة حتى وإن كانت صحيحة فليس من حق إسرائيل أن تكون السلطة العليا والفيصل والقاضى والحكم والمدعى العام فى كل الجرائم التى إرتكبها النازى ليس ضد اليهود فحسب ، بل ضد البشرية كلها .

وتبدأ مهزلة إتهام فالدهايم – الرجل الذى تولى مسئولية رئاسة الأمم المتحدة ثمانى سنوات كاملة – حين قام المؤتمر اليهودى العالمى بالبحث فى ماضى فالدهايم الذى رشح نفسه عام ١٩٨٦ رئيساً لدولة النمسا . وكلّف بهذه المهمة رجل عرف بأنه « مؤرخ النازيين » ، أنه روبرت أدوين هرتستستاين ROBERT EDWIN HERZSTEIN فكان أن أصدر كتاباً بعنوان « فالدهايم : السنوات المفقودة WALDHAEIM: The missing years » وهو نموذج لأعمال المؤرخ المغرض الذى يبنى حقيقة من صنع خياله ويبحث لها عن أدلة تدعمها !

والمؤلف كان أستاذاً للتاريخ فى جامعة كارولينا الأمريكية عندما منحت الجامعة لفالدهايم أسمى درجاتها الفخرية – وكان ذلك سنة ١٩٧٩ حيث حصل فالدهايم على الدكتوراه فى القانون سنة ١٩٤٣ من جامعة ڤيينا – ورغم أن المؤلف عاود قراءة كل الوثائق التى تركها الحلفاء فإنه لم يجد دليلاً واحداً على أنه عمل مع الجستابو (المخابرات النازية) ولا كان عضواً فى الحزب النازى . ومع ذلك فإنه يثبت أنه « مجرم حرب »[1] لمجرد أن إسمه ورد فى قوائم التكريم العسكرية فى يونيو ١٩٣٨ ، وفى قائمة أخرى للتكريم سنة

(١) سيأتى الحديث عن جرائم الحرب فيما بعد .

١٩٤٢ وثالثة سنة ١٩٤٣ تشير إلى اسمه ! وهو أمر طبيعى لرجل كان أركان حرب في ذلك الوقت .

« ومما لا شك فيه[1] أن بعض التجاوزات حدثت من قبل النازيين أبان وجود فالدهايم فى السلطة » ، وهذا هو ما أكده « **الكتاب الأحمر** » الذى صدر لإدانة فالدهيم مشيراً إلى أنه « ربما » كان على علم بما يحدث . وهذا هو أقصى ما ذهبت إليه اللجنة التى شكلها مجموعة من المؤرخين المتخصصين فى تاريخ الحرب العالمية الثانية . فى وقت أشار فيه « **الكتاب الأبيض** » الصادر دفاعاً عن فالدهايم أن فالدهايم « لم يكن لديه علم بما حدث من مذابح . وحتى لو كان لديه فإنه لم يكن بوسعه أن يفعل شيئاً » وهو نفس ما أكده فالدهايم حين التقى وهذا المؤرخ المغرض ؛ إذ أشار إلى أن « جيله » لم يكن قادراً على اتخاذ القرارات مع الأسف .. بينما إستطاع بعضه ولقى الموت ثمناً لذلك .. أما أنا فلم أفعل » .

إذن ففالدهايم برىء من إتهامه بإرتكاب جرائم حرب – وهى براءة أكدتها فيما بعد لجنة دولية من خمسة قضاة محايدين (بريطانى – أمريكى – كندى – سويدى – ألمانى غربى) أقروا بالإجماع[2] أن الدليل الذى توافر لدينا ليس كافياً ليجعل من المحتمل أن يكون الملازم فالدهايم قد إرتكب أياً من جرائم الحرب المنسوبة إليه » .. وبالطبع لم يعجب إسرائيل هذا الحكم . لماذا ؟ لأن هذا الحكم لو ترك يمر بسلام سيكون سابقة خطيرة تعطى لغير اليهود حق إصدار أحكام بشأن تاريخ الحرب العالمية الثانية ، حتى لو كان هذا الغير قضاة محايدين بينهم من تخصص فى جرائم الحرب وشارك فى محاكمات نورمبرج الشهيرة .. ولم يشفع لهؤلاء القضاة لدى إسرائيل واليهود – أنهم لم يصدروا حكمهم جزافاً ، كما يفعل محتالون صهاينة إحترفوا إتخاذ سمة المؤرخين ليزيفوا حقائق التاريخ على هواهم ويصدروا أحكاماً يزعمون أنها حق لا يشوبه باطل ، فإذا ما قرروا أن فالدهايم مجرم حرب ، فهو مجرم حرب ، أو يجب أن يكون !!

---

(١) أنيس منصور ، مقال : بالقوة يجب أن يكون فالدهايم مجرم حرب – أخبار اليوم ١٩٨٨/٥/٢١ .

(٢) الأخبار ١٩٨٨/٦/٧ .

أما لماذا يجب أن يكون مجرم حرب ؛ فذلك لأن إسرائيل لا تريد أن تغفر للرجل الذى رأس أكبر منظمة عالمية ثمانى سنوات كاملة كان خلالها مثالاً مشرفاً للحكمة والنزاهة والحياد التام ، وموضع إحترام وتقدير كل زعماء الدول وشعوبها ، لا تريد أن تغفر له صدور قرار دولى فى عهده بإعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية* وقرار آخر أصبح بموجبه لمنظمة التحرير الفلسطينية - خصم إسرائيل الأول - الحق فى كرسي بالمنظمة الدولية - حتى وإن كان هذا الكرسى هو كرسي مراقب لا مشارك فعلى .. إنها لا تريد أن تغفر له دعوته لياسر عرفات لحضور جلسات الأمم المتحدة فى عام ١٩٧٦ ليجلس مجلس الملوك والرؤساء فى قاعة الجمعية .. وهكذا أسقطت دم يعقوب على رأس فالدهايم فطالبته بالتنازل عن ترشيح نفسه رئيساً لجمهورية النمسا .. فلما انتخب رئيساً لها فى ١٩٨٦/٦/٨ راحت تألب الرأى العام ضده وتطالبه بين الفينة والأخرى بتقديم إستقالته ، بل ذهبت فى غيِّها إلى أبعد مدى فشنت حملة ضد البابا « يوحنا بولس الثانى » لمنعه من إستقبال فالدهايم ، فلما إستقبله فى ١٩٨٧/٦/٢٥ نظمت الحملة فى كل وسائل الإعلام الغربية وسيرت المظاهرات اليهودية أثناء زيارة البابا للولايات المتحدة الأمريكية فى صيف نفس العام .. أما فالدهايم نفسه ، وبناء على توصيات اليهود فمازال إسمه حتى الآن ومنذ ١٩٨٧/٤/٢٨ موجوداً على قوائم الممنوعين من الدخول إلى أمريكا بدعوة أنه مجرم حرب رغم قيام « توفيا فريدمان »[1] رئيس مركز وثائق جرائم النازية فى حيفا بإسرائيل بإعلان براءة فالدهايم وضرورة تقديم الإعتذار له عن الإتهامات الباطلة التى وجهت ضده .

وتارة رابعة تستغل محاكمة « كلاوس باربى » - الضابط الألمانى المسئول عن قطاع ليون إبان الإحتلال الألمانى لفرنسا والمعروف فى فرنسا بإسم «جزار ليون» - وتشن فى الصحف العالمية حملة مستعرة لتغذية إحساس العالم بعقدة الذنب لما قيل بأنه حدث لليهود أثناء الحكم النازى ، فتقيم النصب التذكارية بهذه المناسبة لتمثل ضحايا اليهود فى عصر الحكم النازى ، وتنظم المظاهرات أمام المحكمة التى يحاكم بها ، وتقيم الندوات والمؤتمرات ، وتعرض أفلاماً عن إضطهاد اليهود .

* القرار رقم ٣٣٧٩ .

(١) الأهرام ١٩٨٨/٧/٢١ مقال تعليق .

وتجند كافة أقلام الصحف الفرنسية حتى أن من يتابع هذه المحاكمة فى ربيع ١٩٨٧ لابد وأن يقتنع بأن هتلر قد شن الحرب العالمية الثانية ، لا للهيمنة على العالم ، ولا لنشر الأيديولوجية النازية ، ولا لبسط نفوذ ألمانيا فى الشرق والغرب . ولكن لهدف آخر هو القضاء على اليهود فى العالم !

ويكفى أن نطالع الإتهامات الأربعة الرئيسية التى واجهها كلاوس باربى فحكم عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة بسببها فى ١٩٨٧/٧/٥ :

– **فالتهمة الأولى** : هى الهجوم على لجنة ليون التابعة للإتحاد العام ليهود فرنسا فى ١٩٤٣/٢/٩ وترحيل ٨٦ يهودياً إلى معسكرات الإعتقال .

– **والتهمة الثانية** : هى ترحيل ٤١ طفلاً يهودياً من قرية « إيزيو » القريبة من ليون إلى ألمانيا بعد القبض عليهم فى ١٩٤٤/٤/٦ .

– **والتهمة الثالثة** : هى ترحيل نحو ٦٠٠ شخص من بينهم ٣٠٠ يهودى إلى معسكرات الإعتقال بألمانيا فى ١٩٤٤/٩/١١ .

– **والتهمة الرابعة** : هى قتل وتعذيب « مارسيل جومبيل » وهو يهودى فرنسى كما قال قرار الإتهام[(١)]!

وتارة أخرى نجدها تعترض وبشدة على قيام الوحدة بين الألمانيتين : الشرقية والغربية بدعوى أنها إحياء للنازية التى أضطهدت اليهود وقتلت منهم ستة ملايين يهودى ! فى حين أن حقيقة الأمر أنها تعترض **« كلوى ذراع »** لألمانيا الشرقية المستفيدة من الوحدة بين الألمانيتين والتى رفضت حتى منتصف ١٩٩٠ الإعتراف بأية تعويضات لليهود . وفى وقت نجد فيه إسرائيل وهى تقيم الدنيا شرقا وغرباً وتألب الرأى العام الخارجى ضد الوحدة نجد أن اليهود داخل ألمانيا يقيمون الدنيا ويؤلبون الرأى العام الداخلى فى الألمانيتين حيث إعترضت وبشدة المنظمات والهيئات اليهودية فى ألمانيا الغربية على قيام الوحدة بين الألمانيتين وأعلنت رفضها لقانون الوحدة بين الألمانيتين ، فقدم « جيلنس » رئيس المنظمات اليهودية إحتجاجا بذلك إلى الحكومة الألمانية الغربية ووصف

---

(١) عن محاكمة باربى وإستعراض القوة الصهيونية راجع الأهرام ١٩٨٧/٥/١٤ .

القانون الخاص بالوحدة بأنه لم يعط الضحايا اليهود أثناء حكم النازية حقهم فى التعويضات المالية وهى القضية التى أكد المسئول اليهودى أنها « ستستمر مدى الحياة »[1].

والعبارة « ستستمر مدى الحياة » فيها إشارة صريحة إلى نوايا اليهود فى إستغلال القصة المختلقة حول الضحايا اليهود البالغ عددهم ستة ملايين فى كل مناسبة سياسية أو إجتماعية أو ثقافية .. وفى كل مهرجان سينمائى يتم تنظيمه فى أية بقعة من بقاع العالم الغربى لابد أن تجد فيلما يروج لفكرة الإضطهاد ويساعد على دحرجة الأكذوبة ، آخر هذه الأفلام كان فى مهرجان « كان السينمائى » لعام ١٩٩٠ تحت عنوان « كورجاك » للمخرج البولندى « فايدا » الذى نجحت الصهيونية العالمية فى فرض سيطرتها عليه – كما سبق وأن نجحت فى فرضها على العديد من المؤسسات الإقتصادية والصناعية والإعلامية فى أمريكا وأوربا .. وهى مؤسسات من السهل غزوها عن طريق النقود وشراء أهم مقومات الصناعة السينمائية من شركات الإنتاج والاستديوهات والمعامل ، والفنانين أيضاً .. ومن لا يستجيب كان عليه أن يقاوم البطالة والإفلاس والعزلة .. وقوة النقود تساندها قوة الإعلام من صحافة وتليفزيون ممن تم شراؤهم من قبل ليعزفوا الإسطوانة المشروخة عن المضطهدين الذين قتلهم النازى منذ خمسين عاماً فى الحرب العالمية – والذين يجب أن يظل العالم أجمع حاملاً لذنبهم فى رقبته ، فلا ينسى التكفير عنهم فى كل لحظة . والفيلم لا يعتبر بمثابة وجهة نظر فى الفن ، حيث أن المسألة حين تصبح – كما يقول رؤوف توفيق[2]– وكأنها طبول تدق بإستمرار لتردد نفس النغمة .. نفس الكلام .. ومن جميع الإتجاهات ، من أمريكا إلى الإتحاد السوفيتى .. هنا لا يصبح الأمر مجرد صدفة أو وجهة نظر .. بل حملة منظمة ، طويلة المدى ، تهدف إلى ترسيخ الفكرة ، والإلحاح عليها بشتى الطرق .

والواقع أن هذه الحملة الهادفة لدحرجة الأكذوبة حملة قديمة بدأت منذ

---

(١) الوفد ١٩٩٠/٨/٢٤ وقد وصلت السماجة باليهود حدَّ أنهم طالبوا بإضافة « الزيف التاريخى حول إبادة اليهود » فى نص معاهدة الوحدة الألمانية ، فلما لم يوجد مثل هذا النص أعتبر بمثابة نسيان للذنب وعدم شعور حقيقى بالأسف والذنب تجاه الماضى (المساء عدد ١٩٩٠/١٠/٣) .

(٢) صباح الخير العدد ١٧٩٧ الصادر فى ١٩٩٠/٦/١٤ ص ٥٢ – ٥٥ .

إنتهت الحرب العالمية الثانية ، فمن بقى على قيد الحياة من معسكرات الإعتقال تكلم ، وطالب بتعويضات خرافية ، ومن هرب روى أكثر من قصة بعضها - إن لم يكن كلها - ملفق . والذين إشتركوا فى عمليات التعذيب أرغموا على الإدلاء بإعترافات حقيقية أو كاذبة .

واختطف اخيمان وحوكم وأعدم فى إسرائيل بإعتباره أحد المسئولين عن إعدام ستة ملايين يهودى ! فكانت المحاكمة فرصة للدعاية ونشر أسطورة إعدام الملايين اليهود الستة على نطاق واسع :

عرض التليفزيون حلقات تسجيلية ، وقدمت هوليود أفلام سينمائية مؤسطرة* توسلت فيها ببعض الصور الفوتوغرافية والأشرطة السينمائية التى تظهر جيوش الحلفاء تفتتح ألمانيا ، وأظهرت فيها أشياء لا أساس لها من التاريخ الفعلى ، والسينما بطبيعتها يمكن أن تظهر أى شىء طالما أنها أنتجت بعد الحرب . ثم نشرت مذكرات كثيرة لكل الذين ساهموا فى عمليات الإبادة المزعومة مهما كانت المساهمة رمزية . وأصبح كل من حاول الإعتراض على هذه الأسطورة المحدثة وصف بأنه معاد للسامية ، وراح ضحية لهذا السيف المشرع فى وجه كل محب للحقيقة - سيف العداء للسامية . رغم أن الصهيونية العالمية هى أول وأكبر مستفيد من العداء للسامية .

- فأى عداء للسامية هذا الذى يوصف به كل محب للحقيقة ؟

نحن إذا فتشنا فى أى دائرة معارف على كلمة لا سامية لوجدنا أن الشعوب منذ أيام الفراعنة والأشوريين والبابليين والعيلاميين والرومان وحتى أيام هتلر ، بالرغم من تنوعها فى مختلف الحقبات التاريخية ، وبالرغم من النظم السياسية المختلفة التى عاشت فى ظلها ، كانت تضطهد اليهود ، بل كانت تطردهم إن لم تكن تستطيع مقاومتهم وقتلهم .

حدث ذلك فى كل أوربا فى مختلف عصورها ..

- فقد إضطهدتهم أسبانيا سنة ٦١٨ فى عهد الملك سيسيبوت وكذلك فى عهد الملك شنتيلا حيث قرر المجمع الكنسى طرد اليهود من البلاد .

---

* تم صناعتها من أسطورة .

– وطردتهم ألمانيا سنة ١٠٩٦ إبان الحروب الصليبية وأعاد الصليبيون طردهم من بيت المقدس عام ١٠٩٩ بعد إستيلائهم عليها .

– وطردتهم إنجلترا سنة ١٢٩٠ فى عهد الملك إدوارد الأول .

– وطردتهم فرنسا سنة ١٣٠٦ فى عهد الملك فيليب الأول .

– وأعادت فرنسا طردهم سنة ١٣٢٢ و١٣٩٤ حتى أضحت فرنسا خالية تماماً من اليهود .

– وفى سنة ١٣٣٧ طردتهم سويسرا .

– وفى سنة ١٣٥٠ طردتهم ألمانيا مرة ثانية إثر تسميمهم للآبار .

– وفى سنة ١٣٨٠ طردتهم تشيكوسلوفاكيا لنفس السبب وأعادت طردهم سنة ١٧٤٤ .

– وفى سنة ١٤٢٠ طردهم الملك إلبريخت الخامس ملك النمسا .

– كما طردهم ملك هولندا سنة ١٤٤٤ .

– وفى سنة ١٤٩٢ طردهم الملك فرناندز من أسبانيا .

– وفى سنة ١٤٩٨ تم طردهم من البرتغال بعد طردهم من أسبانيا بست سنوات .

– كما طردتهم فرنسا أيضاً فى نفس العام .

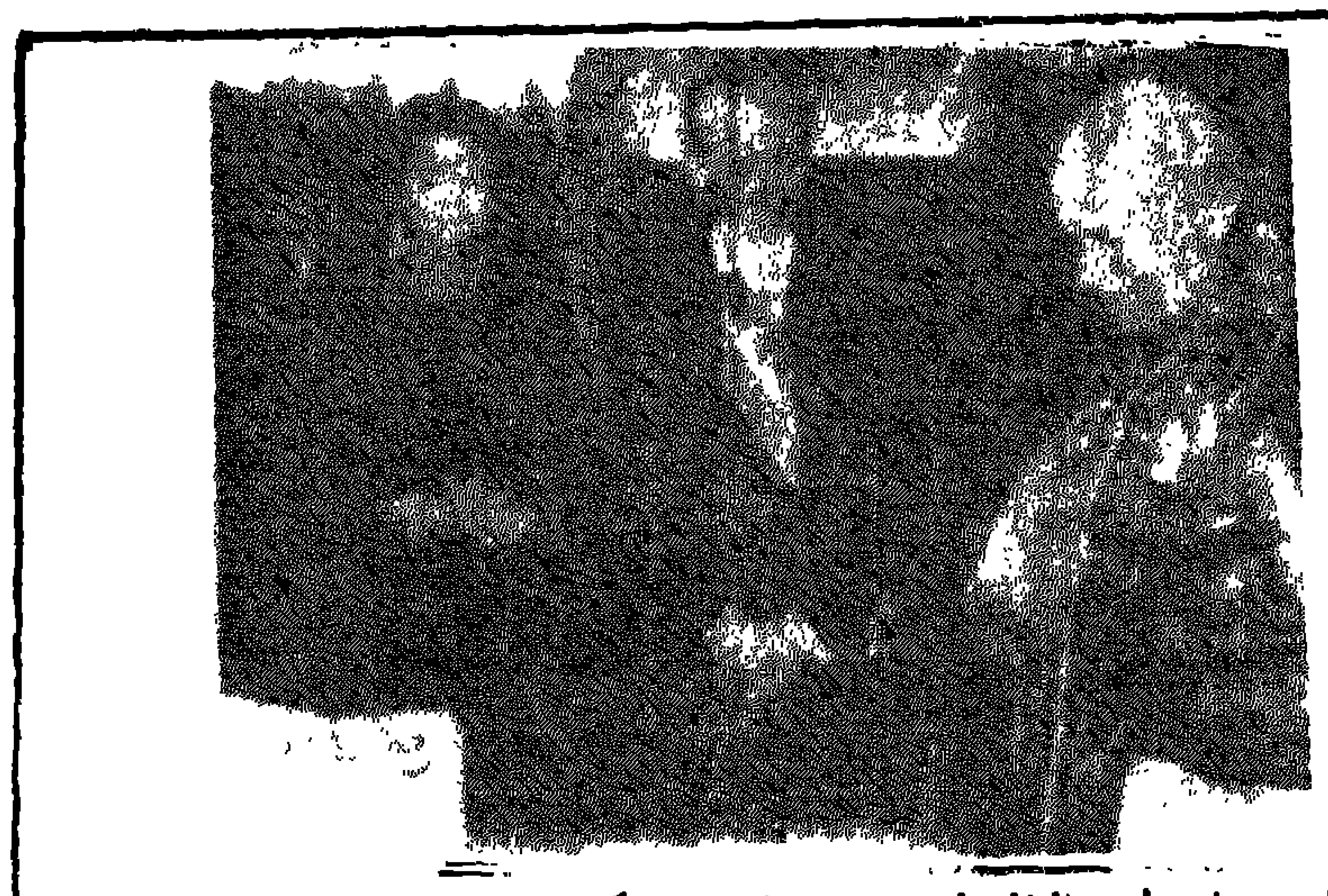
– وفى سنة ١٥٤٠ قامت إيطاليا بعد أن ضاقت بهم ذرعاً بطردهم وإبادتهم فى مدينة نابولى .

– والإمبراطورة الروسية كاترين الأولى طردتهم سنة ١٧٢٧ ثم أعادت روسيا إضطهادهم فى أوائل القرن العشرين حينما حدثت مذبحة كشنيف سنة ١٩٠٣ .

– ثم أعادت ألمانيا التنكيل بهم قبل منتصف هذا القرن وذلك إنتقاماً منهم لدورهم فى هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى فقتلت منهم عشرات الألوف – قال اليهود إنها ستة ملايين .

فهل كل الشعوب المعادية للسامية غير محقة واليهود فقط على حق ؟!

لسنا فى هذا الكتاب بصدد الإجابة عن هذا السؤال ، لأن هدفنا المحدد مختلف تماماً ، فنحن نريد أن نبرهن بالدلائل الموضوعية بأن الجريمة التى ألصقتها الدعاية الصهيونية بالألمان لم ترتكب بنفس الطريقة التى وصفت بها . الإعدام فى غرف الغاز بأول أوكسيد الكربون وبإستخدام غاز الزيكلون ب Zyklon B ولا مات منهم نفس العدد الذى روجه دعايتهم : ستة ملايين يهودى خالقة بذلك أكبر أساطير القرن العشرين .



البابا يوحنا بولس الثانى لدى إستقباله بالفاتيكان للرئيس النمساوى كورت فالدهايم والسيدة قرينته



● مجرم الحرب النازى « كلاوس باربى » أثناء المحاكمة التى إستغلها اليهود أحسن إستغلال .



الطبيب اليهودى يتقبل الإهانة من النازى .. ولا يتنازل عن رسالته !



مسيرة الأطفال فى شوارع وارسو يحملون علم نجمة داود .



الطبيب اليهودى مع أطفال الملجأ .. يعلن التحدى ! .

● ثلاثة مشاهد من أحدث – وليس آخر – الأفلام الصهيونية الدعائية حول إعدام اليهود فى عصر النازى يدعى الفيلم أن كورجاك – وهذا هو إسم الفيلم وإسم البطل – يهودى بولندى إستطاع أن ينقذ ٢٠٠ طفل يهودى يتيم ويقيم بهم فى إحدى الملاجىء حيث يتضور فيه الأطفال جوعاً ويموتون واحداً بعد الآخر ، فيضطر للخروج بهم فى مسيرة بقلب شوارع وارسو حاملين علم نجمة داود ! مارين بمحطة السكك الحديدية والأبو اب الحديدية لعربات القطار ، ثم تظهر عبارة على الشاشة أن الطبيب ومعه مائتان من الأطفال اليتامى قد أحرقوا فى أفران الغاز !

الفصـل الثـانـى



داحضـو الأكذوبـة

« لو أن اليهودى بقي من حيث أتى أو
حتى لو مات فى أفران الغاز لكان
بمقدورى أن أنام هادئاً ، هذه الأيام »

الكاتب الألمانى : رينر فاسبذر

مسرحية : « غارباج : المدينة والموت » .

الفصل الثاني
داحضو الأسطورة

ولدت أسطورة الملايين اليهود الستة فى اللحظة التي قال فها أحد الجنود الأمريكيين الذين دخلوا ألمانيا بعد هزيمتها ، مشيراً إلى كومة من التراب بمعسكر داخاو قائلاً بأنها تتكون من رماد ٢٣٨,٠٠٠ إنسان .

ثم سرعان ما ساعده الصهيونيون فى تعليق لافتتين على شجرتين هناك تقولان بذلك ، ومن هذه اللحظة نمت أسطورة روتها بإستمرار ملايين الأبواق الدعائية لآلاف اليهود فى كل مكان من العالم .

ولما كان الرقم ضئيلا فى القيمة الدعائية فقد إستندت الدعاية فيما بعد على رواية قررها الشاهد (!) « فيلهالم هوتى »[1] إدعى فيها أن إيخمان قال له أنه قتل ستة ملايين من اليهود . وبعد أن كادت الدعاية الصهيونية تقول بأن ١٢ مليونا من اليهود الأوربيين قضوا نحبهم على يد الجيش النازى فى معسكرات الإعتقال ، ثم خفض الرقم إلى ٩ ملايين ، إستقر بعد شهادة هوتى (!) على رقم الملايين الستة الذى روجته وإستندت إليه من دون تمحيص أو دليل : اللجنة العالمية لإعادة تأهيل اليهود (١٩٤٦) ، ثم شاركتها فى ذلك ثلاث منظمات صهيونية هى :

- « فراب » الحركة المضادة للعنصرية من أجل الصداقة بين الشعوب .
- « عصبة المعتقلين فى سيليزيا العليا » .
- « ليكرا » العصبة الدولية المضادة للعنصرية واللاسامية .

(١) كان هوتى ضابطاً فى فرق الهجوم الهتلرية ، ويعمل فى نفس الوقت جاسوساً للمخابرات البريطانية وقد نشرت له مقالات فى مجلة الويك إند الإنجليزية إبتداء من ١٩٦١/١/٢٥ تحت عنوان : مندوبنا فى فرق الهجوم ، وقرر أنه كان يعمل فى الفرقة الرابعة من قوات الأمن الهتلرية . وأنه إشترك فى كل العمليات التى قامت بها هذه القوات فى معسكرات الإعتقال . لكن محاكم نورمبرج برأت ساحته رغم هذا ، وذلك لأنه أعتبر واحد من مروجى هذه الأسطورة .

وسرعان ما أصبح كل اليهود يقولون بأن الرقم (ستة ملايين) هو الرقم الفعلى والصحيح لعدد الضحايا اليهود الذين أبادتهم النازية ، ويقول الإرهابى « مناحم بيجن » رئيس وزراء إسرائيل الأسبق إن من بين هذا الرقم مليون ونصف مليون طفل يهودى[1] تم قتلهم داخل المعسكرات .

وفى أية محاكمة على جريمة قتل عادية ، يتوقع المرء توفر معلومات عن سلاح الجريمة تتضمن وصفاً تفصيلياً لهذا السلاح وكيفية إستخدامه ، وبالتأكيد فإن جريمة فريدة فى نوعها عبر تاريخ الإنسانية – تتكون من مشاهد وحشية مثل جريمة القتل الجماعى أو الإبادة التى زعمتها الصهيونية لملايين من اليهود فى غرف الغاز وفى المحارق ، تحتاج لمعلومات وفيرة كى تثبت صحتها فى عصر الحقائق البينة . ومن الأكيد أيضاً ، أن محاكمات ما بعد الحرب العالمية الثانية الرهيبة ، لابد أن تزودنا بالوثائق الكثيرة والدافعة حول مثل هذا السلاح الغير عادى : غرف غاز الديزل والمحارق . كما تزودنا بالكثير من الشهادات التى إعتمدت عليها المحاكمات فيما يعرف بتقارير شهود العيان .

لكن هذا لم يحدث قط ، ولا يجد الإنسان ما يتوقعه رغم وجود مراجع عديدة تعتمد جزئياً على هذه المحاكمات وتحدد ما يسمى « بتقارير شهود العيان » ، و« الوثائق » التى تغطى الجوانب المختلفة لقصة هذه المجازر البشرية . ولقد كان نقص المعلومات عن سلاح الجريمة ، دافعاً للكثيرين لإعادة النظر فيما تضمنته « تقارير شهود العيان » و« الوثائق » التى تغطى تلك الجوانب .

وهدفنا المحدد فى هذا الفصل ليس مناقشة شهود العيان أولئك ، وضحد تلك الوثائق ، وإنما أن نشير إلى أسماء بعض الذين أعادوا النظر فى موضوع إعدام الألمان لستة ملايين يهودى فيما يعرف بالمجازر البشرية .

وتشمل قائمة « معيدو النظر » الذين تسير خطة بحثهم فى خطين متوازيين :

– عدم الإعتراف بأى حدث تاريخى (خاصة إذا كان معاصراً) من

(١) د . رشاد عبد الله الشامى : الشخصية اليهودية والروح العدوانية – سلسلة عالم المعرفة الكويت ١٩٨٦ ص ١٤٥ .

دون وجود أية وثائق أصلية تؤكد حدوثه .

– التدقيق فى صحة الوثائق الأصلية التى وصلت إلينا حول هذا الحدث .

* تشمل قائمتهم مصنفات كثيرة نشير فيما يلى إلى البعض منهم ، ومنها :

● **بول راسينيه** ، الذى إعتقلته مخابرات النازى (الجستابو) ونفته إلى معسكر « بوخنفالد » ثم إلى معسكر « دورا » ، وبعد إنتهاء الحرب عاد إلى فرنسا وإلى ممارسة مهنته حيث كان أستاذاً للتاريخ المعاصر فكتب عدة كتب يعرض فيها الحقائق بأمانة كما رآها بنفسه ، وكانت خلاصة هذه الكتب هى أن الحياة فى معسكرات الإعتقال النازية كانت حياة بشعة وصعبة للغاية ، لكن ذلك لا يعنى أنه كانت هناك غرف للغاز وعمليات إبادة جماعية . وكتب كتاباً إسمه « أكاذيب أوليس Mensng d' Ulisse فأوليس بطل الأسطورة اليونانية المشهورة « الأوديسة » قام برحلة طويلة للعودة إلى وطنه ، وقد روى لدى وصوله إلى وطنه قصصاً لم تكن مطابقة للحقيقة ، أى أنه إنطلق من واقع ثابت ، وهى رحلته الطويلة المحفوفة بالمخاطر ، لكنه بنى عليها خرافات وأساطير زادت من حجم الواقع ، وهذا ما حدث فى نظر راسينيه بعد الحرب العالمية الثانية(1).

● **ريتشارد هارورد** ، مؤلف كتاب « أسطورة تاريخية رقم ١ » الذى يشير إلى أن عدد اليهود فى ألمانيا وفى كل دول أوربا قبل الحرب كان ٦,٥٠٠,٠٠٠ نسمة ، وهذا العدد إنخفض سنة ١٩٤١ إلى ثلاثة أو أربعة ملايين بسبب هجرات اليهود إلى الغرب والجنوب وبشكل خاص إلى أعماق الإتحاد السوفيتى ، وبالتالى من المستحيل إعدام ٦ ملايين يهودى فى منطقة لا يتجاوز عدد اليهود فيها ٣ أو ٤ ملايين بقى معظمهم على قيد الحياة فيما بعد(2).

---

(١) الأهرام عدد ١٩٨٦/٧/١٣ مقال رجل تحت الحصار – الجزء الأول .

(٢) مجلة الدوحة القطرية – العدد ٧٠ أكتوبر ١٩٨١ ص ٣٤ مقال المحاكمة التى هزت فرنسا

● **روبير فوريسون** ، البروفسيور بجامعة ليون الفرنسية ، وصاحب أشهر قضية هزت محاكمتها فرنسا ، والذى أثبت بالأدلة الدامغة أن اليهود لم يتعرضوا لأية مذابح فى الحرب العالمية الثانية ، وأن الأدلة التى قدمت لإثبات ذلك باطلة[1].

● **ستاغليس فيلهالم** ، مؤلف كتاب «**أسطـــورة أوشفيتز**» - وأوشفتيتز هو إسم أحد أكبر معسكرات الإعتقال النازية* - والذى أوضح أن غرف الغاز أكذوبة تاريخية لا أساس لها من الصحـــة[2].

● **أرثور ر . بونز** ، مؤلف كتاب «**خدعة القرن العشرين**» والذى أكد أن كل الوثائق الخاصة بهذا الموضوع ، لا تستطيع أن تصمد أمام النقد .

● **ديثليب فيلديرر** ، الذى رأس مجموعة من الباحثين أصدروا كتاب **الخروج مــن أوشفتيز**»[3]

● **هنرى روك** ، الأستاذ بجامعة نانت والذى فند فى رسالة دكتواره قدمها إلى جامعة نانت ، أهم الأدلة على إستخدام غرف الغاز لإعدام اليهود جماعياً فى معسكرات الإعتقال النازية وهو الدليل المعروف بإسم «**تقرير جير شتاين**» ، وأثبت أنه لا يمكن لأى عاقل أن يستند على نصوص هذا التقرير ليثبت أى حقيقة كانت[4]

● **فريدريك باول بيرج** ، صاحب مقال «**غاز الديزل : أسطورة داخل أسطورة**» المنشور بجريدة التاريخ المراجع ، والتى أثبت فيها أن غاز الديزل لا يمكن أن يميت تلك الملايين المزعومة[5].

---

(1) روبير فوريسون : الأكذوبة التاريخية . ترجمة ماجد الخلاوى ط ١ ١٩٨٧ بيروت .

* - يقع معسكر أوشفيتز على بعد ٣٠ ميلاً جنوب غرب مدينة كراكون . وقد أنشىء كمعسكر إعتقال عام ١٩٤٠ . إلا أن اليهود قالوا بأنه أضيفت إليه المحارق وغرف الغاز التى نحن بصدد الحديث عنها .

(2) مجلة آفاق عربية العراقية العدالة ٨ مقال إبادة اليهود حقيقة أم أسطورة ص١٢٦

(3) الدوحة القطرية ، م . س ص ٣١ .

(4) جريدة الأهرام عدد ١٩٨٦/٧/١٥ مقال رجل تحت الحصار - الجزء الثانى .

(5) نص ترجمة المقال منشور بمجلة الثقافة العالمية الكويتية العدد ٢٠ السنة الرابعة يناير ١٩٨٥ ص ٧٢ تحت عنوان : ترجمة د . نزار رباح الريس .

The Diesel gas chamber: Myth Within Myth

● **اويجن كوجون Eugen Kokgon** ، الذى أكد فى كتابه « دولة فرق الهجوم Der S.S. Stadt » أن المسجونين كانوا يتركون لرؤسائهم من المسجونين إدارة المعسكرات فى حين يكتفى الجنود الألمان بأعمال المراقبة من الخارج[1].

● **برنارد كنيتل Bernard Knittel** ، الذى نشر سلسلة من المقالات والتحقيقات القانونية والصحفية عن هذه الأسطورة[2].

● **الاب نويها وزلر** ، الذى قضى سنوات فى معسكر داخاو للاعتقال ، ونشر كتابه **« هكذا كان الحال فى داخاو »** وقرر أنه لم تكن هناك غرف للإعدام بالغاز ولا لحرق الجثث وذكر أن الذين ماتوا فى المعسكر كانوا ٢٨,٠٠٠ شخص وهو عدد هائل حقاً ولكن لا معنى للمبالغة فيه .

● **سرج تيون** ، صاحب كتاب **« حقيقة تاريخية أم حقيقة سياسية »** والذى فند فيه بمؤازرة بعض الفرنسيين ممن ساندوا البروفيسور « **فوريسون** » وهم : جاكوب اسوس ، دينيس أوثيه ، جان غبريال ، كوهين بفريت ، موريس دى شويلو ، جان لوك ريد لنسكى ، غابوا تاماس ايترسبورن ، أولئك الذين فندوا مزاعم اليهود الكاذبة ، وعرف تيون لموقف فوريسون وردود الفعل الصهيونية المضادة[3].

● **روجيه غارودى** ، المفكر والفيلسوف الفرنسي صاحب كتاب **« ملف إسرائيل »** والذى أوضح فيه مدى العلاقة بين أسطورة إعدام الملايين اليهود الستة وبين احتلال فلسطين[4].

● **كوستا بلغريس** ، الذى أوضح فى محاضرة ألقاها فى كلية نوعية الضباط العامة التابعة للقيادة العامة للجيش اليونانى – حيث درس حصة

---

(١) د . عبد العزيز كامل : الإسلام والمستقبل – سلسلة إقرأ العدد رقم ٤٠١ ص ٨٠ .
(٢) م . س ص ٨٠ .
(٣) أفاق عربية مقال إبادة اليهود . مرجع سابق ص ١١٦ .
(٤) روجيه غارودى : ملف إسرائيل ، دراسة للصهيونية السياسية ، دار الشروق – بيروت ١٩٨٣ .

الدعاية السياسية – أن إعدام اليهود هو دعاية سياسية يمكن ضحدها بمجرد النظر إلى أرقام وعدد اليهود الذين كانوا فى أوربا قبل الحرب وبعدها[٥].

تلك كانت بعض الأسماء التى ألمت بها دراستنا ، أما ما لم تلم فلا شك أنه أكثر .



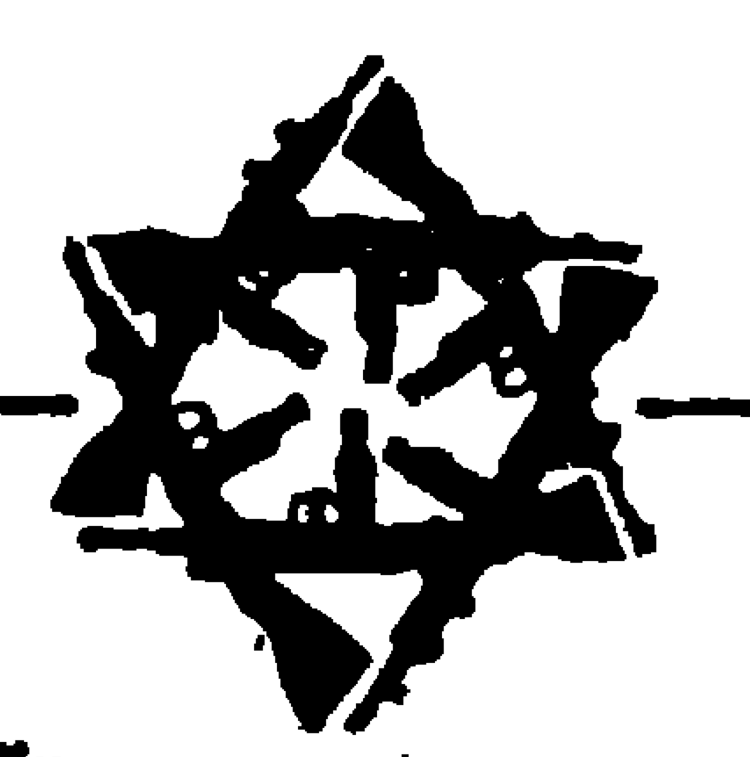
رسالة الدكتوراه المقدمة من هنـــرى روك بعنـــوان إعترافات كورت جرشتاين



جانب من المحاكمات التى تمت فى نورمبرج لآلاف الضباط والجنود والمدنيين الألمان بتهمة النازية فى الصورة إحدى جلسات المحاكمة الأولى (١٩٤٥/١١/٧ – ١٩٤٦/١٠/١) حيث يتم محاكمة ٢٤ ضابطا نازيا فحكم على ١٣ منهم بالإعدام (بينهم مارتين بورمان الذى صدر ضده الحكم غيابياً) وبالسجن مدى الحياة على ٧ منهم . ولم يحاكم أحدهم لأسباب صحية فى حين إنتحر أحدهم .

(٥) مجلة آفاق عربية العراقية العدد ٦ السنة ٩ ، مقال الأسطورة ، ص ٨٨ – ٩٢

الفصــل الثـالث



تقـارير الأكذوبــة

« اكذب ، ثم اكذب ، ثم اكذب ..
أخيراً سيضطر الناس إلى تصديقك »

وزير الدعاية النازى : جوبلز

الفصل الثالث
تقارير الأكذوبة

أول شيء يعنينا قبل الحديث عن الثغرات الضخمة التى استطاع « معيدو النظر » الوصول إليها بين الوثائق الأصلية أن نذكر نصوص من هذه الوثائق أو ما عرف باسم « التقارير » ونلقى ضوء على كيفية الإدلاء بها ، بل ونفند محتوياتها لنجعلها عارية أمام الحقيقة التاريخية من جهة والعلمية من جهة ثانية .

وعمدة هذه التقارير هو « **تقرير جيرشتاين** » . وقد ولد كورت جيرشتاين Kurt Grstein فى أسرة برجوازية متوسطة فى عام ١٩٠٥ ، وقد حصل على شهادة فى الهندسة لكنه كان منذ البداية يتسم بشخصية مهزوزة ، وقد كان يتميز بشدة الإيمان حتى أنه كان يناضل فى صفوف الشباب المسيحى ، لكنه قرر فى عام ١٩٣٣ أن ينضم إلى الحزب الوطنى الاشتراكى ، وهو الحزب النازى الذى كان قد وصل فى نفس العام إلى الحكم تحت رئاسة المستشار « أدولف هتلر » . وسرعان ما دخل فى خلافات مع الحزب بسبب بعض التصرفات الغريبة ، بل وبعض « المقالب » التى قام بها ، فألقى القبض عليه عام ١٩٣٦ ومكث أسبوعين فى السجن ثم ألقى القبض عليه مرة ثانية عام ١٩٣٨ ومكث ثلاثة أسابيع فى أحد المعسكرات . وحين إندلعت الحرب عام ١٩٣٩ لم يتم تجنيد جيرشتاين ربما لأنه قارب الخامسة والثلاثين ، وربما لإصابته بمرض السكر بشكل حاد .

وفى عام ١٩٤١ تطوع جيرشتاين بنفسه فى قوات الحرس النازى (الـ اس . اس S.S) وحيث أنه وقت الحروب لا يرفضون المتطوعين فقد ألحق جيرشتاين فى المعهد الصحى ببرلين على أساس أنه كان قد قام بدراسات طبية محدودة . ولم يذهب جيرشتاين إلى الجبهة فى يوم من الأيام ، بل أنه لم يحمل

بندقية طوال أيام الحرب ، وكان مكلفاً بتزويد المعسكرات الألمانية بالغاز المعروف باسم الزيكلون ب Zyklon B[1].

وفى إبريل ١٩٤٥ أى قبل إنتهاء الحرب بقليل ترك جيرشتاين موقعه فى برلين وذهب لزيارة زوجته فى مدينة « **توبنجين** » بجوار الغابة السوداء فى غرب ألمانيا وإتخذ خلال وجوده هناك قرار بالإستسلام للحلفاء . وكان جيرشتاين يفضل أن يسلم نفسه للقوات الأمريكية وليس للقوات الفرنسية حيث أن الألمان كانوا يخشون رغبة الفرنسيين فى الإنتقام بعد هزيمتهم المريرة عام ١٩٤٠ على يد ألمانيا ، لكن شاء حظه أن تكون القوات المتقدمة فى منطقته هى القوات الفرنسية فقرر جيرشتاين تسليم نفسه للقوات الفرنسية خاصة وأنه كان يجيد الفرنسية .

ومنذ اللحظة الأولى صرح بأنه على إستعداد للإدلاء باعترافات هامة ، فوضعه الفرنسيون فى مكان أمين ، وأخذ الرجل يحرز بخط يده تقريراً يشتمل على ما رآه خلال وجوده فى الجيش الألمانى . وكان أول نص كتبه بخط يده يوم ١٩٤٥/٤/٢٦ ، ثم قام بكتابة نص ثان على آلة كاتبة . وفى يوم ٦ من مايو كتب نصاً آخر . وفى خلال هذه الفترة قام ضباط الأمن الفرنسيون باستجوابه وضمت نصوص الاستجواب ما يسمى « **بتقرير جيرشتاين** » .

وفى الواقع فإن تقرير جيرشتاين يشتمل على ستة نصوص . وهناك بين هذه النصوص تناقضات واضحة سواء فى الأحداث أو الأرقام . وعلى سبيل المثال يقول التقرير مثلاً أنه – أى جيرشتاين – **كلف بحمل مائة طن من « الزيكلون ب » فى أحد الأيام ، ثم يقول فى نص آخر أن الكمية كانت ٢٦٠ طناً !**

ويؤكد التقرير مثلاً على أن جيرشتاين شاهد بنفسه هتلر وهملر رئيس الجستابو – المخابرات الألمانية – فى يوم ١٥ من أغسطس يقومان بزيارة لمعسكر بيلزك Belzec . وقد ثبت بعد ذلك باليقين أنهما كانا فى برلين فى ذلك

(١) الأهرام . رجل تحت الحصار . الجزء الأول .

اليوم . كما يصر جيرشتاين على أنه كان يتم إعدام ستين ألف شخص فى المعسكرات يومياً (٦٠,٠٠٠ شخص كل يوم) !!

ويقول جيرشتاين فى أحد النصوص أنه فى يوم ١٨ من أغسطس ١٩٤٢ شاهد فى معسكر بيلزك الذى يقع فى بولندا عملية إعدام جماعية لمجموعة كبيرة من اليهود فى أحد غرف الغاز ، **ويؤكد جيرشتاين أن الإعدام لم يتم عن طريق غاز الزيكلون ب وإنما من خلال عادم موتور ديزل .. ويكرر جيرشتاين أكثر من مرة كلمة ديزل Diesel gas motor**[١].

وبالنظر لطول التقرير الذى كتبه جيرشتاين والذى أنعم عليه منذ ذلك الحين الإسرائيليون والكتاب اليهود بلقب « **رجل الحقيقة** » ؛ لأنه حاول أن ينبه العالم إلى برنامج الإبادة النازى ، فإن النص التالى هو جزء من التقرير الذى ننقله عن كتاب « **حصاد الكراهية** » لمؤلفه « **ليون بولياكوف** »[٢] والذى نقل عنه فردريك باول بيرج فى مقاله المعنون « **غرف غاز الديزل** »[٣] وفند بعض محاولات بولياكوف لتنقيح التقرير حين ذكر العبارة :

« لقد دفع رجال البوليس بالناس داخل الغرف وصاح ويرث : « املئوها عن آخرها » ، **وحشر ٧٠٠ - ٨٠٠ إنسان فى مساحة تبلغ ٩٣ متراً مربعاً** » !

بينما التقرير الأصلى يقول : « **وحشر ٧٠٠ - ٨٠٠ إنسان فى مساحة ٢٥ متراً مربعاً** » .

وهكذا فإن التقرير الأصلى يقول :

« لقد دفع رجال البوليس بالناس داخل الغرف ، وصاح ويرث « املئوها عن آخرها » **وحشر ٧٠٠ - ٨٠٠ إنسان فى مساحة ٢٥ متراً مربعاً** . وقفلت الأبواب ، وبعدها فهمت سبب إشارة « **هيكن هولت** » لقد كان سائقاً للديزل والذى استخدم عادمه فى قتل هؤلاء المساكين وسيىء الحظ .

---

(١) الأهرام : رجل تحت الحصار الجزء الثانى .

(2) Beon Poliakov, Harvest of hate, Holocaust library (New York: Schocken Bobks

(٣) مجلة الثقافة العالمية . م . س .

وحين حاول «**هيكن هولت**» أن يدير المحرك ، ولكنه لم يستطع ، حضر الكابتن «**ويرث**» ، ويمكنك أن تلاحظ أنه كان خائفاً ، فقد كنت هناك أشهد الكارثة ، نعم لقد رأيت كل شيء ، وانتظرت وكانت ساعة التوقيت التى أحملها تسجل الوقت ، خمسون دقيقة ، سبعون دقيقة ، لكن المحرك لم يعمل . وكان الرجال ينتظرون فى غرف الغاز ، كان بإمكانك أن تسمعهم يبكون . وقال البروفسور بفاتنشتيل : «**كأنهم فى معبد يهودى**» ، **ثم حدقت عيناه فى نافذة الباب الخشبى** ، وغضب الكابتن ويرث وضرب الرجل الأكرانى الذى كان يساعد «**هيكن هولت**» بالعصا . وبعد انقضاء ساعتين وتسع وأربعين دقيقة بدأ محرك الديزل فى العمل . ومرت خمس وعشرون دقيقة ، وكان بإمكانك أن ترى من خلال النافذة نبض مصباح كهربائى كان يضىء الغرفة وأن العديد منهم قد فارق الحياة ، **ثم ماتوا جميعاً بعد اثنتين وثلاثين دقيقة** . وقام عمال يهود على الناحية الأخرى **بفتح الأبواب الخشبية** . وكان هؤلاء قد وعدوا بإبقائهم أحياء إذا قاموا بهذا العمل الفظيع . بالإضافة إلى حصولهم على نسبة من المال وجزء من الأشياء الثمينة التى يحملها الأموات معهم . وكان الرجال مازالوا واقفين كما لو كانوا أعمدة حجرية . ولم يكن هناك متسع للوقوع أو الاستناد . وحتى فى الموت بقى الأقارب ممسكين بأيدى بعضهم بعضاً . وكان صعباً أن تفرقهم عن بعضهم عند إخلاء الغرفة من جثثهم تمهيداً لإدخال وجبة جديدة . **وأخرجت الأجساد زرقاء مبتلة بالعرق والبول . وكانت السيقان ملوثة بالبراز ودم الطمث**»[1].

هذا النص نقلناه من تقرير جيرشتاين الذى يؤكد على أن الموت تم بفعل غاز الديزل - صحيح أن التقرير لم يذكر غاز أول أكسيد الكربون وهو أهم نواتج غاز الديزل . لكن دعاة قصة الإبادة هم الذين أكدوا أن موت الضحايا كان بسبب أول أكسيد الكربون . ويشير بولياكوف فى «**حصاد الكراهية**» إلى أنه :

لم يبق إلا القليل يمكن إضافته لهذا الوصف (يقصد شهادة جيرشتاين)

---

(١) نص هذا الجزء من التقرير منقول عن المصدر السابق .

والتى تنطبق على ما حدث فى تريبلينكا Treblinka وسوبيبور Sobibor وكذلك فى معسكر بيلزك Belzec . لقد شيدت منشئات هذه المعسكرات بطريقة متشابهة واستخدم فيها **غاز أول أكسيد الكربون من « محركات الديزل » كأداة للقتل »** .

وحسب ما يذهب إليه بولياكوف « **فإن أكثر من مليون ونصف مليون يهودى قد قتلوا بعادم الديزل** »[1]، وهو نفس ما يذهب إليه « **راؤل هيلبرج** » فى كتابه « **إفناء يهود أوربا** »[2] المنشور عام ١٩٦١ والذى أشار إلى المواقع التى تم فيها استخدام غاز الديزل (أول أكسيد الكربون) فى إعدام اليهود حسبما اتفق عليه كل كتاب قصة المجزرة البشرية خلال العشرين سنة السابقة لنشر الكتاب ، فحدد المعسكرات المذكورة بجدول (١) وبين فيه نوع عمليات القتل وعدد الضحايا اليهود .

المعسكر	الموقع	دائرة الاختصاص	نوع عملية القتل	عدد الضحايا اليهود
كولمهوف	ورتلاند	مسئول الاستخبارات النازية وقائد الشرطة (كوب)	عربات غاز أول أكسيد الكربون	أكثر من مائة ألف
بلزك	مقاطعة لوبين	قائد استخبارات وشرطة (جلوبوشنيك)	غرف غاز أول أكسيد الكربون	مئات الآلاف
سوبيبور	مقاطعة لوبين	قائد استخبارات وشرطة (جلوبوشنيك)	غرف غاز أول أكسيد الكربون	مئات الآلاف
لوبلين	مقاطعة لوبين	الفرق الخاصة	غرف غاز أول أكسيد الكربون	عشرات الآلاف
تريبليكا	مقاطعة وارسو	قائد استخبارات وشرطة (جلوبوشنيك)	قتل بالرصاص غرف غاز أول أكسيد الكربون	مئات الآلاف
أوشفيتز	سيليزيا العليا	الفرق الخاصة	غرف غاز سيانيد الهيدروجين	مليون

جدول (١) خصائص معسكرات الموت حسبما أوردها راؤل هلبرج (٢)

(١) حصاد الكراهية ص ١٩٦ .

(2) Raul Hilberg: The Destruction of the European Jews (Chicago: Quadrangle Books, 1961) P. 572.

ومن أشهر التقارير بعد تقرير جيرشتاين نجد « تقرير هويس » . لقد كان « رودلف هويس Hoess الحاكم الأول لمخيم أوشفيتز Auschvitz لكن تقريره يستدعي معسكرة أوشفيتز ويصف عمليات إبادة فى مخيم للإبادة يدعى « فولزيك Wolziek قرب لوبلين .

والتقرير يتعلق بصفة عامة بالمركز الرئيسي للاعدامات المزعومة فى مخيم أوشفيتز قرب بيركينو ، المكان الذى يدعى إعلام الحلفاء والإعلام الصهيونى أن عشرة آلاف يهودى كانوا يعدمون فيه يومياً . وإن كل دفعة من المساجين كانت مؤلفة من ٢٠٠٠ (ألفي) شخص يزج بهم فى غرفة مساحتها ٢١٠ أمتار مربعة . ثم يصب (؟) فوقهم مبيد الحشرات المدعو زيكلون ب Zyklon B لأبادتهم !!

هويس يصف عملية الإعدام بالشكل التالى :

« بعد نصف ساعة من فتح علبة الزيكلون ب كان الحراس يدخلون إلى الغرفة لاستخراج الجثث ونقلها فوراً إلى أفران الحرق » . ثم يضيف « أن أعضاء فريق العمل كانوا يقومون بذلك وهم يأكلون ويدخنون » أى بدون أقنعة[1]. ويضيف هويس أيضاً بأنه كان يراقب عمليات الإعدام عبر « ثقب من قفل الباب » !

أما ثالث هذه التقارير فهو التقرير الذى نجده مدوناً على جدار إحدى الغرف فى معسكر « سترانوف » قرب ستراسبورج – تكاد تكون أحد الأبنية الأثرية بالمعسكر لأنها لا تزال فى حالتها الأصلية – وعلى الجدار دون « جوزيف كرامر » حاكم المعسكر القديم اعترافاته :

يقول كرامر : « أنه كان يرمى عبر ثقب الباب كمية معينة من أملاح السيانيدريك ثم كمية معينة من الماء ، والمزيج كان يعطى غازاً يقتل فى دقيقة »[2].

(١) مجلة الدوحة م . س . ص ٣٤ . .

(٢) م . س . ص ٣٢ .

ورابع هذه التقارير هو تقرير دكتور هوتل الوارد فى صفحة ٦٣٥ من المجلد ١١١١ من سجلات محاكم نورمبرج ، ففى ١٩٤٥/٥/٢٦ اعترف قائد نازى يدعى الدكتور هرتل بأنه لا يعرف شخصياً ، بل أن أدولف اينجمان قال له فى بودابست فى شهر أغسطس عام ١٩٤٤ بأن حوالى ٤ ملايين يهودى قتلوا فى معسكرات الإعتقال وحوالى المليونين قتلوا بوسائل أخرى » .

ويستنتج من هذا الاعتراف أنه (هرتل شخصياً) لم يكن على علم بالموضوع وبأن اينجمان أخبره عنه ، حيث سبق وأن ادعى « الجاسوس البريطانى » فيلهلم هوتى أن اينجمان قال له أنه قتل ستة ملايين يهودى ، وعلى هذا فأن شهادة كلاهما مشكوك فيها مقدماً لأنها تعتمد على شخص واحد كذب كلاهما ، فقد كذب اينجمان بشدة هذا الادعاء أثناء محاكمته بإسرائيل . وهو تكذيب أكد أكثر من مرة « روبرت سيرفاثيوس » محامى الدفاع فى محاكمات نورمبرج الكبرى (١٩٤٥ - ١٩٤٦) والمدافع عن اينجمان فى محاكمة القدس (١٩٦١) **قائلاً بأن اينجمان لم يسمع عن غرف الغاز ولا عن اعترافات لليهود ، وأن كل ما يعرفه عنها ما ورد فى اعترافات هويس التى قرأها عندما كان فى السجن**[1].

أما آخر هذه التقارير فهو تقرير « بيرس بورد » الذى ذكر ضمن ما ذكر أنه كان مسجوناً فى أوشفيتز ، **وأنه رأى كل يوم إبتداء من سنة ١٩٤٢ ما بين ٦٠ - ٧٠ قطار محملة باليهود إلى المعسكر وحمولة القطار الواحد ٣٠٠٠ (ثلاثة آلاف) يهودى**[2].

---

(١) أرشيف مركز الوثائق اليهودية فى باريس يؤكد ذلك.

(٢) الإسلام والمستقبل م . س . ص ٨٣ .

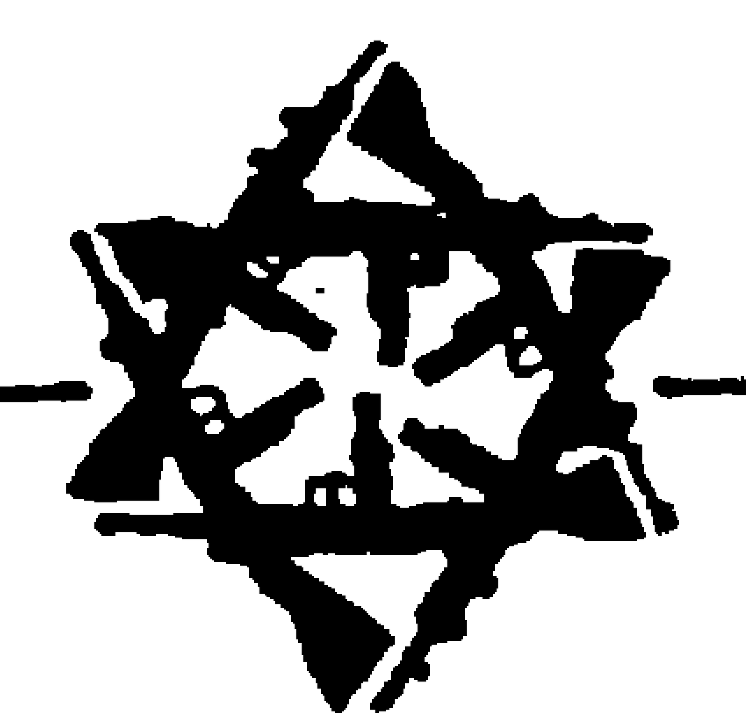


● جانب من المحاكمات التى تمت فى نورمبرج ويبدو فى الصورة (أعلى إلى اليسار) هيرمان جورنج الذى إنتحر يأساً من العدالة فى نورمبرج . لقد شاعت فى ألمانيا وقت المحاكمات نكتة تدل على المرارة التى كان يشعر بها الألمان وهى « فى الحرب العالمية الثالثة « ستقدم إنجلترا البحرية ، وفرنسا الجنود المشاة وأمريكا الطائرات وألمانيا مجرمى الحرب » .



هنرى روك يحدد التناقضات فى تقرير جيرشتاين

الفصـــل الرابع



ملاحظـــات على الأكذوبة

« اليوم تحتفل إسرائيل بمرور عشر سنوات على إقامتها إن هذا الاحتفال ، إنما هو على أشلاء ودماء مليون عربى كانوا يقيمون فى هذه البلاد ، وطردوا من بلادهم »

جمال عبد الناصر ، من خطاب بحلب
١٩٥٨/٥/١٥

الفصل الرابع
ملاحظات على الأكذوبة

قبل أن نسترسل فى تفنيد التقارير السابقة يجدر بنا أن نتوقف لملاحظة مجموعة من الحقائق الأساسية تختص بهذا الموضوع .. ألا وهى :

١ – إن جيرشتاين وقد اعترف فى البداية طواعية ، ما كان يهدف من وراء اعترافاته هذه إلا ارضاء الحلفاء ، وقد كسبوا جولة الحرب الأخيرة ، ولم يكن أمام الحلفاء بُدٌّ من تأييد هذه الدعاوى المغرضة **لإثبات أن ألمانيا وحدها هى التى ارتكبت كل مجازر الحرب ، وأن دول أوربا من ذلك براء ، ناسية أنها – أى دول أوربا وأمريكا – ارتكبت أقسى من جرائم الحرب ، خلالها ، وقبلها ، وبعدها :**

– ألم تكن إبادة ملايين الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية ، جريمة حرب أوربية ، إنتهت بمحو وجود أمة بأسرها ، ومن بقى منها لم يسلب من الإغتصاب والإعتقال ليسجن فى مستوطنات يقول عنها أحد الهنود الحمر :

« لقد ألبسونا ملابسهم ،ومنحونا إلاههم، وأعطونا كتابهم المقدس لنقرأه وحرموا علينا الزراعة والصيد ، وفرضوا علينا إعانة الحكومة ، ثم قالوا لنا : الآن تحضرتم ولم أكن أعلم أن الحضارة والصياعة ، وجهان لعملة واحدة » !

– ألم يكن إبادة سكان استراليا الأصليين المعروفين باسم **« الأبوريجين »** جريمة حرب بريطانية ، أن ما حدث لهؤلاء لهو صورة طبق الأصل لما حدث للهنود الحمر فى أمريكا ؛ إذ قضى الأوربيون على حضارة كبرى وعادات وتقاليد سكان البلاد الأصليين .

– ألم يكن قذف مدينة « درسون » الألمانية بالطائرات الأمريكية والبريطانية ليلة ١٣ – ١٩٤٥/٢/١٤ جريمة حرب ، لقد شاركت فى هذا القصف ١٣٠٠ طائرة حليفة وراح ضحيته فى ليلة واحدة ١٣٥ ألف مدنى برىء بينهم ٣٥ ألف غورى .

– ألم يكن إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما ونجازاكى يومى ٦ و١٩٤٥/٩/٩ جريمة حرب أمريكية ، لقد راح ضحية هذا القصف اللاإنسانى ، والذى يحدث لأول مرة فى التاريخ نحو مليون شخص .

– ألم تكن الحملة التى شنها ستالين ضد الفلاحين وراح ضحيتها حوالى ١٥ مليون فلاح سوفيتى جريمة حرب روسية ، لقد شن ديكتاتور روسيا حملة إبادة إنتهت بمصرع ١٥ مليوناً قال فى تبريره لقتلهم : لقد فعلت ذلك من أجل بقية الفلاحين !

– ألم تكن مذبحة كاتين التى اقترفها السوفيت فى بولندا جريمة حرب ، لقد راح ضحية لهذه المذبحة البشعة نحو ١٥ ألف ضابط ومدنى بولندى ، تم قتلهم ، لا لشىء إلا لإلصاق التهمة بألمانيا النازية !



● أكبر جرائم الحرب العالمية الثانية ، بحر من الأنقاض يحيط بهيكل لإحدى دور السينما فى هيروشيما بعد إلقاء أول قنبلة ذرية عليها فى ١٩٤٥/٨/٦ لقد أزال الإنفجار كل ما كان قائماً فى المدينة على مدى ١٠٠ كيلو مترات وذهب ضحية لهذا القصف ما يزيد على نصف مليون بين قتيل وجريح ومشوه ومفقود . ولو لم يتم تركيز الأنظار إلى « حكاية » إعدام هتلر لـ ٦ مليون يهودى ، لتركزت الأنظار إلى هذه الجريمة الكبرى التى تكررت فى نجازاكى يوم ١٩٤٥/٨/٩ .



فى الذكرى الخمسين لمذبحة كاتين التى راح ضحيتها ١٥ ألفا من الضباط والمواطنين البولنديين على أيدى البوليس السرى السوفيتى .. أعدت هذه السيدة شموعا ترمز إلى عام ١٩٤٠ فى ذكرى رحيل أحد أقربائها فى المذبحة التى إعترفت السوفيت بإرتكابها بعد ٥٠ عاما كاملة .



• إلتقطت هذه الصورة عام ١٩٠٢ حيث يظهر فيها سكان أستراليا الأصليين ، المعروفين بإسم « الأبورجيون » ، وهم مقيدين بالسلاسل من أعناقهم وأيديهم .. إنها جريمة حرب بريطانية أدت إلى إبادة شعب بأكمله مثلما أبيد شعب الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية

– ألم يكن إجبار روسيا للشعب النمساوى أن يرفع الأنقاض مقابل رغيفين من الخبز طوال اليوم جريمة حرب .. ألم يكن إحراق وثائق ثلاثة قرون من تاريخ النمسا ليستدفىء بها الجنود جريمة حرب روسية .

ألم يكن تقديم الجزائر مليون شهيد لاستقلالها جريمة حرب فرنسية ..

ألم تكن هذه وغيرها جرائم حرب .. أم أن جرائم الحرب كانت حكراً على الجانب الألمانى .. لقد وجد الحلفاء فى اعترافات جيرشتاين الشماعة التى علقوا عليها كل جرائمهم لذا أحاطوها بالرعاية والنشر دون أدنى تمحيص أثناء المحاكمات ، فقد كانت الرغبة فى دفن جرائمهم أكبر من الرغبة فى تحقيق العدالة ، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى افترضت أنه لو لم تعتبر جريمة إبادة ملايين اليهود هى الجريمة الأولى فى الحرب العالمية الثانية ، فإن جريمة القاء القنبلة الذرية على هيروشيما وعلى نجازاكى سوف ترفع أصابع الاتهام حينها عن الوحش الألمانى لتوجه إلى الوحش الأمريكى .

أما جيرشتاين نفسه الذى شاهد بالفعل مناظر عنيفة ومؤثرة فى الحرب العالمية الثانية ، وربما شاهد بعض المنقولين فى القطارات من اليهود أو غيرهم وقد ماتوا من البرد أو من الجوع والعطش والإرهاق ، لكن خياله المريض جعله يتصور ما لم يره .

٢ – من المهم أن نلاحظ أن قسماً كبيراً من الاعترافات التى أدلى بها الضباط الألمان تم انتزاعها تحت التعذيب ، وهناك تقرير رسمى صادر من الحلفاء أنفسهم يعترف بذلك ، اللجنة الأمريكية « سيمبسون/ فان رودن/ لورنزن » رفعت فى تقريرها ما يلى :

« ... من أصل ١٣٩ حالة تدخل فى تحقيقاتنا (وفى مسألة ماليدى وحدها) هناك ١٣٧ عسكرياً ألمانياً تلقوا رفسات أقدام على أماكن حساسة من أجسامهم تركت جراحاً لم يمكن شفاؤها . هذه كانت الوسيلة المتبعة عند الفريق الأمريكى للتحقيق فى جرائم الحرب » !

ويضيف القاضى فان رودن :

« ... أن هناك رجالاً أقوياء (ألمان) تحولوا إلى مجرد أشلاء بشرية مستعدة للتمتمة بأى اعتراف تطلبه السلطة العامة » !

ولنأخذ على سبيل المثال ، « رودلف هويس » الحاكم الأول لمخيم أوشفيتز ، هويس خضع لعمليات تعذيب رهيبة على أيدى البريطانيين تتراوح بين الجلد بالسياط وصب الكحول على جراحه . البولونيون سمحوا له بأن يقول ذلك فيما بعد ، كى يبرروا إعترافاته العشوائية التى أدلى بها للبريطانيين ، حيث ذهب – كما سبق الإشارة – إلى الحديث عن مخيم **«فولزيك»** قرب لوبلين فى حين أنه لا يوجد أى مكان يدعى **«فولزيك»** لا قرب لوبلين ولا فى أى مكان آخر من بولندا .

٣ – تعرض كثير من المتهمين ، لا فقط لعمليات تعذيب وضغط نفسي ولكن لعمليات قتل ، فى الة رفض الاعتراف . ولدينا على سبيل المثال حالة « **ريتشارد باير** » الذى كان يعمل كومنداناً لمعسكر أوشفيتز حيث لم يعترف « **باير** » بأنه كانت هناك غرف للإعدام بالغاز ، ولما طلب منه المدعى العام « **لمقاطعة هيس** » – فريتز باور Fritz Bauer – أن يقرر بذلك ، أصر الرجل على رأيه ، فتقرر أن تبدأ محاكمته فى الربيع ، وفجأة وفى ١٧ من أبريل أعلن أن باير قد توفى ، وقد دهش الناس لهذا الموت المفاجىء ، وقررت زوجة باير أن زوجها كان يتمتع بصحة طيبة إلى ما قبل موته بأيام ، ثم أخذ يشكو آلامًا حادة فى معدته ، وفى يوم وفاته استدعت له الطبيب ، ولكنه وصل بعد موته . وأصدرت إدارة الطب الشرعى فى فرانكفورت بياناً عن أسباب موت هذا الرجل ، نشر فى مجلة « **دويتشه هيربشول ليرر تسايتونج** » يقول أن « **باير** » مات مسموماً . والغريب أن جسد هذا الرجل أحرق بعد موته مباشرة ، وهو أمر دهش له الناس جميعاً ! ونشرت مجلة « **ريفارول** » التى تصدر فى باريس مقالاً تساءلت فيه عن سر هذه الجريمة ، وتقدم محام يسمى « **كريفولد** » ببلاغ يؤكد فيه أن باير مات مقتولاً ، لكن الطلب لم ينظر فيه !

أما السبب الحقيقى فى موت باير المفاجىء فهو أنه كان الرجل الوحيد الذى يستطيع أن يقرر ما إذا كانت غرف الإعدام بالغاز قد استعملت فى أوشفيتز أم لا ، ولاشك أن هذا الرجل كانت لديه البينة على ما أكده من أن أحداً لم يعدم ، بالغاز فى المعسكر ، فإذا تأكد ذلك ضاعت أسطورة الملايين اليهود الستة الذين أعدمهم النازى[1].

٤ – المحاكمات نفسها نقطة سوداء فى تاريخ الحلفاء ، إذ قاموا بمحاكمة مرءوسيه قدماء نفذوا أوامر صدرت من رؤسائهم ، وهذه المحاكمات تخالف روح الدستور فى كل دول الحلفاء ، إذ ليس من العدالة أن يعتبر أى ألمانى – أياً كانت رتبته – مسئولاً عن سياسة هتلر ، إلا بمقدار مسئولية أى أمريكى عادى عن سياسة روزفلت ، لقد وافق روزفلت فى مؤتمر «**مالطا**» على ارتكاب عمل وحشي ، لقد وافق روزفلت على ترك السوفيت يستخدمون ملايين الأسرى الألمان فى وضع أشبه بالأرقاء مما أدى إلى موت الكثير منهم فى شرخ الشباب ، وبلغ مجموع الأسرى الذين فقدوا فى معسكرات العمل السوفيتية و لم يعودوا أبداً من تلك المعسكرات خمسة ملايين ألمانى ، منهم ٤ ملايين مدنى ومليون عسكرى .

٥ – لعل محاكمات نورمبرج هى أغرب المحاكمات التى نبعت من فكرة أشار إليها أحد أقسام هيئة أركان الحرب الأمريكية فى سبتمبر ١٩٤٤ ، فأثمرت فى أغسطس عن اتفاق بين أمريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا على إنشاء محاكمة عسكرية دولية لمحاكمة المتهمين الألمان من مدنيين وعسكريين وجنود الصدام والجستابو .

وقد وجهت المحكمة أربع تهم هى :

التواطؤ على ارتكاب جرائم ضد السلم والإشتراك فى تنفيذها وانتهاك أصول الحرب ، ثم اقتراف جرائم ضد الإنسانية ، وقد توخت – كما قال الحلفاء – هذه المحاكمات تحقيق العدل بالقصاص من الألمان من مدنيين وعسكريين . **فأى عدل يتحقق إذاً** .!!

(١) الإسلام والمستقبل ، م . ى ، ص ٧٨ .

● كانت المحاكمة تتم لجندى اطلق الرصاص وقائده هو الذى امره بإطلاقه، حتى القواد أى عدل يتحقق بمحاكمتهم وهم نفذوا أوامر عليا صدرت إليهم .. لقد أدين القائد الألمانى **«أنطون دوستلر»** – مثلاً – لأنه أمر بقتل رجال المظلات الأمريكيين، والمحكمة تعلم أن دوستلر ينفذ أمر سرى صدر إليه من هتلر بوجوب قتل الفدائيين عن آخرهم إذا وقعوا فى الأسر، دون اكتراث لما يرتدون من زى عسكرى أو لما يتولون من مهمة حربية تخولهم التمتع بحصانة أسرى الحرب !

أى عدل يتحقق وكبار قواد هتلر – ناهيك عن جنوده – لم يكونوا يتصرفون من تلقاء أنفسهم حين أعملوا القتل بالجملة فى الأقاليم المحتلة وارتكبوا السلب والنهب وترحيل السكان .

● تم اختيار القضاة ورجال النيابة من الشعوب المنتصرة، ومن المجنى عليهم ؟ ألا يشبه هذا أن تحاكم قاتلاً أمام محلفين هم أهل القتيل، فلم لم يقعد فى منصة نورمبرج قضاة محايدون، بدلاً من إرهاب المنتصر الذى تم فرضه فى المحاكمات فجاء القضاة جميعاً من دول المحور، وكانت المحاكم شبه يهودية خالصة فكلف بوضع مخططاتها اليهودى صاموئيل روزنمان Samuel Rosenman المستشار القانونى للرئيس روزفلت وترأسها روبير جاكسون Robert Jacson المشهور بتودده لليهود، وعين كمستشار حقوقى له، اليهودى شولدن كلوك Sheldon Gluck وأختير الكولونيل اليهودى أندوز B.Jc. Andors رئيساً للهيئة التنفيذية[1]!

● كان المتهمون يحاكمون على أساس قانون جديد لاحق صدر بعد اقرار المحاكمة ذاتها !

لقد حوكم المتهمون فى نورمبرج على جريمة حرب العدوان طبقاً لقاعدة أملتها الجيوش المنتصرة وجعلتها تنسحب على الماضي، « ولا صحة إطلاقاً للقول بأن ميثاق « كيلوج – بريان » الذى وقعت عليه كل دول أوربا عام

---

(١) مجلة « بلسم » العدد ١٨١ يوليو ١٩٩٠ ص ٧٢ مقال ريم عرنوف : الخديعة التى ساهمت فى صنع إسرائيل .

١٩٢٨ ينص صراحة على أن حرب العدوان جريمة »[1] إن أقصى ما ذهب إليه هذا الاتفاق هو أن جعلها حرباً غير مشروعة .

● **كان القائم على أعمال المحاكمات : فريتز باور – وهو المدعي العام لمقاطعة « هيس » الألمانية شخص مطعون فى نزاهته وعدالته ، إذ أنه كان** المدير العام لإدارة مجرمى الحرب فى « لودفيجز بورج » وهى الإدارة التى تجمع عناصر الإتهام ضد النازيين . ويشير تاريخه الطويل إلى أنه شخص مغرض ينحاز إلى جانب أحد الأطراف لا إلى جانب الحقيقة ، ففى أحد محاكمات حراس معسكر أوشفيتز اعترف أوتوكلار – أحد الحراس – بأنه قتل نفراً من المسجونين باعطائهم حقناً من الفينول ، ولكنه – أى المدعى العام باور – أصر على أن يعترف بأنه قتل ألوف من اليهود بالغاز السام .

● **لم يستطيع أحد من الشهود إلا أن يدلى فى المحكمة بالشهادة التى تُملى عليه قبلها فإذا رفض أو خالف ذلك فلابد أن يجد نفسه بعد قليل فى قفص الإتهام ليحاكم على أنه نازى !**

● **كانت المحاكمات تطبق العدالة بعين واحدة** ، وهى حقاً من أعجب ما عرفه التاريخ الحديث من محاكم ، **فالمادتان ١٩ و٢١ من قانون المحكمة تتيحان للقضاة حق الإدانة دون الاستناد إلى أدلة قطعية والاكتفاء بطريقة (يقال .. يحتمل .. يحكى .. من المرجح ، إلخ من اللايقينيات)** وعلى هذا وكما صرح محامى الدفاع الدكتور لا ترتسر L. atrezer فإن كل إجراءات المحاكمة غير قانونية وأنها تتعارض مع أبسط قواعد قانون المرافعات الجارى فى ألمانيا وكل العالم .

● **لم تبحث المحاكمات في مدن نورمبرج ، فرنكفورت وميونخ بألمانيا ، وفى شتروتهوف بفرنسا (١٩٦٣ – ١٩٦٥) لم تبحث – وهذا هو بيت القصيد – فى صحة المزاعم الصهيونية المتعلقة بغرف الغاز وإبادة اليهود فيها ، بل اعتبرتها صحيحة** ؛ لأن المادة ٢١ من قانون المحكمة تقول : « **المحكمة لا تطلب أى إثبات لتأكيد واقعة معروفة عند العامة ، ولكنها تعتبر حقيقة**

---

(١) مرى . ك . بيرنيز : الأساس القانونى لمحاكمات نورمبرج ، مقال بمجلة المختار عدد أبريل سنة ١٩٤٦ .

حاصلة »[1] وهى بذلك تنكر ركناً أساسياً من أركان المحاكمات ، ألا وهو البحث عن أداة الجريمة (أى غرف الغاز) ، والمحاكم بهذا الوضع أشبه ما تكون « بمحاكم الكانجارو » والكانجارو حيوان أسترالى يقفز ولا يمشي ، وقد قفزت كل المحاكم السابقة إلى أحكامها لا عن طريق الشهود ، وتحقيق العدالة والأخذ بالقرائن ، بل أن الحكم صدر قبل المحاكمة وتم تدعيم أسانيده وحيثياته رغم أنها واهية !

● وجد ضمن مئات الشهادات التى احتوتها مجلدات المحاكمات ، تناقضات حادة فى أقوال الشهود ، ومع ذلك وعلى مدى ٥٠ عاماً لم يعاقب أحد أمام تلك المحاكم لإملائه بشهادة كاذبة !

● لم تطلب المحاكمات وضع حد لسقوط التهم بالتقادم ، وإنما تركت الأمر مفتوحاً ليتم نصب « محاكم التفتيش اليهودية » أو « المحاكم الخاصة » فى أى مكان أو أى زمان ، للبحث عن رائحة النازية فى تاريخ كل الأبرياء ، وهكذا أعطت دول الحلفاء الضوء الأخضر لإسرائيل لكى تطارد وتختطف وتحاكم رجل « كايخمان » عن الإبادة المزعومة للملايين الستة !

وفيما يخص محاكمة ايخمان فمن المهم أن نتوقف لنرى كيف أنها تخالف كل القوانين والأعراف الدولية ، فقد إختطف اليهود ايخمان من « بيونس ايرس » بالأرجنتين وهربوه إلى إسرائيل فى طائرة إسرائيلية كانت قد حملت وفدا إسرائيلياً يرأسه « ابا إيبان » لحضور احتفالات الأرجنتين بعيدها القومى[2] معتدية بذلك على سيادة دولة الأرجنتين كدولة ذات سيادة وذلك ما أثار الأرجنتين فى حينه ودعاها إلى اللجوء إلى مجلس الأمن الذى لم يسعه – كعادته – إلا أن يندد بما حدث ! لكن صحافة العالم وأنصار الحقيقة لم يتوقفوا عند حد التنديد ولكن أوضحوا بجلاء خرق إسرائيل لكل القوانين والأعراف الدولية ، وقبل عرض مقتطفات من رد فعل الصحف والأوساط الثقافية العالمية ، أود أن أنبه إلى أن محاكمة « ايخملن » مهزلة من النادر أن تتكرر فى كل تاريخ البشرية ؛ لأن المتهم والقاضي مجرمان ، فايخمان متهم بإبادة عدد من اليهود وإسرائيل التى تحاكمه متهمة بإبادة شعب فلسطين ، ولكن مع

---

(١) آفاق عربية : إبادة اليهود ... م . س . ص ١١٧ .

(٢) عن قصة إختطاف ايخمان المنشورة بمجلة Look الأمريكية عدد ١٩٦٠/٨/٣

الفارق ، فالتهمة المتوجهة إلى ايخمان قد نسجها الصهاينة من وحى خيالهم وبالغوا فى تصويرها ، وجاءت وقائع التاريخ لتثبت زيفها ، أما التهمة الموجهة إلى إسرائيل فهى تهمة واقعة لا تقبل الشك .

وما يلى جانب من التعليقات على إختطاف ايخمان نقتبسها من مصادر معادية للنازية .

- « إن مربط الفرس فى مسألة ايخمان ليس كونه يستحق هذا المصير ، إنما هو فى شرعية المحكمة الإسرائيلية التى ستحاكمه ، وإننا لنتساءل : ألا يكون أفضل للعدالة التى تأخذ مجراها أن يحاكم فى ألمانيا الغربية أو أن تشكل هيئة محايدة لمحاكمته »[1].

- « طبقاً للتصريحات الإسرائيلية الرسمية يتضح لنا أن قلم المخابرات الإسرائيلى هو الذى ألقى القبض على ايخمان وهو فى أرض أجنبية ، ومن وجهة نظر القانون فإن ايخمان قد اختطف ، فهل هذا العمل يتمشى مع قواعد القانون الدولى ؟ وهل هذه البداية تدل على أن العدالة بمعناها الحرفى ستأخذ مجراها »[2].

- « إن الحقيقة العارية لتقول إنه لن يكون هناك إحترام لأحكام القانون ولا احترام لقداسة الحياة الإنسانية فى هذه المحاكمة التى تنوى إسرائيل إجراءها . إن جميع الخطوات التى اتخذت بخصوص ايخمان لتتسم بعدم الشرعية ، لقد انتهك القانون الدولى عندما اختطف من الأرجنتين ، ثم إن الجرائم المتهم فيها قد ارتكبت فى ألمانيا والنمسا وليس فى إسرائيل ، الأمر الذى ينطوى على أنه ليس لإسرائيل الحق الشرعى فى محاكمته على هذه الجرائم ، إن محاولة محاكمته طبقاً لقواعد القانون لأمر ينطوى على السخرية من القانون نفسه ، إن كل ما تستطيع إسرائيل أن تفعله هو أن تنتقم لنفسها من ايخمان ، لا أن تطبق العدالة ، فليس من حق إسرائيل أن تتكلم نيابة عن اليهود فى جميع أنحاء العالم »[3].

---

(١) صحيفة الديلى جراف اللندنية عدد ١٩٦٠/٥/٢٥

(٢) صحيفة داجنز نيهتر Dagnes Nyheter التى تصدر فى استكهولم عاصمة السويد عدد ١٩٦٠/٥/٣١ (٣) صحيفة واشنجتون بوست Washington Post الأمريكية عدد ١٩٦٠/٥/٢٧ .



● فى نورمبرج كان الإحساس بالعدالة غائباً ، وقد صدرت الأحكام مسبقا الأمر الذى أدى إلى يأس المحكومين من عدالة المحكمة ، فكان أن إنتحر هيرمان جورنج فى زنزانته . وهو يبدو فى الصورة إلى اليسار واضعاً رأسه بين يديه قبل أيام من إنتحاره .



● فى القدس كان الإحساس بالعدالة غائباً . وقد أدرك أدولف اينجمان مسبقاً حكم المحكمة بالإعدام . لذا جلس واضعاً يده على شفتيه فى إنتظار حكم القتلة . لقد أعدم اينجمان فى ١٩٦٢/٥/٣١ .

- « إننا نتبين من تصريحات ابن جوريون أن ايخمان اختطفه رجال قلم المخابرات الإسرائيلى وأنه سيحاكم فى إسرائيل ، أما بالنسبة للاختطاف فإنه يعتبر إنتهاكاً لسيادة الدولة التى كان ايخمان يختفى فيها . أما بالنسبة للمحاكمة فإننا لا يسعنا إلا أن نقول أن الأخطاء لا يجب إلا أن تقابل بأخطاء مثلها ! »[1].

- « إن إدعاء إسرائيل بأن لها الحق فى محاكمة ايخمان نيابة عن اليهود فى كل العالم ، لأمر غير مقبول وإلا فإن معنى ذلك أن إسرائيل لها الحق فى تطبيق القانون على هؤلاء الأمريكيين الذين يعادون اليهود وذلك عن طريق إرسال متطوعين إسرائيليين لاختطافهم »[2].

- « إن محاكمة ايخمان عمل غير شرعى وذلك لأن إسرائيل لم تكن قائمة عندما إرتكبت الجرائم المتهم بها »[3].

- « إن هذه المحاكمة سخرية وتهكم على العدالة فقد اعتبرت المحكمة المتهم مذنباً قبل أن يمثل أمامها »[4].

- « من وجهة نظر القانون لا يمكن قبول إدعاء « ابن جوريون » بأن إسرائيل من حقها محاكمة ايخمان للأسباب الآتية[5]:

١ - أن ايخمان يعيش منذ مدة فى الأرجنتين ، وأن إسرائيل باختطافها له فى مايو سنة ١٩٦٠ قد طبقت قانون « الغاب » .

٢ - أن إسرائيل لم تكن موجودة كدولة حتى سنة ١٩٤٨ ومن ثم فهى تحاكم ايخمان اليوم عن جرائم سابقة لوجودها ! فضلاً عن أن إسرائيل لا تمثل يهود العالم ، إذ أن مجموع اليهود فى إسرائيل لا يتعدى ١٥٪ من مجموع يهود العالم .

---

(١) صحيفة الريكموند نيوز Richmond news الأمريكية عدد ١٩٦٠/٥/٣١ .
(٢) صحيفة بوسطن هيرالد بتاريخ ١٩٦٠/٦/٩ .
(٣) القاضى الإتحادى الأمريكى : والدو روجرز .
(٤) صحيفة ذى سويستا ليست ليدو البريطانية عدد ١٩٦١/٤/١٥ .
(٥) الفقيه الأسبانى « روبر تومور » أحد كبار المحامين المتخصصين فى القانون الدولى ، تعليقاً فى إذاعة أسبانيا فى برنامج الحياة والقانون .

٣ – أن ألمانيا قد دفعت تعويضات كبيرة لإسرائيل عن جرائم قتل النازيين التى إرتكبوها ضد اليهود وبهذا سقطت دية القتلى .

٤ – أن تشكيل المحكمة يعتبر اعتداءً صارخاً على القوانين والأعراف الدولية .

٥ – أن شهود الإثبات كلهم من رعايا إسرائيل (ومعروف أن « بنجاس روزن » قد صرح بأن إسرائيل لن تسمح لأحد من شهود النازيين بدخول إسرائيل ، وإلا ألقت القبض عليه ، وهذا انهيار لأبسط أركان العدالة »[1]!

ورغم كل هذا الطوفان من الاستنكار العالمى والاحتجاجات الدولية من كل مكان فإن إسرائيل قضت فى سبيل إجراءات المحاكمة الهزلية ، التى انتهت مسرحياً بإعدام ايخمان فى ١٩٦٢/٥/٣١ .

وواضح من المهزلة التى انتهت بإعدام الضحية أن إسرائيل لم تكن شأنها شأن كل المحاكمات التى تمت فى نورمبرج وغيرها – لم تكن تبحث عن تحقيق العدالة ، وأخذ القصاص ، فقد كانت إسرائيل تعلم أن ايخمان سيدافع عن نفسه بأنه كان ينفذ الأوامر التى كان يصدرها إليه هتلر وهنرخ هملر زعيم الجستابو[2]. ولكنها كانت تهدف إلى إرهاب ألمانيا الغربية[3]، وهكذا فالعدالة تحولت من سيف يدافع عن الحق ، إلى سيف يبتر رؤوس الأبرياء .. وهكذا فإن عدالة نورمبرج كانت عدالة عرجاء إتكأت على أدلة واهية لتدين الكثيرين بجرائم لم تثبت ضدهم ، وتركت لغيرها الفرصة لإدانة غيره مرة ومرات دون هدف ، إلا إرهاب الأبرياء ..

ومن المثير للسخرية ، أن محاكم النازيين التى شرعت تستقبل زبائنها من جنود وضباط ومدنيين ألمان **لم تكتف بمحاكمة المجرم مرة واحدة ، ولكنها . على عكس ما هو معروف ومتبع فى كل القوانين الدولية – حاكمت المجرم عن نفس جريمته لأكثر من مرة !!** حدث هذا مع « فريدريش باولوس » القائد السابق بجهاز المخابرات الألمانية حيث صرح[4] متحدث بإسم محكمة

---

(١) م . س .   (٢) مجلد آخر ساعة عدد ١٩٦١/٤/٢٦ .

(٣) ويقول الكاتب البريطانى « تشارلز وأيتان» فى كتابه «أدولف ايخمان» : أن ابن جوريون لم يدع مجالاً للشك فى أن الهدف من المحاكمة هو الدعاية وكسب مزيد من العطف على إسرائيل . راجع أيضاً إسرائيل من الداخل م . س . ص ٣٠٢ .   (٤) نفس السابق .

فرانكفورت بأنه سوف يحاكم « للمرة السادسة » لإتهامه بالاشتراك فى مذبحة بولندا التى وقعت عام ١٩٤٠[1]. لقد سبق وأن حكوم « باولوس » عن تورطه فى مصرع ١٦١ بولنديا فى مدينة « جوزيفو » إنتقاماً لمقتل عائلة من أصل ألمانى ، وحكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات ، لكن الإدعاء كان يعيد توجيه الاتهام عن نفس الجريمة « لباولوس » كلما انقضت المدة ، وهكذا فإن المحاكم أشبه بكابوس يتكرر كلما إنتهت فترة العقوبة ، **فهل سبق وأن ضاعت العدالة بهذا الشكل السافر مثلما ضاعت فى مهازل محاكمات نورمبرج والمحاكمات التى تلتها فى مختلف أصقاع الدول التى شاركت فى الحرب ؟!**

الإجابة ، **كلا . وألف كلا .. ولكن لماذا الإصرار على هذه المحاكمات الباطلة ؟**

الإجابة ، **لتبقى الكذبة حية ، وليتذكر الناس غرف الغاز والمحارق المزعومة !**

محاكمة ضابط نازى لسادس مرة لارتكابه مذابح فى بولندا

فرانكفورت - رويتر

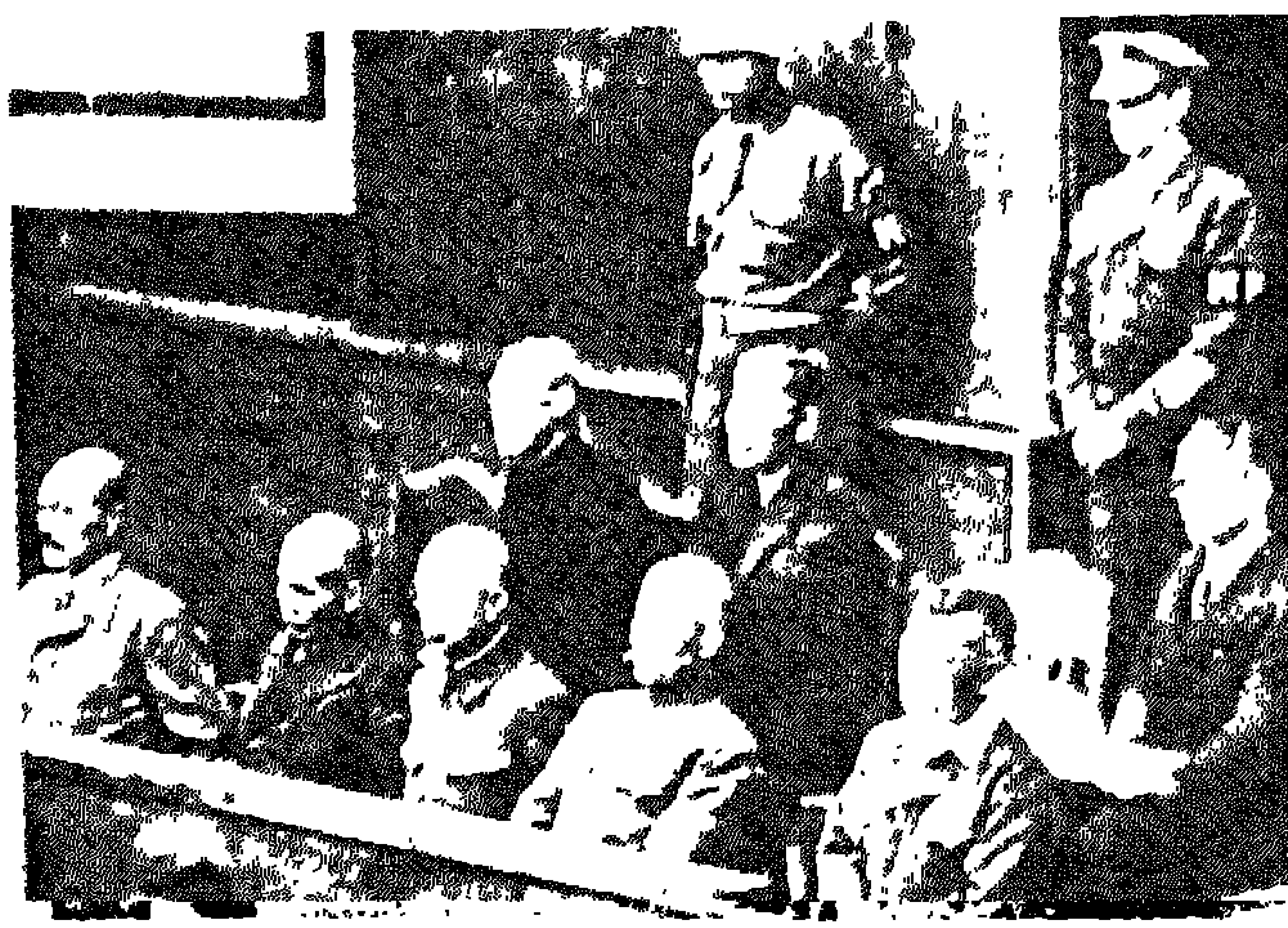
صرح متحدث باسم محكمة فرانكفورت بان « فريدريش باولوس » القائد السابق بجهاز المخابرات الالمانية سوف يحاكم للمرة السادسة لاتهامه بالاشتراك فى مذبحة بولندا التى وقعت فى عام ١٩٤٠ .

وقد حكم على « باولوس » بالسجن لمدة ٤ سنوات فى ديسمبر الماضى لتورطه فى مصرع ما يزيد على ١٦١ بولنديا فى مدينة « جوزيفو » انتقاما لمقتل عائلة من اصل المانى

وخلال الـ ١٥ عاما الماضية ، حاول الادعاء توجيه الاتهام له ٥ مرات لتورطه فى مذبحة بولندا

● **محكمة العدالة . خبر عن إعادة محاكمة ضابط نازى للمرة السادسة ! فهل تكرر هذا الأمر من قبل ؟ كلا .**

(١) راجع صورة الخبر فى المستندات المرفقة .



● جانب من محاكمات الحرب التى تمت فى اليابان حيث حوكم القادة المسئولون عن بدء الحرب ، قبل أن تبدأ محاكمة الجنود اليابانيين فى واحدة من المحاكمات الـ ٢٠٠٠ التى شهدت الدول التى عانت من ويلات الحرب .



● واحدة من أكثر الصور التى تستدر بها إسرائيل العطف على ضحاياها فى معسكر قرب نوردهاوش لكن الحقيقة أن الضحايا أعلاه سقط أكثرهم نتيجة القصف الوحشى لعنابر المعسكر من قبل قوات الحلفاء ، وسقط بعضهم ببنادق الحراس فى لحظات اليأس الأخيرة ، فى حين أن أغلبهم ليسوا يهود وإنما يهود ومسيحيين وآخرين أيضًا ، كما قال البابا يوحنا بولس الثانى .

الفصـل الخـامـس



دحــض الأكــذوبــة

« الأغنية الحزينة عن إضطهاد اليهود لها مؤلف واحد ، وملحن واحد ومغّنٍ واحد هو اليهود ، أما المستمع فهو العالم كله رغب أم لم يرغب »

الفصل الخامس
دحض الأكذوبة

إذا أردنا مناقشة التقارير ، فلاشك أن أول ما يحظى بالمناقشة هو « تقرير جيرشتاين » الذى يتشدق به دعاة المجازر النازية لليهود :

وإذا نظرنا إبتداء إلى الأرقام الواردة فى التقرير لصدمنا أكبر صدمة ، **فبحسبة بسيطة يتضح لنا أن عدد الذين تم إعدامهم خلال الحرب فى المعسكرات ، إستناداً إلى رقم الـ ٦٠ ألف شخص الذين كان يتم إعدامهم فى المعسكرات يوميا ، هو ٦٤ مليون شخص**[1] (!) وهو رقم يفوق الخيال بطبيعة الحال ، بل ويفوق عدد الضحايا الذين سقطوا فى كل الحرب العالمية الثانية (!) .. ولم يذكره أحد حتى من غلاة المتعصبين ضد المعسكرات النازية على إعتبار أن الإبادة دامت ثلاث سنوات فقط .

ويحتوى « تقرير جيرشتاين » فى نصه الأصلى على رقم طريف هو رقم **٧٠٠ – ٨٠٠ شخص . الذين تم إيقافهم فى مكان مساحته ٢٥ مترا مربعا !!! أى زج بكل ٣٠ شخص فى متر مربع واحد !!!**

أما إذا ألقينا نظرة إلى التقرير نفسه فسنلاحظ الآتى :

– البروفيسور بفاينشتيل لم ينظر من خلال ثقب صغير إلى غرفة الغاز ولكنه نظر من خلال نافذة ، وكانت نافذة فى باب خشبى ، أى أنه لم يكن باباً من الفولاذ لا يسمح بنفاذ الغاز وتسربه كما يتوقع المرء .

ويبدو أن الأبواب على جانب واحد من الغرفة على الأقل كانت من الخشب . وقد علمنا من شهادة جيرشتاين أن الضحايا بقوا أحياء بعد مرور ما يقرب من **ثلاث ساعات** على تواجدهم فى غرف الغاز قبل أن يبدأ محرك

(١) بإفتراض أن مدة الإعتقالات كانت ثلاث سنوات فقط – لا أربع كما هو الواقع – نجد أن ٦٠٠٠٠ × ٣٠ يوم × ١٢ شهر × ٣ سنوات = ٦٤,٨٠٠,٠٠٠ ضحية !! فإذا ما كانت أربع سنوات أضحت ٦٠٠٠٠ × ٣٠ × ١٢ × ٤ = ٨٦,٤٠٠,٠٠٠ ضحية !

الديزل فى العمل . ولابد أن يكون فى هذه الغرفة منافذ هوائية ، وإلا لكان هؤلاء اليهود **قد اختنقوا دون الحاجة إلى إستخدام الديزل .**

– تؤكد الشهادات بأن الرجال قد وقفوا كأعمدة حجرية ، ولم يكن هناك متسع للوقوع أو الإنثناء ، وحتى فى الموت بقى الأقارب ممسكين بأيدى بعضهم بعضاً » ، وهنا **لا يرد أى ذكر لمحاولة هؤلاء الضحايا للخروج من هذه الغرفة** ، ولابد أن البروفيسور بفاينشتيل ، والذى كانت « عيناه تحملق فى الشباك » قد لاحظ أن كان بعض هؤلاء قد حاول تحطيم الغرفة والخروج منها . لكن شيئاً من ذلك لم يذكر .

– آخر جملة فى الشهادة تعلمنا « أن الأجساد قد خرجت زرقاء مبتلة بالعرق والبول » وهنا نلاحظ خطأ فيما يتعلق بالموت بفعل أول أكسيد الكربون ، لأن أجساد ضحايا التسمم بأول أكسيد الكربون لا تكون زرقاء أبداً ، **وعلى النقيض فإن أجساد ضحايا التسمم بأول أكسيد الكربون لها لون « أحمر وردى » أو تكون فى « حمرة الكرز » وهذا ما يرد فى كل مراجع علم السموم** . ويعرفه كل أطباء العالم الذين يعرفون أن التسمم بغاز أول أكسيد الكربون يشكل أكبر نسبة من حوادث التسمم بالغازات ، وأن مصدر معظم حالات التسمم تلك هو عادم السيارات التى تعمل بالبنزين .

فهل مات الضحايا حقاً بفعل أول أكسيد الكربون أم ماتوا بسبب نقص الأكسجين الأمر الذى يؤدى فى تلك الحالة إلى « زرقة جثثهم » ؟

النقاط التالية توضح بجلاء فشل الزعمين : الموت بأول أكسيد الكربون ، الموت بنقص الأكسجين[1].

● من التجارب التى أجراها « ياندل هندرسون »[2] وكذلك « ج . س هالدان » أثناء دراسة موضوع التسمم بغاز أول أكسيد الكربون (لتهوية أنفاق السيارات ، وخاصة فى منطقة وسط مدينة نيويورك حيث توجد أنفاق مثل

---

(١) مصدر هذه النقاط مقال غرف غاز الديزل ، مجلة الثقافة العالمية ، مصدر سابق .

(2) Y. Henderson and H.W Haggard. Noxious Gases (New York. Reinhold Publishing 1943) p.168.

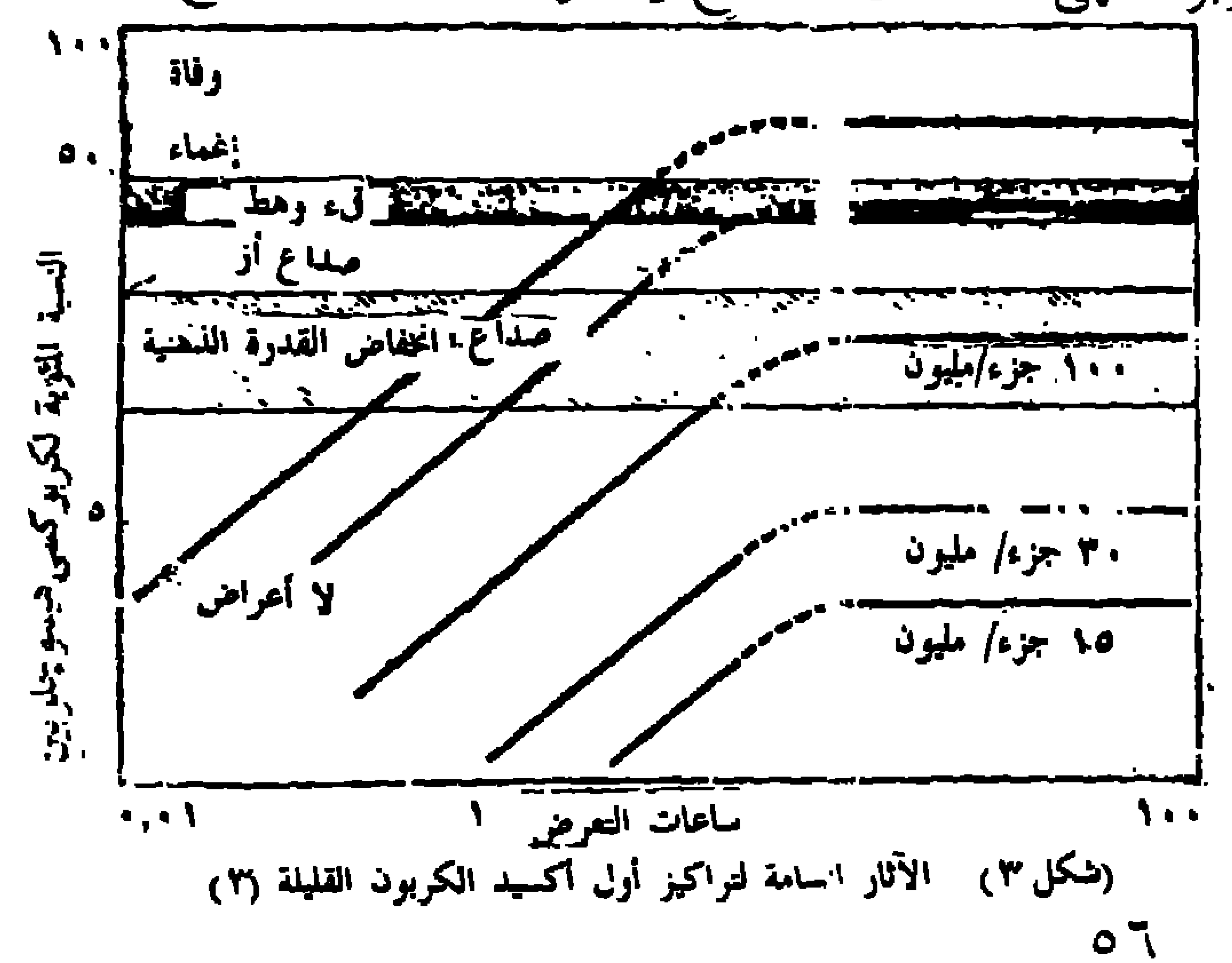
نفق هولندا) ، يتضح أن « تركيز الغاز اللازم لقتل إنسان فى أقل من ساعة يبلغ ٠,٤٪ فما فوق ، وذلك عند التعرض المستمر للغاز » . قارن جدول رقم (٢) .

جزء أول أكسيد الكربون لكل مليون جزء هواء	النسبة المئوية لأول أكسيد الكربون	الآثار الفسيولوجية
١٠٠	٠,٠١٪	يمكن التعرض لهذا التركيز عدة ساعات
٤٠٠ - ٥٠٠	٠,٠٤ - ٠,٠٥٪	يمكن التنفس فى هذا التركيز لمدة ساعة بدون أثر يذكر .
٦٠٠ - ٧٠٠	٠,٠٦ - ٠,٠٧٪	التركيز الذى يحدث أثراً ملموساً بعد ساعة من التعرض .
١٠٠٠ - ١٢٠٠	٠,١ - ٠,١٢٪	التركيز الذى يسبب آثاراً غير طيبة ولكنها ليست خطرة
١٢٠٠ - ٢٠٠٠	٠,١٥ - ٠,٢٠٪	يعد التعرض لمدة ساعة تركيز خطر ، عند التعرض لمدة ساعة
٤٠٠٠ وأكثر	٠,٤ ٪ وأكثر	تراكيز قاتلة إذا تعرض لها الإنسان لأقل من ساعة

الآثار السيئة لأول أكسيد الكربون (٢)

وعلى هذا فإن النسبة المئوية اللازمة لقتل شخص فى مدة أقل من نصف ساعة وفق قانون هندرسون هى تركيز غاز يزيد عن ٠,٤٪ ويصل إلى ٠,٨٪ وأكثر .

أما الأعراض الناتجة عن تعرض الإنسان بنسب منخفضة من أول أكسيد الكربون فهى لا تتعدى الصداع وصعوبة التنفس كما يتضح من جدول (٣) .



(شكل ٣) الآثار السامة لتراكيز أول أكسيد الكربون القليلة (٣)

فالتعرض لأول أكسيد الكربون لمدة ساعة فى تركيز يبلغ ٠,٠٦٪ يسبب الشعور بالصداع العادى . وحتى بعد ١٠٠ ساعة من التعرض فإن أسوأ ما يمكن أن يحدث هو الإغماء فقط فى حين أن التعرض لمدة نصف ساعة لا يسبب أى أعراض تذكر[1].

● محركات الديزل تنتج كمية قليلة جداً من أول أكسيد الكربون تعادل $\frac{1}{7}$ الكمية التى تنتجها محركات البنزين ، ولو كان جيرشتاين قد إدعى أن توليد أول أكسيد الكربون قد تم بإستخدام محرك بنزين لكانت قصته أكثر قبولاً وأقرب إلى التصديق . والحقيقة أن محرك البنزين يمكن أن يؤدى بسهولة إلى الموت ودون سابق إنذار وذلك لأن عادمه لا رائحة له . **وعلى الرغم من أن محرك الديزل يبدو لمعظم الناس شبيهاً بمحرك البنزين ، إلا أنهما فى الحقيقة مختلفان تماماً** ، وهذه نقطة يعيها كل مهندس تعدين – وكان جيرشتاين كذلك – لأنه يملك القدرة على التمييز بينهما ، ويعود ذلك إلى أن صوت محركات الديزل متميز تماماً بحيث يمكن لأى إنسان لديه خبرة بسيطة أن يتعرف عليه وهو مغمض العينين . وهناك خاصية أخرى تتمايز بها محركات الديزل وهى أنها عند دورانها تخرج عادماً كريه الرائحة ، وإن قوة هذه الرائحة ونفاذيتها قد أعطت ، دون شك ، إنطباعاً خاطئاً بأن عادم الديزل شديد الخطورة .

وقد لا نبالغ إذا ذهبنا إلى أن عادم الديزل ليس مضراً . فالحقيقة هى أن هذا العادم يعتبر أقل الملوثات ضرراً إلا عند التعرض له لفترات زمنية طويلة ، ويجب ملاحظة أنه :

* تعمل محركات الديزل فى كمية هواء زائدة ، ويلاحظ أنه بالنسبة لكل ١٠٠ رطل من الهواء تنسحب إلى المحرك ، يلاحظ أن ١٥ رطلاً من الهواء فقط يمكن أن تتفاعل كيميائياً مع كل رطل من الوقود . مما يعنى أنه فى ظل

---

(١) لاحظ أن هذه النسب سنعود إليها فيما بعد .

نسبة من الهواء /الوقود تساوى ١٠٠ فإن هناك دائماً ٨٥ رطلا من الهواء تبقى على حالها دون أن تتفاعل مع الوقود . وكذا تخرج من المحرك ٨٥ رطلاً من الهواء دون أن تتعرض لأى تغيير كيميائى .

هناك نوعان فقط من من محركات الديزل : الأول : هو المحرك ذو الغرفة المقسومة الذى يلاحظ **أن أعلى نسبة لأول أكسيد الكربون تخرج من هذا المحرك عند التحميل الكامل فى نسبة وقود/هواء تبلغ ٠,٠٥٥ هى ٠,٠١٪ فقط** وهى أقل كثيراً من نسبة الـ ٠,٤٪ - ٠,٨٪ الكافية للقتل خلال زمن مدته ساعة ونصف ساعة على الترتيب حيث أن التركيز اللازم للقتل فى أقل من نصف ساعة يصل إلى ٠,٨٪ وأكثر .

أما فى حالة عدم التحميل الكامل فإن نسبة أول أكسيد الكربون تبلغ فى أقصاها ٠,٠٦٪ فقط وهى نسبة سبق أن ذكرنا أن التعرض لها لمدة تزيد على ١٠٠ ساعة تؤدى إلى الإغماء فقط لا إلى الموت .

والنوع الثانى من المحركات :هو المحرك ذو الغرفة غير المقسومة ، **وتصل نسبة أول أكسيد الكربون الناتجة منه فى ظروف التحميل العادية إلى ٠,٠٣٪ ، وعند أقصى تحميل فى نسبة وقود/هواء ٠,٠٥٥ إلى ٠,٤٪ فقط** . وبذلك نكون أمام النوع الذى وصف فى عمليات الإبادة ، إن لم تكن هناك عوائق رئيسية تحول دون هذا الرأى منها :

أ - **يحتوى دخان الديزل على طور سائل وآخر صلب** ، ويخرج الطور السائل عادة من المحرك فى صحبة العادم ، وبالتالى فهو لا يسبب أى ضرر لهذا المحرك ، أما إذا تكونت نسبة عالية من الطور الصلب وبسرعة عالية داخل المحرك ، فإن جزءاً منها سوف **يترسب فى الإسطوانات مما يؤدى خلال دقائق إلى تدمير حلقات المكبس وصماماته** ، وبالتالى خراب المحرك وتوقفه ، ولمنع التآكل الناتج عن تجمع الدخان والمواد الصلبة فى الإسطوانات ، والتى تزداد كميتها بشكل كبير بعد الوصول إلى نسبة وقود/هواء تبلغ ٠,٠٥٥ ، لهذا السبب يزود المنتجون مضخات حقن الوقود بسدادات تسمح للمحرك بالعمل عند نسبة أقل من ٠,٠٥٥ أو حتى ٠,٠٥٠ وليس ٠,٠٥٥ .

وعلى هذا فعند تشغيل المحرك ذى الغرفة غير المقسومة عند نسبة وقود/هواء أقل من ٠,٠٥٥ المسموح بها وعند تحميل المحرك بنسبة ٨٠٪ تكون نسبة أول أكسيد الكربون ٠,١٣٪ وهى نسبة لا تأثير يذكر لها ، بل ولا تشكل « خطراً عند التعرض لها لمدة نصف ساعة » .

ب – يعتبر تحميل المحرك عملية فى غاية الصعوبة ، وفى حالة دوران المحرك دون وجود أحمال عليه ، يكون من المستحيل الوصول بالمحرك إلى أقصى درجة تحميل ، إن الطريقة العملية الوحيدة التى يمكن بواسطتها زيادة التحميل على المحرك بشكل ملموس تتطلب توصيل مكبح مقياس القوة ، أو جهاز آخر للتحميل ، مثل مولد بحمل كهربائى .

ويبدو أن إستخدام المولد أكثر قبولاً ، لأن معسكرات « تربلينكا » و« بيلزك » لابد وأن يتوفر فيها تيار كهربائى لأغراض الإنارة وكهربة الأسلاك الشائكة ، لكن هذا الترتيب يحتاج تشغيلاً دائماً للمحرك والمولد ، وهذا ما يتناقض مع شهادة جيرشتاين ، فحسب هذه الشهادة بقى المحرك عاجزاً عن العمل لمدة ساعات ثلاث قبل بدء عملية الإبادة بالغاز ! ولم يرد فى هذه الشهادة ما يشير إلى أن المحرك قد إستخدم لأى غرض آخر غير قتل اليهود . ولو كان للمحركات دور مزدوج ، بحيث تقوم أيضاً بتشغيل المولد الكهربائى ، لكان لنا أن نتوقع تعليقاً حول إنارة الأضواء عند تشغيل محرك الديزل . لكن شيئاً من ذلك لم يرد ذكره .

جـ –إن تشغيل المحرك فى ظروف أى تحميل عالية بغض النظر عن تصميم هذا المحرك لابد وأن يؤدى إلى تكوين كميات عالية من الدخان ، ويمكن فى العادة ملاحظة هذا الدخان ، بعد تشغيل المحرك مباشرة ، حتى ولو كان يعمل بشكل بطىء أو بتحميل بسيط ، حيث لم يتوفر الوقت الكافى ليصل المحرك إلى حرارة تشغيله العادية . ولن تصبنا الدهشة إذا علمنا أنه لم يرد ذكر دخان الديزل الأسود أو الأبيض الكثيف أو أى نوع كان فى أى مكان من شهادة « جيرشتاين » أو فى أى شىء تم الإدلاء به فى محاكمات ما بعد الحرب . ومن الغريب أن الدخان إذا لم يلاحظ داخل الغرف لم يلاحظ أيضاً خارجها – إذ يجب بحكم إندفاع الهواء من محرك الديزل أن يخرج بعض

العادم إلى حيث يقف « جيرشتاين » والبروفيسور أمام النافذة الخشبية ![1] **وأن يحجبه عن رؤية تشابك أيدى الضحايا فيما بعد داخل الغرفة .**

● تعتبر محركات الديزل مزعجة بسبب ما تصدره من ضوضاء وإهتزازات ، إضافة لما تنتجه من دخان كثيف ، ونظراً لنسب إنضغاطها العالية ، وقلة دورانها فى كل دقيقة ونوعية الإحتراق فيها فإن كمية الإهتزاز التى يصدرها محرك الديزل أكبر بكثير من تلك الناجمة عن محرك بنزين مماثل فى الحجم . وتعتبر الضوضاء ضمن الأسباب الرئيسية التى حالت دون إنتشار إستخدام محرك الديزل بالسيارات . ومما لاشك أن ضجة المحرك لابد وإن كانت ملفتة للنظر ومثيرة للإنتباه بنفس درجة عويل وصياح وبكاء اليهود . ومع ذلك فقد جاءت شهادة جيرشتاين خلواً من أى ذكر لمثل هذه الضجة والإهتزازات .

ومن كل ما سبق يمكننا القول عن ثقة أن أحداً من الضحايا لم يمت بالتسمم من أول أكسيد الكربون . الأمر الذى تيقنا به منذ الإشارة إلى زرقة أجساد الضحايا .

فهل مات الضحايا بنقص الأكسجين بالغرفة . وهى فرضية تتمشى مع زرقة أجساد الضحايا ؟؟

من تجارب هندرسون وهاجارد نعرف الآتى :

– يحتوى الهواء العادى على نسبة ٢١٪ أكسجين أما أثناء عمل محرك الديزل ببطىء (سواء أكان محرك بغرفة مقسومة أو غير مقسومة) يبلغ تركيز الأكسجين ١٨٪ ، أما عند التحميل الكامل ، والذى يقابل نسبة وقود/هواء تبلغ ٠,٠٥٥ فأن تركيز الأكسجين فى العادم يبلغ ٤٪ . ويلاحظ أنه :

---

(١) يحتوى عادم الديزل على ملوثات أخرى عدا أول أكسيد الكربون عديم الرائحة ، وتشمل هذه الملوثات على الالدهيدات وأكاسيد النيتروز والهيدروكربونات وهى جميعاً مركبات ضارة يسبب بعضها سرطان الرئة وبعضها الآخر إسالة الدموع . وتعتبر هذه المركبات هى مصدر الرائحة القبيحة التى تجعل غاز الديزل سيئا وقبيحاً ، ولكنها لا تؤدى إلى القتل الجماعى ، إنما يظهر تأثيرها على المدى البعيد فى المستقبل وليس فى نفس ساعة التعرض لها .

● حينما يقل الأكسجين ويتراوح ما بين ١٤ - ١٠٪ تتأثر القيم العلي للدماغ ويستمر الوعى ولكن الحكم على الأمور يصبح خاطئاً .

● حينما ينقص الأكسجين إلى نسب تتراوح بين ١٠ - ٦٪ تظهر أعراض الدوار والرغبة فى القيىء ، ويفقد الإنسان القدرة على ممارسة أى عمل يحتاج إلى جهد عضلى أو حتى القدرة على الحركة ، ثم يفقد الشعور ويصاب بالإغماء .

● حينما تنخفض نسبة الأكسجين إلى أقل من ٦٪ يتنفس الإنسان بصعوبة ويشهق بشدة ويتخلل ذلك إنقطاع التنفس لفترات تزداد طولاً وقد يصحب ذلك حركات تشنجية وبعدها يتوقف التنفس ، وقد يستمر القلب فى الخفقان لبضع دقائق ثم يتعرض لرجفان بطينى ليفى . أو يصبح البطين ساكناً ويتمدد بشكل كبير[١].

- وبناء على ما ذكره هالدان وبريستلى فإن الهواء الذى يحتوى على ما دون ٩,٥٪ من الأكسجين ، يسبب عادة فقدان القدرة خلال نصف ساعة[٢]. ويلاحظ أن فقدان القدرة لا تعنى الموت .

ولما كان التحميل الكامل أمراً يصعب تحقيقه عند نسبة وقود/هواء ٠,٠٥٥ فإن محركات الديزل فى ظروف تشغيلها المختلفة تملك القدرة على نفث كمية من الأكسجين بحيث يتنفس الإنسان من عادم المحرك - ومن الفتحات الأخرى القريبة من أبواب الغرفة - ويعيش على ما يحتويه من أكسجين .. وبين التشغيل البطيء للمحرك ، وتحميله ما يقرب من ٣/٤ التحميل الكامل يبقى عادم الديزل محتوياً على نسبة كافية من الأكسجين تسمح بإبقاء الإنسان حياً لمدة نصف ساعة على الأقل[٣].

---

(١) يان هندرسون ، المرجع السابق ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(2) J.S. Haldane & J.G. Pristly (New Haven: Yale University press. 1935. p.p. 223-24.

(٣) مقال : غرف غاز الديزل ، م . س . ص ٩٢ .

وهكذا تصبح الوفاة بأول أكسيد الكربون أمراً مستبعداً فى حين **تقل فرصة الوفاة بنقص الأكسجين فى الفترة الزمنية القليلة (نصف الساعة)** وتكون قصة إستعمال غرف غاز الديزل أمراً مستهجناً أخذ على علاته دون تمحيص من لجان المحاكمات ومن قبل اليهود أنفسهم ، اليهود الذين حاولوا أن يزيلوا هذا اللبس فى أحد كتبهم المنقحة فأضافوا لبساً جديداً **حين زعموا بأن جيرشتاين كان يقصد محركات ديزل تعمل بالبنزين**[1] ! أما كيف يمكن للإنسان أن يشغل محرك بنزين بوقود الديزل فهو أمر متروك للتصور والخيال . وكلنا يعلم إستحالة تشغيل محرك البنزين بوقود الديزل أو العكس .

ولنا قبل أن ننتهى من مناقشة التقرير الأول أن نسأل :

– **ألم يكن فى وسع الألمان إستخدام وسائل قتل أفضل من محرك الديزل ؟! . نعم كان ذلك متوفراً لديهم** ، فلديهم عربات الغاز لا محركات الغاز ، كما لديهم الغازات السامة الناتجة عن طريق « تغويم الفحم » .. لكن الخيال اليهودى لم يتفق إلا على محركات الديزل ، ومحركات الديزل بالتحديد حيث يذكرها فى كل الكتابات الخاصة بهذا الموضوع[2] ويحتوى عليها المسلسل التليفزيونى « المجزرة البشرية » الذى شكل تصويراً درامياً لقصة المجزرة وترد فيه عدة إشارات لإستخدام محركات الديزل حتى فى معسكر أوشفيتز حيث يبدو « رودلف هويس » قائد المعسكر وهو يهم لإدارة محرك الديزل ، فيستوقفه « إيريك دورف » الذى يمثل دور ضابط البوليس السرى موضحاً بأنه لن يحتاج الديزل بعد الآن لأنه قد أحضر مادة أخرى ، وصفها « الدكتور برونوتيش » – وهو كيمائى قد أعدمه الحلفاء بعد الحرب[3]– بأن أحد مزاياها أنها « لا تعيق الآلة .. ولا تحتاج لأى جهاز قابل للعطل ، كما هو الحال مع أول أكسيد الكربون » .

---

(1) Nation alsazialistische Massentoetungen durch Giftgas [National Socialist Mass-Murders . with paisongos] Framkfurt: s. Fischer Verlag, 1983. p. 172-74.

(٢) راجع الجدول رقم (١) الذى يوضح إنتشاره فى معظم المعسكرات الألمانية .

(3) William B Lindeey «Zyklon b, Auschwitz and the trial of Dr. Bruno Tech» Journal of Historical Relew voln No. E (Fall 1983).

تلك المادة هى غاز الزيكلون ب التى يعتمد عليها « رودلف هويس » فى شهادته أو تقريره الذى يدعى فيه – ويسانده فى ذلك أنصار نظرية غرف الغاز – إن الزيكلون ب هو الذى إستخدم فى إعدام ملايين اليهود . وحقيقة الأمر أن هذا الغاز هو غاز مطهر كان الجيش الألمانى يستخدمه فى تطهير المبانى والملابس منذ عام ١٩٢٤ ، أى قبل تسع سنوات من وصول هتلر إلى الحكم ، وكان هذا الغاز يصنع بطريقة رسمية علنية ويباع مشكلات[1]. وهويس يعلم بذلك جيداً . ولكن يجب أن نعلم إبتداء – وقبل مناقشة تقرير هويس – أن هويس الذى كان مديراً لمعسكر أوشفيتز حتى ديسمبر ١٩٤٣ قرر فى المحاكات أنه قضى على مليونين من اليهود بهذا الغاز السام أثناء إدارته للمعسكر ، **ولكن إتضح بعد ذلك أنه كذب ليس فقط لأنه تعرض لعمليات تعذيب رهيبة – كما سبق الإشارة – ولكن أيضاً لأنهم وعدوه بتخفيف الحكم بالإعدام إلى السجن المؤبد مدى الحياة .**

وقد كتب الرجل فى السجن – الذى أشرف على إدارته الدول الأربع المنتصرة فى الحرب – مذكراته وقال فيها أنه لم يقتل هذا العدد ولا قريباً منه ، وقد أشار صديقه ويلهيلم ساسن Willhelm Sassen ، أن هويس قال له أن عدد اليهود الذين دخلوا أوشفيتز لم يزيدوا على بضعة آلاف إستطاع معظمهم الهرب والإختفاء فى الغابات المجاورة[2] ومن هنا فأن ما جاء فى تقريره ليس شهادة أصلية ولكنها تمت منه كرغبة فى تخفيف الحكم عنه . **وهكذا فإن بالتقرير مزاعم تجدر الإشارة إلى عدة نقاط تضحدها :**

– غاز الزيكلون ب هو غاز سام جداً ويلتصق بالجدارن والأرض وتتشربه الجثث ولا تنفع معه التهوية السريعة ، بل يجب الإنتظار أكثر من ٢٤ ساعة من التهوية الهادئة قبل أن يتمكن أى إنسان كان من الدخول إلى غرفة ملوثة بهذا الغاز . إذن الحديث عن آلة التهوية التى يمكن أن تفترض فى ذهنية دعاة المجازر البشرية النازية بات مجرد كذب محض .

---

(١) هنرى روك ، الأهرام – رجل تحت الحصار – الجزء الأول .

(٢) عبد العزيز كامل : الإسلام والمستقبل ص ٨٢ .

– لو دخل أى شخص كان غرفة ملوثة « بالزيكلون ب » بدون قناع واق للقى حتفه خلال ثوان معدودات . فما بالنا والروايات المنقولة فى الشهادات تقول بأن عمليات الإبادة كانت نزهة للجنود الألمان يدخلون فيها إلى الغرف لتنفيذ الإعدام الجماعى وهم يتعاطون التبغ !!

– التهوية الباردة تعتبر عملية خطرة جداً حتى على المسئولين أنفسهم وعلى كل من يقف حتى على بعد مئات الأمتار من الغرف الملوثة – حاكم سجن « كارسوراسيتى » فى الولايات المتحدة يؤكد أن تحضير غرفة غاز لإعدام شخص واحد يتطلب أكثر من ١٦ ساعة من العمل . وتهوية الغرفة يحتاج إلى وقت أطول ويجب أن يرافق التهوية إخلاء باحات السجن وإبعاد كل إنسان عنها إلى مسافة تتجاوز بضع مئات من الأمتار .. ولقد أثبت فوريسيون فى كتابه حقيقة تاريخية[1]: **أن قتل إنسان واحد بغاز (زيكلون ب) يشكل صعوبة تقنية هائلة** إذ حصل فوريسيون على وثائق مثيرة عن طريقة عمل غرف الغاز الأمريكية المستخدمة سابقاً فى إعدام بعض المجرمين الأمريكيين حيث أوضح أن غرفة الغاز تحتاج إلى حوالى الساعة لقتل الضحية ، بعدها يجب « شفط » الهواء داخل الغرفة بمضخات قوية ثم يمرر على مدخنة حيث يتم إزالة مفعوله بواسطة مادة « ألامونياك » وتستمر التهوية حوالى ٢٤ ساعة . أثناءها لا يمكن الدخول إلى الغرفة إلا بقناع واقٍ ذى مصفاة قوية وكفين من المطاط ، مع الإقلاع عن كل جهد جسدى ، وهز الجثة جيداً لطرح بقايا جزئيات الغاز ثم غسل الجثة بالماء مع العناية بالفم وجميع فتحات البدن وطيات الذراعين والركبتين . أما عملية حرق الجثة الواحدة فهو يستغرق بين ٤٥ دقيقة وساعة كاملة . وبالتالى فإن إحراق ٢٠٠٠ جثة ، يتطلب حوالى ٦٥ يوماً وليس ساعة واحدة . فأين هذا مما يقوله من أنه كان يراقب عمليات الإعدام عبر ثقب الباب ، وأن حمل الجثث كان يتم مباشرة بعد موتها ، وأن الجنود كانوا يدخلون إلى الغرف بدون أية أقنعة !

كل هذا يدحض أن تكون واقعة إستخدام غاز الزيكلون ب واقعة حقيقية حيث توجد إستحالة تقنية لهذا الإعدام إذ أن مجرد ذكر زمن موت

(١) روبير فوريسيون : الأكذوبة التاريخية . م . س . ص ١٢ .

الضحايا ودخول الجنود إلى الغرفة دون تهوية ودون أقنعة وتدخينهم فيها دون أن يعرضهم ذلك للموت السريع هو دليل على كذب الشهادة بأكملها . كما يدحض أيضاً المواقف والمشاهد الغريبة التي يعرضها إعلام ما بعد الحرب العالمية الثانية لرجال يهود يمرون فى طابور أسفل دش يستخدم الزيكلون ب لقتلهم فكل هذا من أدشاش الزيكلون وغيره إنما هو كذبة هادفة - تهدف فى الأساس لخدمة الصهيونية والحلفاء الذين تعرضوا لهويس بالضرب والتعذيب للحصول على ما يثبت أن ألمانيا الهتلرية وحدها هى التى إرتكبت جرائم الحرب ، حيث لو إنتفت جريمة « إعدام ستة ملايين يهودى » لحلت جريمة قتل مليون يابانى فى كل من نجازاكى وهيروشيما على يد الولايات المتحدة الأمريكية ولإحتلت سلم جرائم الحرب .

ولما كان تقرير « هويس » هشاً بصورة واضحة ، فإن تقرير « كرامر » المدون على جدران أحد الغرف أكثر هشاشة ، فكرامر يقول أنه كان يلقى كمية معينة من أملاح السيانيدريك ثم كمية من الماء ، والمزيج كان يعطى غازاً يقتل فى دقيقة ، فلأول مرة فى تاريخ علم الكيمياء نسمع أن ملحاً وماء يعطى غازاً !!

وحين نصل إلى تقرير « هرتل وهوتى » اللذين كذبا « ايخمان » نجد أن رقم الملايين الستة الذى إعتمدت عليه كل الدعاية الصهيونية وشاركتها فيه لجان أخرى أخذت الرقم دون دليل مثل اللجنة العالمية لإعادة تأهيل اليهود (١٩٤٦) هو « مجرد كذبة هائلة »[1] لأنه بالأساس رقم كيفى أو رمزى ولا يمكن أن يقوم عليه دليل يؤكد أنه رقم حقيقى .

أما عن تقرير « بورد » فلا حاجة بنا إلى التذكير بأن الدعاية الصهيونية حين استندت إليه قامت على فكرة أن الناس لا يفكرون طويلاً فيما يقرءون ، وإلا فما معنى الأخذ بهذا التقرير الذى يتحدث عن وصول ٣٠٠٠ يهودى فى كل قطار حيث يصل إلى المعسكر الواحد ٦٠ - ٧٠ قطاراً يومياً - إبتداء من عام ١٩٤٢ !

---

(١) مجلة النيوزويك عدد ١٩٥٩/٢/٢ .

فإذا حسبنا الحسبة تبين أن عدد اليهود الذين سجنوا فى معسكر واحد فى عام واحد فقط أكثر من ٧٠ مليوناً (أى نعم : سبعون مليوناً !) أى أكثر من ٢٠٠ مليون خلال السنوات الثلاث التى أعقبت عملية الإبادة المزعومة ..

وثمة سؤال يثار هٰهنا ؟ هل خلت ألمانيا النازية من كل هموم جبهة القتال حتى تتفرغ كل قطاراتها لجلب اليهود إلى المعسكرات فى وقت كانت ألمانيا فيه فى حاجة إلى كل دقيقة عمل لخدمة المجهود الحربى ؟

إن الإجابة على هذا السؤال هى كَلاً ، لأن أهداف ألمانيا كانت أكبر من هذه الترهات التى ألصقت بها ، ولهذا فلا حاجة بنا لمناقشة هذا التقرير سواء أكان رقم اليهود الذين قيل بأنهم أبيدوا ٢٠٠ مليون أو ٧٠ مليوناً أو ٦ ملايين وهو رقم تعلق عليه دائرة معارف بروكهاوس الألمانية قائلة :

إذا كان النازيون قد أعدموا ٦ ملايين يهودى وأحرقوا جثثهم ؛ فإن الأفران الخمسة المزعومة لابد وأن تكون قد عملت بإستمرار حتى سنة ١٩٦٤ حتى تحرق هذا العدد الهائل[1].

وفيما يلى نقدم إلى الذين ليسوا على إستعداد لتصديق الخلاصات والإستنتاجات الملفقة التى لا تستند على الوقائع والتى تقول بها لجان غربية نجهل تركيبة أعضائها ، براهين ثابتة تفضح أكذوبة الستة ملايين ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البراهين مستقاة فى معظمها من مصادر معادية للنازية :

● *أولاً : التعداد العام لليهود فى العالم :*

إن كتاب الجغرافيا العالمية[2] يذكر أن عدد اليهود فى العالم عام ١٩٣٨ وصل إلى : ١٥,٦٨٨,٢٥٩ نسمة .

وفى عام ١٩٤٨ نشر بالدوين دراسة ذكر فيها أن يهود ذلك العام وصل تعدادهم إلى ١٨,٠٠٠,٠٠٠ نسمة[3].

(١) الإسلام والمستقبل ، م . س . ص ٨٣ .

(2) WORLD ATMANC, 1947 p 219.

(3) New York times, February, 22, 1948.

فإذا أضفنا الآن إلى رقم ١٨,٠٠٠,٠٠٠ أى عدد اليهود عام ١٩٤٨ رقم الـ ٦,٠٠٠,٠٠٠ أى عدد اليهود الذين قيل إنهم قتلوا على يد هتلر ، فسنجد أن تعداد اليهود عام ١٩٤٨ كان يجب أن يصل إلى ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ نسمة (مع ملاحظة أن زيادة الستة ملايين ليست مركبة ، بمعنى أنه لم يدخل بحسابها الزيادة السكانية التى يمكن أن تحدث لها لو بقى أصحابها على قيد الحياة وأنجبوا خلال عقد كامل ١٩٣٨ - ١٩٤٨) مما يعنى أن اليهود بين الأعوام ١٩٣٨ - ١٩٤٨ إزداد عددهم نحو ٩ ملايين نسمة أى بمعدل زيادة ٥٠٪ وهذا مستحيل .

وحتى لو قبلنا جدلاً بهذه الفرضية ، **فسوف نتعجب ونحتار كيف أن اليهود فى زمن الإضطهادات إستطاعوا أن يتزايدوا بمعدل مليون نسمة تقريباً كل عام .. وكيف أن تزايدهم توقف فجأة عام ١٩٤٨ .**

ولا نعتقد أننا نحتاج إلى تعليق ، لأن الفارق فى عدد اليهود بين الأعوام ١٩٣٨ - ١٩٤٨ يدل بطريقة لا تقبل الجدل أنه لم يقتل منه ستة ملايين فى هذه الفترة .

● ***ثانيا : التعداد العام لليهود فى أوربا قبل الحرب وأثناءها :***

تذكر كل المراجع بما فى ذلك دوائر المعارف (Champers) أن عدد اليهود فى كل الدول الأوربية التى إحتلتها جيوش الألمان بلغ ٦,٥٠٠,٠٠٠ (ستة ملايين ونصف مليون يهودى)[1] **وسرعان ما قل هذا الرقم فى بداية الحرب العالمية الثانية وأثناءها وذلك تحت تأثير خطين رئيسيين :**

* **الهجرة** : إذا كان يسمح لعدد كبير من يهود ألمانيا (حوالى نصف مليون) إلى الهجرة من ألمانيا إلى غيرها خاصة فلسطين ، حيث كان الإتفاق الموقع مع النازى والمعروف بإسم العبارا أو إتفاقية (المعفرا) أى التحويل[2] يقضى بأن يسمح النازى لليهود بمغادرة ألمانيا إلى فلسطين ، وهو ما حدث

(١) راجع مقال الأسطورة ، آفاق - عربية م . س .

(٢) حول إتفاقية التحويل ، راجع مجلة عالم الفكر الكويتية العدد الأول من المجلد ١٤ ص ١٠٨ .

بالفعل قبل الحرب ،أثناءها[1] ومما يؤكد هذا التعاون بين الصهاينة والنازيين ويثبته ما جاء فى كتاب « حنا أرندت » « ايخمان فى القدس » (لندن ١٩٦٣ ص ٥٤) حيث يقول :

توصل كل من الدكتور كاستنر (بإسم الحركة الصهيونية) و إيخمان إلى إتفاق يدع ايخمان بموجبه بضعة آلاف من اليهود البارزين وأعضاء منظمات الشبيبة الصهيونية « يفرون بطريقة شرعية [يهاجرون] إلى فلسطين ، مقابل ذلك يسود النظام والهدوء المخيمات التى كان يرسل منها إلى « أوشفيتز » مئات الآلاف من اليهود »[2] مع ملاحظة أن هؤلاء الذين كانوا يرسلون إلى « أوشفيتز » هم من اليهود غير الصهاينة وهم الذين دفعوا ثمن التعاون الصهيونى – النازى ، ذلك أنهم كانوا الأغلبية التى تقرر إسقاطها من الحساب ككبش فداء يتم تقديمه نيابة عن كل يهود أوربا لدفعهم وعلى عجل إلى الهجرة إلى فلسطين تحقيقاً للحلم الصهيونى بإقامة دولة يهودية على أرضها **فى وقت كان قرار الحل النهائى الذى اتخذه هتلر ضد اليهود والذى فسرته الدوائر الصهيونية فى محاكم « نورمبرج » بأنه الإبادة النهائية لليهود يعنى – كما جاء فى عبارة ذكرها هتلر فى أحد إجتماعاته السرية – تهجير اليهود إلى رودويسيا أو مدغشقر أو أية منطقة أخرى وليس فلسطين فقط كما كانت تطمع الدوائر الصهيونية .**

* **الهروب** ، إذ هرب من دول أوربا إلى روسيا وأمريكا عدد كبير جداً من اليهود بينهم مناحم بيجن (رئيس وزراء إسرائيل السابق) وكان إذ ذاك

---

(١) م . س ، ولمعرفة لماذا وافق النازى على السماح لليهود يمكن أن ندرك ذلك بمجرد قراءة نص عبارة « مارتن لوثر » التى قالها فى الدعوة إلى ترحيل اليهود ، إذ قال : من ذا الذى يحول دون اليهود وعودتهم إلى أراضيهم فى يهوذا [يقصد فلسطين] ؟ لا أحد . أننا سنزودهم بكل ما يحتاجونه لرحلتهم ، لا لشيء ، إلا لنتخلص منهم ، إنهم عبء ثقيل علينا وهم بلاء وجودنا » . راجع : ريجينا الشريف ، الصهيونية غير اليهودية سلسلة عالم المعرفة – الكويت ١٩٨٥ ص ٤٧ . وعن علاقة اليهود بالنازية والسماح بترحيلهم راجع : ناتان يلين مورا : إسرائيل – إسرائيل . باريس ١٩٧٨ ص ٩٨ ، الأرشيف السرى ، باريس ١٩٥٤ ص ٣ ، ٢٨ ومنشورات دى سوى . باريس ١٩٦٠ ص ٢٢٥ .(٢) ملف إسرائيل – م . س . ص ٧٢ .



• هذه هى الحرب .. عشرات الألوف من جثث الجنود كانت ترمى وتطمر فى الخنادق خلال الحرب العالمية الثانية التى راح ضحيتها ٥٠ مليون محارب .. وجاءت إسرائيل لتقول إن من بين ضحايا الحرب ٦ مليون مدنى يهودى .. فى حين أن عدد اليهود فى كل أوربا كان ٦٥٥ مليون هرب وهاجر منهم ٢,٥ مليون يهودى وبقى ٣,٣ على قيد الحياة !



• صورة نشرتها الدعاية البريطانية عقب الحرب لمشهد من معسكر بلزن عام ١٩٤٥ حيث أستخدم « البلدوزر » لجرف عشرات الجثث .. لكن الحقيقة أن هذه هى جثث جنود ألمان إختلطت مع جثث معتقلين قتلهم الجنود رمياً بالرصاص فى لحظات ما قبل الهزيمة وقُتل بعضهم من جراء القصف البريطانى للمعسكر وقد تم تجريد الجميع من ملابسه حتى يختلط الحابل بالنابل ويبدو الجميع ضحايا هتلر .

فى بولندا فسارع إلى مغادرتها فور قيام الحرب[1]، بل أن بعضهم هرب مع من هاجر من الأجانب قبل الحرب بعام كما نقلت ذلك وكالات الأنباء[2]، **وقد قدر عدد اليهود الذين فروا إلى روسيا بنحو ٢,٢٠٠,٠٠٠ نسمة[3]** بينما هاجر عدد كبير جداً من اليهود الألمان إلى الولايات المتحدة على متن نفس السفن التى نقلت الجنود الأمريكيين إلى أوربا وذلك عند عودة هذه السفن إلى أمريكا[4] ومن المهم أن نعرف أن التحرك الأمريكى لإنقاذ اليهود تم بعد جهود دعائية مكثفة من قبل المنظمات الصهيونية اليهودية التى كانت فى أمريكا ، ومن بينها :

- الأصدقاء الأمريكيون لفلسطين اليهودية . .
- العصبة الأمريكية من أجل فلسطين الحرة .
- لجنة إعداد جيش يهود فلسطين الذين لا وطن لهم !
- المنظمة الصهيونية الجديدة فى أمريكا ،

بالإضافة إلى اللجنة العاجلة لإنقاذ يهود أوربا .

ومن الواضح بما لا يدع مجالاً للشك أن هدف هذه الجمعيات ليس تهجير اليهود إلى الولايات المتحدة وإنما إتخاذ الولايات المتحدة محطة وسيطة لترحيل اليهود إلى فلسطين التى تذكرها أسماء المنظمات صراحة .

وقد استخدمت هذه المنظمات كافة الوسائل الدعائية الممكنة بما فى ذلك نشر إعلان فى صفحة كاملة بالنيويورك تايمز (١٩٤٣/١١/٢٤) تقول فيه أن اللجنة تطلب من الشعب الأمريكى معونات مالية جوهرية تساعدها على مواصلة العمل لإنقاذ أربعة ملايين يهودى فى أوربا[5].

---

(١) رشاد عبد الله الشامى : الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية – سلسلة عالم المعرفة – الكويت ص ١٤٣ .

(٢) الأهرام ١٩٣٨/٩/٢٧ .

(٣) اعتماداً على الرقم الذى ذكره فورستر فى (Cottters, June 1, 1945) .

(٤) جون بيتى : الستار الحديدى حول أمريكا ص ٧٤ .

(٥) مجلة الدوحة القطرية عدد ٨١ ، مقال : المسألة الصهيونية الفلسطينية ص ٢٨ .



● اللاجئون اليهود فى أوروبا حيث هرب منهم ما يزيد على ٢,٢ مليون فى روسيا فقط .



● الهجرة إلى فلسطين حيث كان هدف الجمعيات والمنظمات الصهيونية تهجير اليهود إلى فلسطين مباشرة أو عن طريق الولايات المتحدة الأمريكية كمحطة مؤقتة .

وقد ساعدت هذه الحملات على إنقاذ نحو ٣٠٠,٠٠٠ يهودى تم نقلهم من أوروبا إلى أمريكا[1]. فيكون عدد الذين هربوا أو هاجروا إلى غير دول المواجهة – حيث كانت روسيا حتى قرب نهاية الحرب فى وضع عدم التدخل ضد ألمانيا – الرئيسية هو : ٢,٥٠٠,٠٠٠ يهودى .

هذا عدا أن يهود هولندا وبلجيكا وفرنسا أخذوا طريقهم بالآلاف وفروا نحو سويسرا ، وأسبانيا .

وطبعاً لا يشك أى عاقل بكون اليهود قد تدبروا أمر مغادرتهم الدول التى احتلها الألمان فى الوقت المناسب ، لأن اليهود ليسوا بسطاء ولا سذجاً كى يتركوا رقابهم أو ثرواتهم للنازيين ، وخاصة ثرواتهم . وهكذا يصبح عدد اليهود الذين تعرضوا فعلاً للحملات النازية قريباً من رقم الملايين الأربعة الذين طالبت المنظمات اليهودية فى إعلان النيويورك تايمز بإنقاذهم :

٤,٠٠٠,٠٠٠ = (٣٠٠,٠٠٠ + ٢,٢٠٠,٠٠٠) – ٦,٥٠٠,٠٠٠ يهودى .

فهل مات كل هؤلاء اليهود بتأثير الحملات النازية ؟

بالطبع كلاً ، فقد نجا أكثر من مليون يهودى من الاعتقال كما أكدت ذلك الحركة اليهودية التى مهمتها الحفاظ على ذكرى ضحايا النازية حية فى النفوس عام ١٩٥٧ حينما أصدرت كتاباً تحت عنوان :

Thetr Keepers Brothers, Crown, N.y. 1957, P.13

وهكذا لم يتبق من اليهود فى كل الأراضي الأوربية المحتلة غير أقل من ثلاثة ملايين يهودى يمكن أن يكون هتلر قد أبادهم .

(١) هذا الرقم ليس جزافياً ، إذ يكشف لنا « د . شرير » المعادى للنازية فى كتابه (يوميات برلين BerLin Dtary) بأن نصف سكان ألمانيا من اليهود كانوا مسجلين على قوائم الانتظار فى السفارة الأمريكية للرحيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يقدم هذا الرقم (ن . راسل) فى كتابه : « سفارة برلين » ، ويؤكده أ . ميزل فى مقال نشر فى مجلة (ريدرز دايجست – يناير ١٩٥٧) تحت عنوان « الأمريكيون الجدد » ، يقول ميزل : « عندما بدأ هتلر عمليات التعقب ، أنقذت أمريكا ٣٠٠,٠٠٠ يهودى من موت محتم ، لأنها ببساطة أعطتهم الأفضلية ، متخطية بذلك قوانين الهجرة » (راجع مقال الأسطورة ، مجلة آفاق عربية م . س) .

ياللعجب !

فى شهر يوليو عام ١٩٦٥ بلغ عدد المسجلين رسمياً فى لوائح التعويضات فى ألمانيا الغربية والذين أخضعوا للتعذيبات النازية لكنهم بقوا على قيد الحياة ٣,٣٧٥,٠٢٠ يهودى[1].

ولكن كيف حصل هذا ، أن ضحايا النازية من اليهود لا يمكن أن يتجاوز عددهم الملايين الثلاثة – لأنه تأكد أن أقل من هذا العدد كان بتصرف الألمان .. فكيف بقى على قيد الحياة فيما بعد أكثر من هذا الرقم بكثير ؟

يجب أن يكون أحدنا كاذباً .. إما نحن ، وإما اليهود .

ونحن ببساطة لا نكذب لأن إدعائهم بأن ٣,٣٧٥,٠٢٠ يهودياً تعرضوا للأسى والعذاب وبقوا على قيد الحياة ، يعنى أن ألمانيا أسرت بالفعل ٩,٣٧٥,٠٢٠ يهودى فقتلت منهم ٦,٠٠٠,٠٠٠ – كما يدعى اليهود ، ونجا منهم ٣,٣٧٥,٠٢٠ يهودياً يطالبون بالتعويضات !!

ولكن كيف تم إعتقال ٩,٣٧٥,٠٢٠ يهوديا مادام عدد اليهود فى الدول المحتلة من الألمان بلغ حسب الإحصاءات الرسمية ٦,٥٠٠,٠٠٠ نسمة فقط ؟!

إذا وضعنا جانباً الإعتبارات التى أوجدها الضجيج اليهودى والدعاية الصهيونية المتواصلة والمنسقة ، لوجدنا أن رقم الستة ملايين هو أكذوبة حقيرة لا يصدقها أحد من غير اليهود ، بل إن اليهود أنفسهم لا يصدقونها ، ولكنهم يعتبرونها وسيلة إستدرار عطف الناس على إسرائيل ، وحتى هذا يستنكره بعضهم ، فقد كتب أمريكى – يهودى يسمى الدكتور ليستوييفسكى Listoyevski فى مجلة « ذى بروم » التى تصدر فى سان دييجو بولاية كاليفورنيا « **أنه بصفته متخصصاً فى الإحصاء يقرر أن عدد اليهود الذين اختفوا من ألمانيا أثناء حكم هتلر يتراوح ما بين ٣٥٠,٠٠٠ و ٥٠٠,٠٠٠ يهودى ، ويرى أن المبالغة فى هذا الرقم وجعله ستة ملايين أمر مخجل[2] وهو حقاً كذلك لأن لدينا من الحقائق والشواهد والبراهين ما يؤكد أنه أكذوبة يسهل دحضها :**

(1) The Amercan Mercury, June, 1966.

(٢) الإسلام والمستقبل ، م . س . ص ٨٤ .

● **لم تكتشف حتى الآن أية صور فوتوغرافية لغرف الإعدام النازية يمكن التأكد من أنها أصلية** ، لا فى مركز الوثائق اليهودية فى باريس ، ولا فى مؤسسة : « زايتفيشيشتى » فى ميونخ ، أما الصور التى استخدمها الحلفاء لإثبات الإعدامات بالغاز ثبت نهائياً أنها صور لموتى بمرض التيفوئيد أو سوء التغذية فى « داشو » و« بلزن » ، أو أنها صور لقتلى ألمان – لا يهود – نتيجة القصف الجوى لمدينة درسون كما يستدل على ذلك من البنايات التى تظهر وراء جثث القتلى .

أما الصورة التى تحتفظ بها سلطات « متحف داخاو » – متحف أقيم خصيصاً لتسجيل جرائم النازية – فهى لغرفة لم يكتمل بناؤها ، ومع ذلك تزعم تلك السلطات أن الصورة لغرفة غاز غير كاملة !!! وهو أمر يدحضه فوريسيون[1] من خلال كتاب تم التقاط صوره الفوتوغرافية من الجو ، إذ يكشف أنه حتى عام ١٩٤٤ – حين ارتفعت كثافة اليهود المجربين فى معسكرات الاعتقال ، لم يظهر أى أثر للدخان فوق مواقع المعسكرات فى الوقت الذى يفترض فيه أن تستمر مداخن المحارق فى قذف دخان ولهب منظورين على بعد بضعة كيلومترات وعلى مدى أربع وعشرين ساعة ، الأمر الذى يعنى أنه لا توجد محارق جماعية لإحراق موتى غرف الغاز وبالتالى لا توجد غرف الغاز المستخدمة فى الإعدام الجماعى .

وغالباً ما تتوسل الدعاية الصهيونية ببعض الصور الفوتوغرافية والأشرطة السينمائية التى تظهر جيوش الحلفاء تفتح معسكرات الاعتقال وتحرر يهوداً ضعفاء يشبهون الهياكل العظمية . **وهذه الصور بالنسبة لنا لا تدل إلا على سوء التغذية وسوء الشروط المعيشية** ، ثم إننا لا نعتقد أنه يحق لأحدهم أن يطالب بتغذية وبشروط معيشية أفضل لليهود فى الوقت الذى كانت فيه المدن الألمانية تدك ، وكان الألمان يعيشون على بعض الحشائش التى تقدم لهم بواسطة قوائم الإعاشة وكانت جيوشهم تحارب بحصة طعام يسيرة للغاية ، أو كانت لا تأكل أبداً .

---

(١) مجلة العربى الكويتية ، مقال منذر الأسعد : حقيقة مرعبة أم أكذوبة صهيونية ، العدد ٣٣٩ ص ٨٨

ولعل الصور المزيفة التى يراد بها إثبات وشاية قتل ستة ملايين ، هى **أكثر شبهاً بالوشايات المغرضة والأكاذيب الدعائية الملفقة التى إستغلت بساطة الجماهير وقالت بتحويل اليهود إلى صابون ، فقد إتهمت تلك الدعاية الألمان فى الحرب العالمية الأولى بأنهم بنوا مصانع سرية (!) لتحويل الجثث إلى صابون** ، كما تعرض بعض صور تلك الكتب والمنشورات[1]، وهى صور ظهر فيما بعد أنها نوع من الدعايات ، أو الأساطير ، أو « الأكاذيب الدعائية » كما دعاها « التاريخ المصور للحرب العالمية الأولى »[2] لكن البسطاء صدقوها ولو لبعض الوقت .

● **لا يشك أحد فى وجود غرف تعقيم بالغاز[3] داخل بعض المعسكرات النازية ، لكن المشكوك فيه هو إستخدامها بغرض القتل** ، فقد كان الغرض من وجود غرف التعقيم بالغاز هو التطهير ، فقد كانت توضع فى هذه الغرف الملابس والأدوات الشخصية لتطهيرها من الجراثيم ، وكان الجنود الألمان العائدون من الجبهة الروسية يتوقفون فى أماكن تجمع محدودة حيث تدخل ملابسهم وكل الأدوات الخاصة بهم غرف الغاز للتعقيم ، خوفاً من الأوبئة والأمراض .

وعلى الرغم من كثرة جمعيات المعتقلين القدامى اليوم ، لا يوجد أى شخص من المعتقلين القدامى فى أى من المخيمات النازية يستطيع أن يؤكد بأنه رأى مرة واحدة غرف إعدام بالغاز تستخدم فى القتل ، ومن المذهل أن يؤكد بعض المعتقلين الذين أمضوا أكثر من ثلاث سنوات فى مخيم « أوشفيتز – بيركينو » أنهم لم يروا مرة واحدة أية غرفة غاز كما هى حال « بنديكت كاوتسكى » وهى معتقلة يهودية وزعيمة الحزب الإشتراكى الديمقراطى النمساوى فى السبعينيات .

أما عن الغرفة ذات المساحة ٢١٠ أمتار مربعة ، والموجودة الآن فى مخيم

---

(١) إحدى هذه الصور منشورة بكتاب ، غرائب العالم ، لميشيل مراد ، منشورات المكتبة الشرقية ، بيروط ط ٤ – ب . ت – ص ١٥٨ .

(٢) التاريخ المصور للحرب العالمية الأولى ، تسالونيكى – اليونان ١٩٦٢ ص ١٣٦ .

(٣) الفارق بين غرف التعقيم بالغاز وبين غرف الغاز هو المساحة الكبيرة للأخيرة ، وتنتشر غرف التعقيم الصغيرة فى معظم الأماكن الصحية وبعض وحدات الجيش فى مختلف دول العالم .

أوشفيتز فى حالة خراب تام وتقدم للسياح على أنها غرفة غاز تم فيها إعدام اليهود ، فقد ثبت أنها كانت مخزناً للطعام ، وهناك وثيقة فى متحف « أوزفيا سيم » تثبت ذلك . أما عن الغرفة التى أعيد بناؤها فى « أوشفيتز » فهى لا يمكنها أن تكون غرفة غاز » لأنها غير محصنة ضد التسرب ولها منافذ عديدة ، وفى حال إفلات « الزيكلون ب » من داخلها فإن خطر الموت سيصيب الأسرى والمسئولين على حد سواء .

وقد زار « فوريسون » بعض الغرف فى معتقلات ألمانية سابقة ، والتى تقدم للسياح على أنها غرف غاز فتبين له الإستحالة الجغرافية والعملية لعمليات الإبادة المزعومة فيها . إذ أن معظم هذه الغرف كانت ذات نوافذ بطول الإنسان يمكن للغاز التسرب منها وللمعتقلين كسرها والهروب منها . ومعظمها غير مزود بمراوح تهوية . وبمراجعة سجلات هذه المعتقلات التى كتبت بعد الحرب تبين أن معظمها قد تأكد فيما بعد أنها لم تستخدم قط للقتل ، إنما لتخزين الجثث[1] كما استطاع « فوريسون » الحصول على مخططات لغرف الإعدام المشهورة بـ « كريما » فى « بيركينو » وتبين أنها كانت مزودة بنوافذ زجاجية وأبواب تقفل من الداخل ، أى لو إستعملت للإعدام ، لكان على الحراس الألمان أن يزجوا باليهود فى داخلها ثم يطلبون إليهم إغلاق الباب بعد خروجهم كى يموتوا ببطىء دون أن يحطموا النوافذ . وبعد موت الضحايا كان على الحراس أن يطلبوا من الموتى إعادة فتح الأبواب ، أو أن يقوموا هم بتحطيم زجاج النوافذ فى كل مرة للوصول إلى الأبواب وفتحها !! مع ما فى هذا من جهد غريب يتم فيه البحث عن الأشياء بطريقة « من أين أذنك يا جحا » !

● من بين المحاكات القليلة التى تطرقت إلى غرف الغاز ، نذكر أن أهمها كانت محاكمة المهندسين « والتر ديجاكو » و« فرتيز ايرتل » فى فيينا سنة ١٩٧٢ . هذه المحاكمة التى قامت على إتهام من جانب « سيمون فيزنتال » - صياد النازيين - وقد انتهت المحاكمة بسرعة إلى فشل الإتهام . المهندسان المذكوران استطاعا أن يثبتا أنهما ، وإن كانا قد بنيا فى أوشفيتز أفراناً لحرق

(١) مقال : الخديعة التى ساهمت فى صنع إسرائيل بقلم ريم عرنوف ، مجلة « بلسم » العدد ١٨١ - يوليو ١٩٩٠ ص ٧١ .

الجثث . فإنهما لم يقوما ببناء أية « غرف غاز » ، فأخلى سبيلهما وسط تجاهل إعلامى تامى !

● فى ملخص مجمل محاكمات نورمبرج ، يؤكد الكولونيل البريطانى « نيف » الذى كان مكلفاً بوضع الملخص ، أن :

« ٢٦٦٧٤ مسئول ألمانى قديم ، ممن تم إستجوابهم أكدوا أنهم سمعوا للمرة الأولى بإبادة اليهود فى مخيمات تدعى مخيمات إبادة ، بعد الاستسلام الألمانى ، أى بعد مايو ١٩٤٥ » .

● الفاتيكان ، والصليب الأحمر الدولى ، والاستخبارات الإنجليزية ، يجهلون ولا يصدقون إشاعات الإعدام بالغاز . وكان الصليب الأحمر الدولى قد بدأ فى أيلول سنة ١٩٤٤ تحقيقاً دقيقاً مع الأسرى من كل الفئات ، كانت خلاصته أن غرف الإعدام بالغاز لم تكن يوماً موجودة لا فى أوشفيتز ولا فى بيركينو ، لا فى الماضى ولا فى الحاضر (بعد إنتهاء الحرب) .

وقد كان معروفاً لدى مخابرات الحلفاء أن مخيم « أوشفيتز » ليس معتقل إبادة ، لأنهم راقبوه عن كثب وعرفوا أنه مجمع صناعى ومركز متقدم أكثر من غيره لتقنيات صناعة الكاوتشوك – الذى كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة إليه منذ « كارثة بيرل هاربور – ولهذا نجا هذا المعسكر من القصف ؛ لأنه معسكر عمل وليس معسكر إبادة .

● لو كانت المخابرات البريطانية تعلم أى إشاعات عن وجود مثل هذه الغرف من الإعدام بالغاز ، لكانت قد سربت ذلك الخبر إلى الصحف البريطانية أو الأمريكية لإظهار مدى بشاعة العدو الألمانى ، ونحن نعلم أن الإعلام الحربى دائماً يتصيد أخطاء العدو خاصة الكبيرة منها .. لكن هذا لم يحدث ، ولم تخرج علينا أى صحيفة بريطانية أو أمريكية طوال فترة الحرب لتقول بوجود مثل هذه الغرف المزعومة وتصف طريقة إعدام الضحايا فيها ..

وكل ما لدينا فى هذا الصدد من أخبار صحفية مصدرها ألمان تم إعتقالهم مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتم إجبارهم على الإدلاء بما أدلوا مكرهين أو

منزلقين لتخفيف العقاب عنهم ولفت الأنظار إلى الذين إرتكبوا جرائم أبشع من جرائمهم .

● **لو افترضنا جدلاً أن الألمان كانوا قد صمموا فعلاً على إعدام ملايين البشر بالغاز فى غرف الغاز المزعومة ، لتوجب عليهم تأسيس نظام عام لم يقم أى دليل على وجوده ، يضمن تصميمات خاصة وتعليمات دقيقة ، وجهود مهندسين وأطباء وكيميائيين كانت جبهات القتال بأمس الحاجة إليهم** ، وصرف أموال طائلة كان مجهود الألمان يفتقر إليها ، وتوجب عليهم أيضاً – إختيار مواقع ملائمة لمعسكرات الإعتقال ، وعدم السماح للعمال المدنيين بالإختلاط مع المعتقلين وعدم منح الجنود العاملين فى تلك المواقع أى أجازات وعدم إعطاء المعتقلين الذين تنتهى مدة إعتقالهم فرصة للعودة إلى بلدانهم ! وهو ما لم يحدث.وهى حقيقة أميط عنها اللثام بعد سنوات طويلة من تكتم المؤرخين الغربيين عليها .. لويس دى يونغ – مدير معهد تاريخ الحرب العالمية الثانية بأمستردام[1].

● **لقد كان الألمان يجبرون كل نزيل على أن يعمل ، حتى وإن لم يكن مقتدراً على العمل ؛ لأنهم كانوا فى أمس الحاجة لكسب كل جهد يساعدهم على إحراز النصر فى الحرب** ، فهل يعقل أن يقتلوا ملايين الأيدى العاملة . ويعطلون القطارات والعربات عن أداء الأعمال العسكرية من أجل تسيير قوافل الذبح المزعومة تلك ؟![2] .

بالطبع لا يعقل ، ولكن يعقل أنه قد حدث أن ألمانيا حين رأت هزيمتها على الأبواب[3]، وشاهدت قوات الحلفاء تحاصرها من كل جانب ، أصدرت أوامر بقتل هذه الأيدى العاملة داخل معسكرات الإعتقال حتى يتفرغ حراس المعتقلات والجنود العاملين فيها لمهمة الدفاع عن مدنهم التى أصبحت فى وضع المدافع بعد أن كانت فى وضع المهاجم ، ومن هنا فقد سقط عدة آلاف من

---

(١) العربى الكويتية ، مصدر سابق .

(٢) الإسلام والمستقبل ، م . س . ص ٨٠ .

(٣) دخل الجيش الأحمر مدينة برلين فى ١٩٤٥/٥/٢ . ولم تستسلم ألمانيا إلا فى ١٩٤٥/٥/٨ .

القتلى فى بعض المعسكرات ، وجاءت قوات الحلفاء لتلتقط الصور التذكارية داخل هذه المعسكرات التى كانت من وجهة نظرهم دليلاً على مدى القسوة الألمانية فى مقابل الرفق الأنجلو - أمريكى والفرن - روسى بالألمان أثناء قصفهم لمدن درسون ، هيروشيما ، نجازاكى ، وحتى نورمبرج نفسها .

● **من الثابت الجلى - وكما يقول راسينيه[1] - أن الجنود الألمان كانوا يكتفون بمراقبة المعسكرات من الخارج ، أما إدارة المعسكرات فكانوا يتركونها لرؤساء من المسجونين أنفسهم** ، فكان الإشراف على معسكر « بوخنفالد » بيد اثنين من الشيوعيين الألمان ، هما تيلمان Thalmann وبرايتشايد Breitscheid . وهذان الاثنان هما اللذان قاما بكل أصناف التعذيب والسرقة والقتل التى جرت فى المعسكر . وفى هذا الصدد يتابع راسينيه فى كتابه « **كذبة أوليس** » : لقد كان هذان الرجلان يعاملاننا بمنتهى القسوة ، كانا يسرقان أطعمتنا وملابسنا ويعذباننا حتى قضيا على ٨٢ فى المائة منا . وقد اخترعا أسطورة غرف الإعدام بالغاز كى يتخلصا من مسئولية الجرائم التى إرتكباها » . كما أكد ذلك أيضاً كوجن فى كتابه « **دولة فرق الهجوم** » فقال أن المسجونين كان يعذب بعضهم بعضاً . بل كان رؤساء المعسكر منهم يضربون إخوانهم ضرباً مبرحاً يفضى إلى الموت فى أحيان كثيرة . ولما كان المسئولون الألمان لا يحاسبونهم على ذلك ، فقد كان المسجونون أنفسهم يقبلون عقابهم . وهؤلاء الرؤساء من المسجونين أضحوا طلقاء من بلد إلى آخر دون أن يجرؤ أحد على حسابهم .

● **على الرغم من الفارق الكبير بين غرفة الغاز وبين المحرقة ، فإن الكثيرين من اليهود - لسبب أو بدون - يخلطون بين الاثنين** قائلين بأن هتلر قد أحرق اليهود فى محارق جماعية . وهذا غير صحيح بالمرة ، فهناك خلط يقعون فيه بين الاثنين ، فمن الثابت الأكيد أن المحارق كانت موجودة فى جميع المعسكرات النازية ، لكن هذه المحارق كانت منتشرة فى كل دول شمال أوربا التى تعتنق البروتستانية . وحيث إن أغلبية الشعب الألمانى كان من البروتستانت

---

(١) بالنظر لحاجة الألمان إلى الأيدى العاملة فقد أصدرت فى فبراير عام ١٩٤٣ إقرار بالعمل الإجبارى يفرض على كل الذين ولدوا بين سنتى ١٩٢٠ - ١٩٢٣ بالذهاب إلى ألمانيا للعمل مجانا هناك . .

فقد كانوا يستخدمون المحارق لحرق الجثث بعد الوفاة ، وظلت الكنيسة الكاثوليكية ترفض حرق الجثث حتى « مجمع الفاتيكان الثانى » فى عام ١٩٦٢ .

واليوم توجد محارق فى فرنسا ، بل هناك محارق فى مدافن الأب « لاشيز » التى تقع فى قلب باريس ، وقد كانت هذه المحارق تستخدم بالفعل فى معسكرات الإعتقال النازية وكانت تحرق بها فى ذات الوقت جثث المسجونين والجنود والضباط الألمان على حد سواء ، كما أنه كان هناك سبب فى غاية الأهمية لإصرار الألمان على وجود المحارق فى المعتقلات التى كانت تعتبر تجمعات ضخمة من البشر ، وهى الناحية الصحية ، فقد كان هاجس الألمان الأول فى هذا الميدان هو انتشار الأوبئة ، وكانت هناك بالفعل بعض الأمراض الوبائية مثل التيفوئيد ، والتيفوس ، والملاريا تهاجم بعض المعسكرات . وكانت عملية الحرق هى أفضل الوسائل لمنع انتشار الأوبئة . والمعروف أنه كان يلزم ساعتان كاملتان لحرق جثة واحدة . فكيف يستوى إعدام الملايين فى غرف الغاز ثم حرق جثثهم فى المحارق ؟ .. فما هو الوقت الذى تستوجبه هذه العمليات ؟ .. إنه وقت يزيد على كل ما استغرقته الحرب العالمية الثانية .

● **نحن نعلم أن اليهود سواء كأمة nation أو كجنس race أو حتى كطائفة أو أصحاب عقيدة معينة لا تعلمهم علامات جسدية بارزة . كما أنهم لا يقومون بطبع (دق) علامات الرموز الخاصة بهم كوشم على أجسادهم** فيقومون بطبع (دق) علامة نجمة داود على أجسادهم كما يفعل المسيحى الذى يرسم (يدق) أو يطبع علامة الصليب على أجزاء مختلفة من جسده ، خاصة يديه – علماً بأن ظاهرة طبع (دق) نجمة داود على الكتب ، هى ظاهرة – كما يقول أحمد بهاء الدين فى كتابه : « **الإسرائيليات** »[1]– حديثة تعود إلى الستينيات من هذا القرن فقط ، فإن جنود هتلر كان من المستحيل عليهم أن يتعرفوا على اليهود إلا من خلال شيئين :

– **العلامات أو الشارات** التى كانت الدول الأوربية تجبر اليهود على

---

(١) أحمد بهاء الدين ، الإسرائيليات ، منشورات دار الهلال ، القاهرة ١٩٦٨ .

إرتدائها ، وأغلب الظن أن اليهود قد تخلصوا منها حال سماعهم عام ١٩٤٢ من فكرة الحل النهائى الذى قيل أن هتلر قد توصل إليه .

- **أماكن السكنى الخاص بهم** في الجيتو اليهودى بكل مدينة على حدة ، وأغلب الظن أن اليهود قد بادروا بتركه حال دخول الألمان إلى مدنهم حتى لا يتعرضوا للإبادة المزعومة .

إذن فالقول بأن الألمان قد استطاعوا إلقاء القبض على الستة ملايين يهودى فى أوربا قول يعنى أن كل الأوربيين من مسيحيين ويهود وملحدين قد تعرضوا أولاً لعمليات فحص بدنى للتعرف على جنسهم الذى ينتمون إليه ، فألقى القبض على الجنس اليهودى منهم - وهذا غير محتمل - لعدم شمول اليهود بعلامات جسدية بارزة مائة بالمائة - ثم تعرضوا للتفتيش الدقيق على كل أوراقهم التى تثبت شخصياتهم ودياناتهم - وهذا غير متوقع إذ نعلم أنه ليس كل الأوربيين كانوا حالئذٍ يحملون أوراق هوية ، أو بطاقات إثبات شخصية مدوناً بها الديانة ، وهو أمر نجده فى كل المجتمعات خاصة فى الأماكن الريفية فى كل العالم بما فى ذلك مصر التى لا يحمل جل أفرادها حتى ثمانينات هذا القرن بطاقات إثبات شخصية ، وهو أمر يلاحظ أكثر ما يلاحظ فى السيدات والأطفال . ومن هنا فإن التعرف على الملايين التسعة التى ألقى القبض عليها - كما يقول اليهود فأعدم ست ونجا ثلاث - أمر من الصعوبة بمكان .

● **فى عام ١٩٩٠ أعلن رسمياً فى بولندا[١] أن عدد الذين قتلوا فى معسكر « أوشفيتز » - الذى يمثل ضحاياه ٨٠٪ من ضحايا اليهود - يقل عن مليون نسمة** . وهو رقم يقل كثيراً مما تدعيه الدعاية الصهيونية من أن هتلر قد أباد أربعة ملايين يهودى فى هذا المعسكر من مجموع الملايين الستة التى تزعم بأنهم قد قتلوا . والأرقام التى أذيعت تقول بأن الذين أرسلوا إلى هذا المعسكر عددهم ١,٣ مليون نسمة عاش منهم ٢٢٣,٠٠٠ نسمة . وبذلك يكون رقم القتلى حوالى المليون (١,٠٧٧,٠٠٠) بينهم بولنديون وسوفييت . أما

(١) صحيفة أخبار اليوم ، مقال المشى فوق الأشواك : أكاذيب ، بقلم محسن محمد ، عدد ١٩٩٠/٨/٤ .

السبب فيما قيل من أن عدد اليهود الذين قتلهم هتلر فى هذا المعسكر - هو أربعة ملايين - فيرجع - كما قال البيان الرسمى إلى خطأ من الكابتن هويس قائد المعسكر . وقال البيان أن ٣٠٠ ألف على الأقل من قتلى أوشفيتز من غير اليهود .

ورغم أن الرقم يقترب كثيراً من التقديرات الواردة بجدول (١)(*). إلا أنه لم يعجب إسرائيل التى قالت إن تخفيض أرقام القتلى من اليهود مؤامرة من جانب زعماء الحزب الشيوعى البولندى السابقين ! . والغريب فى الأمر أن إسرائيل ، قالت وبالحرف الواحد .

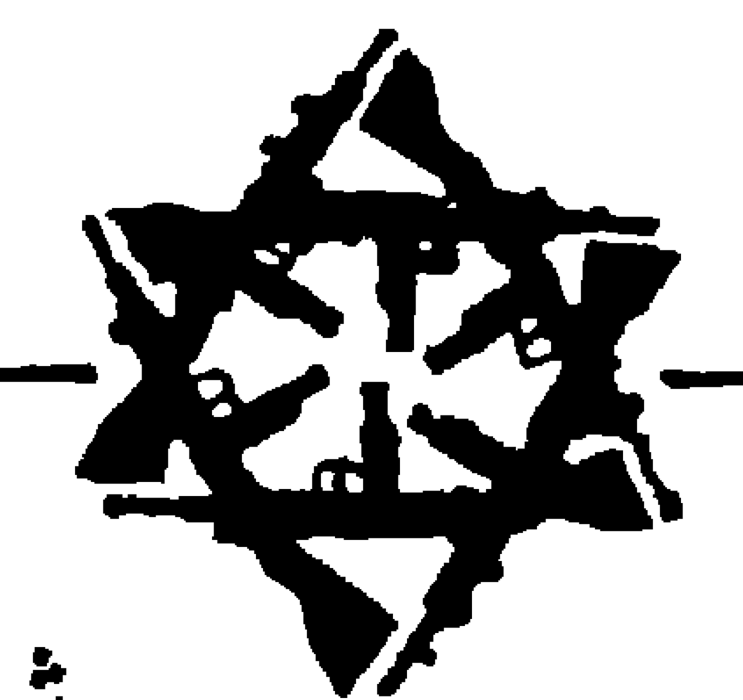
« إن رقم القتلى ليس أربعة ملايين فحسب ، بل أن الرقم الحقيقى ٥,٨٦٠,٠٠٠ يهودى » ! وكان المسئولون الإسرائيليون فى معسكر الإعتقال النازى وكانوا يقومون شخصياً بإحصاء عدد القتلى عند دخول كل منهم إلى غرفة الإعدام ، أو عند إحراقهم فى المحرقة ! ..

ومن يدرى . فربما يصدر غداً بيان جديد يؤكد أن رقم القتلى ليس أقل من مليون ، ولكن أقل من نصف مليون ، وهذا هو العدد المتوقع لقتلى اليهود فى حرب راح ضحيتها نحو ٦٠ مليون مسيحى .



(*) ويزعم فيه هيلبرج أن ضحايا أوشفيتز مليون يهودى

الفصـــل الســادس



ثـــمـــن الأكـــذوبـــة

« أبرز ضحايا هذه الكذبة وهذا الإحتيال
هو الشعب الألمانى والشعب الفلسطينى »

فوريسون : الأكذوبة التاريخية

الفصل السادس
ثمن الأكذوبة

أثبتنا فى الفصل السابق ، أن ما تدعيه الصهيونية من إعدامات بالجملة لستة ملايين يهودى فى غرف الغاز والمحارق النازية ، ليس سوى محض أكذوبة . ولأن الصهيونية متمثلة فى دولة إسرائيل تكذب ، وتعرف أن هنالك قاعدة فى التوجه الإعلامى الهادف إلى طمس الحقائق تقول « **بأنه كلما كانت الكذبة أكبر ، صدقها الناس تحت ضغط تكرارها** » فإن إسرائيل والصهاينة ، يلجئون إلى دعم الكذب بالإرهاب حتى لا يتسنى للإعلام المضاد لإعلامها أن يظهر الحقائق ، ومن ثم فأنها تلجأ إلى التعرض والتشهير بكل « معيد للنظر » بشأن المجازر الألمانية لليهود فتحاول قتله أو إغتياله أو شراء قلمه ، أو مطاردته فى كافة المحافل العلمية والصحفية ، ومن هذا ما حدث « لهنرى روك » صاحب رسالة الدكتوراة التى حصل عليها من جامعة « نانت » الفرنسية ونال عليها درجة جيد جداً ، وفيها ينتقد الروايات الشفوية والخطية المتواترة حول قضية غرف الغاز والمحارق ، ويؤكد بأنها غير موجودة . لقد تعرض روك Roques على مدار سنة كاملة لضغوط صهيونية رهيبة ، حيث تحرك اليهود وأتباعهم فى وسائل الإعلام والصحافة الفرنسية ضده بشكل سافر ، أسفر فيما أسفر إلى إصدار قرار من وزير « البحث والتعليم العالى » بإلغاء رسالة الدكتوراه لهنرى روك وطرده من الجامعة (فى يونية ١٩٨٦) ، بل وسحب درجة الدكتوراه ، لا إعتراضاً على محتواها ولكن لأخطاء فى إجراءات التقديم .. ولم يتوقف الأمر عند حد « روك » إذ تم إيقاف الأستاذ « جان كلود ريفيير » المشرف على الرسالة عن العمل ، وتم توقيع عريضة ضده فى مجلة « ليبراسيون » الفرنسية ..

وما حدث من ضغوط لروك ، تكرر مع « بول راسينيه » الذى طرده الحزب الاشتراكى الذى كان ينتمى إليه ، وفصلته جمعية أسرى الحرب ، وأصبح مطارداً لا لشىء إلا لأنه يقول ، الحقيقة ..

وقد حدث أكثر من هذا مع « روبير فوريسون » الذى إتهمته الصحافة الفرنسية الخاضعة للنفوذ الصهيونى « بأنه معاد للصهيونية » ورفضت كافة الصحف نشر دفاعه عن نفسه ، وحدها صحيفة « لوموند » نشرت رسالة قصيرة له ، فرجعت عليها جمعية « ليكرا » قضائيا بتهمة « إثارة الحقد العنصرى »[1]، ثم عادت هذه الجمعية عام ١٩٧٩ فادعت على فوريسون أمام القضاء بتهمة تزويره للتاريخ ؟ وتضامنت معها ثمانى جمعيات أخرى منها :

« الحركة المضادة للعنصرية والمؤيدة للصداقة بين الشعوب » ، « الجمعية الوطنية لعائلات اليهود المقاومين » ، « الاتحاد الوطنى للمعتقلين » ، « جمعية أبناء وبنات المعتقلين اليهود الفرنسيين » ، « اتحاد المعتقلين وضحايا الحرب » . وكل هذه الجمعيات اليهودية المعروفة ، ادعت بأن فوريسون قد طعن مصالحها وهى :

– الدفاع عن الوجود لضحايا العنصرية .

– اختفاء العنصرية وإثارة الحقد أو العنف تجاه الأشخاص بسبب انتمائهم إلى أمة أو جنس معين .

– حفظ ذكرى المعتقلين المسجونين وضحايا الحرب[2].

وكأن فوريسون عندما قال أن غرف الغاز غير موجودة قد منع بعض الناس من حفظ ذكرى الشهداء أو التضامن معهم أو تكريمهم .

وكانت النتيجة أن صدر الحكم على فوريسون بالسجن ثلاثة أشهر مع وقف التنفيذ مع تغريمه بمبلغ ٥٠٠٠ فرنك فرنسي وإجباره على دفع عشرة آلاف فرنك فرنسي كتعويضات . ونشر الحكم الذى صدر على نفقته فى الصحف[3].

---

(١) روبير فوريسون ، الأكذوبة التاريخية ، م . س . ص ٥٠ .

(٢) م . س . ص ٧٨ .

(٣) م . س . ص ٨٣ . وقد تعرض فوريسون فيما بعد لاعتداء وحشى من قبل ثلاثة شبان ، اعتدوا عليه بالقرب من منزله فى مدينة « فيشى » حيث أصيب بكسر فى فكه وضلوعه وإصابات بالغة فى رأسه الأهرام ١٩٨٩/٩/١٨ .

وقد يعجب المرء إلى الأسباب التى تدفع اليهود لمحاربة من يرفض بإبقاء ذكرى الإبادة المزعومة لستة ملايين يهودى حية ، رغم أن تاريخ الحرب العالمية الثانية قد دفنه ركام الماضى !!

لكن اليهود يعلمون أن إبقاء هذه الذكرى حية فى نفوسهم ونفوس العالم أجمع ، وتذكير اليهود والعالم باضطهاد النازى لهم واضطهاد الشعوب التى يحيون بين ظهرانيها .. يعلمون أنه يساعد على تحقيق هدفين صهيونيين ، تحققا ومازالا يتحققان كل يوم ..

والهدف الأول :

– تدعيم وجود دولة إسرائيل ، وبث الذعر وإثارة الفزع فى نفوس المواطنين اليهود فى أى دولة وترويعهم لدفعهم إلى ترك أوطانهم واللجوء إلى دولة إسرائيل بوصفها الملاذ والملجأ الأمين .

– إثارة عطف الدول الكبرى على ما كابده اليهود ويكابدونه الآن من مشاكل الإسكان والإيواء للاجئين الجدد ، فتتدفق المساعدات المالية من كافة أنحاء العالم أمام هذه المحنة الإنسانية التى صنعها الألمان المطالبين بدفع تعويضات للضحايا عن المحارق وغرف الغاز التى أعدم فيها اليهود .

وهكذا فقد أضحت المحارق المزعومة هى التى يجرى باسمها تبرير مشروعية وجود دولة إسرائيل ، بل وكل مفاسد سياسة زعمائها . فقد راج استخدام جريرتها إلى حد أنها عرفت فى التاريخ الإسرائيلى لدى اليهود باسم « الكارثة » أو النكبة » (هشواه – هاحورban) . وكى تضمن الصهيونية ارتباطاً وثيقاً بينها وبين التاريخ اليهودى العام فقد أطلقت عليها اسم « هولوكوست » أى مذبحة اليهود ، وهى كلمة تحمل صبغة دينية فهى تعنى التضحية الدينية المتمثلة فى تقديم القرابين أو الأضحيات إلى أحد الآلهة ، وهو مصطلح بعيد تماماً عن تصوير ما حدث فى ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية ، لأن جريمة هتلر ضد اليهود – إن كانت قد وقعت بنفس الصورة المزعومة – لا تتسم بأى طابع دينىٔ ، فهى قضية سياسية متصلة بجملة قضايا بعيدة المدى لا اليهود فقط وفى هذا الصدد قال البابا يوحنا بولس الثانى « بابا الفاتيكان »

أثناء زيارته لمعسكر «موثازون» ولقاءه على الملأ بالنمساويين فى مدينة «لورنتش» النمساوية :

«إن المسيحيين واليهود وآخرين أيضا قد عانوا فى هذا المعسكر . وهم بمعاناتهم أضافوا قيماً جديدة إلى الإنسانية ، ليس اليهود وحدهم إذن الذين عانوا من النازية . ولكن الجميع نال كل منهم نصيبه من المعاناة»[1].. الجميع وليس اليهود فقط ..

ومع هذا تصر إسرائيل على إبراز اليهود وعزلهم بقية ضحايا هتلر فى حرب ضروس قضت على ستين مليوناً من الرجال والنساء ، ومن بين المدنيين بشكل خاص أبيد ثلاثة ملايين بولونى غير يهودى ، وأكثر من ستة ملايين سلافى غير محارب . وإذا كان بعضهم قد لاحظ أنه يجب عدم مقارنة خسائر الشعوب الأوربية بخسائر اليهود ، لأن اليهود ماتوا فى معسكرات الإعتقال ، على هذه الملاحظة نجيب بأن كثيرين ماتوا فى معسكرات الإعتقال ، وليس اليهود فقط ، لأن الأسرى من كل الجنسيات كانوا ينقلون إليها . وهذه المعسكرات أقيمت لتستوعب الجميع وليس اليهود فقط كما يعتقد البعض خطأً . أما إذا كان اليهود قد دخلوها أولاً أو بالنهاية شكلوا أكثرية ! فهذا يعود إلى سهولة إعتقالهم ، فاليهود ، عدا يهود ، جيتوفرصوفيا » لم يحاربوا أبداً ، ربما أنهم كانوا يرغبون تجنب وطيس المعارك ، فقد كانوا يختبئون وبالنهاية يعتقلون كالعادة بعد الوشايات التى يوجهها بعضهم إلى البعض الآخر ..

ولقد قلنا من قبل بأنهم ليسوا من السذاجة بحيث يعرضون أرواحهم وأموالهم للخطر ، ولكنهم من الجبن بحيث أنهم إذا دارت عليهم الدوائر وفشلوا فى الهجرة أو الهرب ، إختبئوا ، فإذا ما إنكشف أمرهم ، إستسلموا دون أدنى مقاومة !

ويجدر بنا عند هذا الحد أن نتعمق أكثر فى هذه القضية .

فالرجل اليونانى أو الفرنسى البطل كان يفضل أن يصبح ثائراً فى الجبال وأن يقاوم الإحتلال مخاطراً بنفسه فى كل لحظة من حياته . أما اليهودى الجبان

---

(١) الأهرام ١٩٨٨/٦/٢٨ .

فقد كان يفضل تجنب المخاطر . هذا إذا لم ينج من الإعتقال ، ويفضل البقاء فى معسكرات الإعتقال بأمان حتى نهاية الحرب .

لقد إتبع اليهود بأنفسهم هذا التكتيك ؛ لأنه عندما نجا منهم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة ، مع أنهم كانوا فى معسكرات الإعتقال ، فهذا يعنى أنهم قضوا سنوات الحرب بعيداً عن خطر المعارك وبعيداً عن القصف والمقاومة .

والآن ، هل كان من مصلحة اليهود أنفسهم أن يُفصلوا عن مجموع الذين عانوا من الفاشية الهتلرية وكافحوها ؟، ولم إذن يكون للموت طابع مقدس بالنسبة لواحدة من فصائل البشرية ؟

إن مصلحة اليهود فى هذا الفصل هو إستغلال المذبحة للدعوة بحقوق تاريخية معينة بعد إظهار الهجمة الهتلرية ، كما لو كانت موجهة ضدهم ، ومما يؤسف له أن هذه الحقوق التاريخية المزعومة دفع ثمنها شعب لا علاقة له بالهجمة الهتلرية ، لا من قريب ، ولا من بعيد ، ألا وهو الشعب الفلسطينى الذى طالب اليهود كل دول الحلفاء بطرده والإستيلاء على أرضه لإيجاد ملاذ دائم لضحايا هتلر من اليهود !

ورغم أنه لا يعقل حل هذه المسألة بإزالة مظلمة عبر إرتكاب مظلمة أخرى ، أى طرد شعب آخر والإستيلاء على أراضيه بينما هو لم يضلع بالجريمة الهتلرية ضد اليهود ، إلا أن هذا هو ما حدث .. وهو شيء عجيب حقاً !

فإذا كانت الأعمال الإضطهادية والقتل الذى كان بعض اليهود ضحاياها فى عهد الحكم النازى تتطلب تكفيراً ، فلا يعنى هذا فرض التكفير على من لا يد له . وحتى إذا وافقنا على الإهتمام الصهيونى المشروع بإنشاء دولة يهودية كحل وحيد لقضية سلامة اليهود من الإضطهاد – وهذا غير واقعى على الإطلاق – بإعتبار أنه الحل الوحيد الممكن ، ما كان لأحد أن يعترض مثلاً على تقديم قطعة أرض ألمانية للناجين اليهود من المذابح النازية ، على سبيل التكفير أو التعويض . على أن تقام على تلك الأرض دولة مستقلة تماماً تدعمها أموال الأوربيين المذنبين أو المتواطئين ؛ ذلك أن مذابح اليهود شأن من شئون التاريخ الأوربى ، عائد إلى العار النازى ، والزعم بالتكفير عنه على حساب

العرب ، البعيدين عنه أيما بُعد - إنما هو مبادرة إستعمارية خالصة يريدون إخفاءها بإختراع أسطورة من الإستمرار التاريخى بين إسرائيل القديمة ودولة إسرائيل الحالية[1].

على أن هذا هو وجه لعملة ، أما الوجه الآخر فهو إظهار اليهود وكأنهم لا علاقة لهم بالإبادة الجماعية التى قامت بها الإمبريالية الغربية جمعاء ضد شعوب العالم ، بدءاً بإبادة عشرات الملايين من الهنود الحمر الأمريكيين ، ووصولاً إلى إختطاف عشرة ملايين من الأفارقة إلى القارة الأمريكية لإستعبادهم فى واحد من أكبر جرائم التفرقة العنصرية بين بنى البشر ، تلك التفرقة التى مازالت تطل علينا حتى الآن فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وجنود أفريقيا العميلة ، فالإبادة الهتلرية التى يدعون أن هتلر قام بها ضدهم ليست الأولى فى جرائم الإمبريالية وإن كان إظهار هذه الجرائم لم يتم بالصورة الكافية ؛ لأن الإمبريالية العالمية واليهود هم المسيطرين على غالبية وسائل الإعلام فى أنحاء المعمورة .

ولقد ساعدت تلك العملة بوجهيها ، لا على جذب عطف الضمير العالمى نحو اليهود فقط ، بل جذب عطف اليهود فى كل أصقاع العالم نحو يهود إسرائيل ، فكانت النكبة المزعومة بمثابة الأسمنت الذى وطد الإمتزاج بين كل يهود العالم[2] وأضحت المذبحة (الهولوكوست) وإسرائيل وجهان لحدث تاريخى واحد[3] وكانت دولة إسرائيل بذلك هى الرد الربانى على مذابح اليهود فى « أوشفيتز » كما يقول - ابراهام هرشل - فى كتابه « إسرائيل صدى الخلود »[4].. وهكذا كانت المذبحة فى أوشفيتز وما تعرض له اليهود من إضطهاد ، والتهديد بالإضطهاد من قبل شعوب العالم ، هى الوسيلة التى أقنعت بها الصهيونية الكثير من اليهود المترددين والفاترين بالهجرة إلى فلسطين ، خوفاً على حياتهم وهرباً بذويهم من وجه إضطهاد نازى جديد ، فكان قيام

(١) ملف إسرائيل ، م . س . ص ٧٦ .
(٢) د . رشاد عبد الله الشامى ، م . س . ص ١٩٨ .
(٣) جرشوم شولم : الفكرة الميساوية فى المذهب اليهودى ، نيويورك ١٩٧١ ص ٣٤ .
(٤) إبراهام هرشل : إسرائيل صدى الخلود ، نيويورك ١٩٦٩ ص ١٥ .

إسرائيل فى نهاية المطاف أمر واقع سرعان ما أخذ الشرعية من قبل كافة الدول الإمبريالية الإستعمارية فى أوربا وأمريكا .

على أن الأمر لم يقف عند حد تدعيم إنشاء دولة إسرائيل والإعتراف بها ، بل تعداها ، فثمن هذه الأكذوبة التى إخترعتها الصهيونية العالمية وأيدتها دول الحلفاء لأسباب آنية حصدتها إسرائيل فى صورتين ، الأولى معنوية ، إذ ساعدت الأفكار الخاصة بتعرض اليهود الأوربيين للقتل والعجز والطرد والتشريد والمهانة على أيدى النازى [وهو إحساس أصرت على تقويته فى نفوس كل اليهود – خاصة النشىء الإسرائيلى فى المدارس – وزارة التربية الإسرائيلية بالإشتراك مع « يد فاشيم » ، الهيئة المسئولة عن تخليد ذكرى النكبة النازية بالنسبة لليهود فى إسرائيل ، فظهرت فى كل إسرائيل طقوس الإحتفال بيوم النازى (يقابل يوم ٢٧ أبريل من كل عام) الذى يعاد فيه تمثيل جوانب من المأساة ! بالإضافة إلى ترديد ما حدث فى أوشفيتز وغيرها على مسامع التلاميذ والأشخاص ، مركزين على وصف الأهوال والفظائع اللاإنسانية المرتبطة بالخضوع والإستسلام والخوف والعار][١]، ساعدت هذه الأفكار على إيجاد مخرج نفسي صادم وغريب ، ألا وهو التوحد فى المعتدى[٢]: أن يغدو اليهودى الضحية نازياً له ضحاياه ، فيقتل (بفتح الياء) بدلاً من أن يُقتل (بضم الياء) ، وهكذا تشكلت فى فلسطين العصابات الإرهابية ، وهكذا كانت مذابح دير ياسين وكفر قاسم ، ثم كانت التصرفات الوحشية للجيش الإسرائيلى فى الأراضى المحتلة بعد حرب يونيو ١٩٦٧ ، ثم فى لبنان على النحو الذى حدث فى مذابح « صابرا وشاتيلا » فى جنوب لبنان ١٩٨٢ ! وفى الضفة الغربية وغزة بعد قيام الإنتفاضة الفلسطينية المباركة فى ١٩٨٧/١٢/٧ .

والهدف الجماعي لعملية التوحد بالمعتدى – كما كشفت عنه دراسات التحليل النفسي – هو أن يتحول الحمل إلى ذئب ، وهكذا لا يبقى أمامه خطر يخشاه ، لكن العملية أكثر تعقيداً من ذلك بكثير ، فعندما يتحول الحمل ذئباً يظل يشعر فى أعماقه بالحمل فى داخله وتكون شراسته المبالغ فيها لمغالبة

(١) الشامى ، م . س . ص ١٩١ – ١٩٣ .

(٢) Indentification معناه فى نفس الوقت الإقتداء ، ويستخدم فى علم النفس إصطلاح آخر له نفس الدلالة هو إصطلاح الإزاحة displacement .

خوره ومشاعره القديمة ، تكون مغالبة للحمل القابع فى أعماقه . ومن جانب آخر يظل يرى فيمن يفرض عليه دور الحمل ، أى ضحيته ، يظل يرى فيه نفسه أى أن القاتل يرى نفسه قتيلاً فى ضحيته ، وهنا يستمر فعل القتل ، وكأنه بذلك يهرب من صورته مقتولاً من ضحاياه . وهو أمر لا يستطيع منه خلاصاً . ومن هنا نجد تفسير ذلك القهر الذى لا يجد القاتل منه فكاكاً ، وهو أن يستمر فى القتل كى لا يُقتل (بضم الياء) ، ومع تزايد ضحاياه يتزايد خوفه من الثأر والإنتقام . وهكذا فإنه بالقتل يبرر حماية الحياة »[1]. **وقد ساعد هذا العامل النفسي على إستمرارية وجود دولة إسرائيل التى تدعى أمام العالم أنها تحاول التواجد أمام عرب يريدون إلقاءها فى البحر !**

على أن الجانب الآخر الذى حصدته إسرائيل هو مادى بحت ، ويمثل نوعاً من الإبتزاز السياسي والمادى على حد سواء ، أرغمت خلاله حكومة ألمانيا الإتحادية على الإعتراف بأن حكومة إسرائيل هلى المطالب الرسمى والوحيد « بدية » هؤلاء الأموات والوريث الشرعي لهم ! .. وهو أمر عجيب لا نظير له فى أى تسوية دولية سابقة ، لكن هكذا قد كان ، فوقعت إسرائيل إتفاقية تعويضات بينها وبين « جمهورية ألمانيا الإتحادية » تعتبر الفريدة من نوعها لأسباب عدة ، منها :

– أنها معاهدة بين حكومتين ليس بينهما علاقات دبلوماسية !

– أنها معاهدة بين حكومتين لم تكن إحداهما قد جاءت إلى الوجود كحكومة (إسرائيل) ولم تكن الأخرى (ألمانيا) قد تكونت بعد بشكلها القانونى الحالى عندما وقعت الحوادث التى إستدعت دفع التعويضات .

– إنها لا تعتبر معاهدة تجارية ، ولا تعتبر إتفاقية تعويضات بالمعنى الفنى لمثل هذه الكلمة ، لأن مثل هذه الإتفاقيات تأتى نتيجة لإنتصار أحد الفريقين المتعاقدين على الآخر[1]. ولكنها تعتبر بمثابة – صك الغفران – على غرار صكوك الغفران فى العصور الوسطى .

---

(١) الشامى ، م . س . ص ١٤٢ .

(٢) إسرائيل من الداخل ، م . س ، ص ٢٥٩ .

كما أنها تمثل إلتزام فعلى لطرف بدفع أموال باهظة فى مقابل إلتزام الطرف الآخر بإنفاق هذه الأموال والمعونات الأخرى (سلع ، منتجات ، أسلحة ، وغيرها) فى تسهيل إعادة إسكان اللاجئين اليهود !

ومن المهم أن نعرف أن هذا الإبتزاز بدء بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بسنوات ثلاث إذ عارضت إسرائيل بعد قيامها إعادة تعمير ألمانيا المهزومة ، فأرسلت البرقيات تلو الأخرى إلى واشنطن ولندن وباريس وروسيا تحث الدول التى تحتل ألمانيا ألا توافق على منح السلطة الكاملة لأية حكومة ألمانية بدون دفع التعويضات لإسرائيل . وقد قيل فى تبرير دفع هذه الأموال ، أنها تعويض عن الستة ملايين نسمة الذين قتلهم هتلر !

وقد كان لليهود ما أرادوا فى ظل أسطورة الفناء اليهودى فى ألمانيا النازية ، فيعترف ناحوم جولدمان[1] بأنه إستطاع فرض شروطه على فى عهد ايزنهاور سنة ١٩٥٠ وحصل على ثمانين مليار مارك ألمانى (حوالى ١٩ مليار دولار) . كما إستطاع اباايبان فى حملة دبلوماسية شنها فى ولاية تكساس الأمريكية فى عام ١٩٥١ أن يحصل لبلاده على نحو ١٥٠٠ مليون دولار ، وقد تكرر ذلك الرقم فى يناير ١٩٥٢[2]. وفى سبتمبر ١٩٥٢ وقعت إسرائيل إتفاقية تعويضات مع ألمانيا تعهدت خلالها الأخيرة بتقديم ما قيمته (٣٤٥٠ مليون مارك ألمانى) أى ما يعادل (٨٢٠ مليون دولار) دفعتها ألمانيا على عدة سنوات[3].

هذا عدا التعويضات الشخصية التى قدمتها ألمانيا المهزومة – مضطرة – إلى اليهود الذين تعرضوا للضرر من جراء الحكم النازى والذى أشرنا من قبل إلى عددهم . ولقد دفعت ألمانيا ليهود فى إسرائيل (فى إسرائيل وغيرها) منذ الأول من أبريل سنة ١٩٥٤ وحتى الأول من يناير سنة ١٩٥٥ مقدار ٦,٧ مليون دولار ثم إرتفعت سنة ١٩٥٥ إلى ١٨ مليون دولار وخلال ١٩٥٦ إلى ٢٥ مليون دولار وخلال سنة ١٩٥٧ إلى ٤٤ مليون دولار[4].

(١) مقابلة نشرتها معه مجلة الإكسبريس فى ١٩٧٦/١٠/٢٣ .
(٢) الستار الحديدى ، م . س ، ص ٧٣ .
(٣) إسرائيل من الداخل ص ٢٥٩
(٤) م . س ص ٢٦٢

وفى سنة ١٩٥٩ دفعت ألمانيا لإسرائيل ما قيمته ١٦١٦ مليون دولار كتعويضات شاملة لإسرائيل . وكان ما لا يقل عن ٦٥٪ من هذه التعويضات على شكل معدات حربية . كما تلقت إسرائيل مبلغاً إضافياً من ألمانيا الغربية سنة ٦٠ - ١٩٦١ قدرة ١٦٦ مليون دولار[1].

وهكذا كلما مر عام قام مسئول إسرائيلى بالسفر إلى ألمانيا بحجة الزيارة المتبادلة فى وقت كان هدفه الأساسى هو الحصول على التعويضات من جهة . وتذكير الألمان والعالم كله بجرائم ألمانيا القديمة ضد اليهود . ومؤكداً فى كل لقاء له مع مسئولين ألمان ، أن زيارته هذه هى « جيسكور » أى زيارة تذكير .. وهكذا كلما إنتعشت الذاكرة كلما زاد حجم التعويضات التى وصلت مع بداية عام ١٩٨٨ إلى ٣٧ مليار دولار[2] إضافة إلى غواصتين حربيتين من أحدث ما أنتجته ترسانة السلاح الألمانى (هذا ما إعترفت به إسرائيل ، وما خفى كان أعظم) .

ولما كانت إسرائيل قد ضمنت « لبن الضرع الألمانى » إتجهت لتبحث عن ضروع أخرى ، فاتجهت بدءاً من سنة ١٩٥٣ إلى حكومة النمسا مطالبة إياها بدفع تعويضات هى الأخرى ! إلا أن الأخيرة رفضت على إعتبار أنها ليست مسئولة عما إرتكبه النازى - سواء أقتل ، أم سلب ، أم هدم معابد - مما حدا بحكومة إسرائيل إلى الإستنجاد بالدول الكبرى لكى تضغط على النمسا ، لتقوم بدفع التعويضات إلى إسرائيل . ونتيجة للضغط المتواصل على حكومة النمسا ، ألمحت الأخيرة عن إستعدادها للتفاوض ، وبعد شد وجذب إنتهت المفاوضات فى عام ١٩٥٥ بإقرار النمسا عن إستعدادها لدفع مبلغ ١٢ مليون دولار ، دفعتها على عدة سنوات[3].

ثم جاء الدور على بولندا ، التى كانت فى الأساس ضحية من ضحايا النازية ، فإذا بإسرائيل تنادى بها شريكاً للنازية فى دورها المخزى فى إعدام اليهود ، وتطالبها بدفع التعويضات وإلا فأن الحملة الإعلامية - التى تحتكر

---

(١) م . س . ص ٢٦٤ .
(٢) الأهرام ١٩٨٨/١/٢٧ .
(٣) إسرائيل من الداخل م . س . ص ٢٦١

القمم الصهيونية توجهاتها السياسية فى كل أوربا وأمريكا - ستضع بولندا - إذا صح إستخدام التعبير - «فى خانة اليك» ، ومن ثم أصبحت المسألة بين بولندا وإسرائيل مسألة كر وفر ، الأمر الذى حدا - مثلا - بصحيفة « بولندا لايف » أن تهاجم إسرائيل فى عنف بسبب موقفها المعادى ، وتقول[1]: بأن الساسة الإسرائيليون أصبحوا يتكلمون عن بولندا ، كما لو كانت مقاطعة إسرائيلية ! وأن الغزل الذى جرى بين بولندا وإسرائيل لعدة سنوات أظهر أنه يمكن غفران عمليات قتل النازى لليهود ، بمقدار ما يدفع لإسرائيل مقابل ذلك الغفران » !

أما **ألمانيا الشرقية** التى ظلت طوال ٤٣ عاماً ترفض إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وتلصق بها ألعن الصفات إبتداء من العمالة للإمبريالية إلى ممارسة السياسة التوسعية العنصرية ، وعلى حد تعبير أحد اليهود ، كانت تستخدم نفس العبارات التى كانت أجهزة الدعاية النازية ترددها ضد اليهود . فقد وافقت فى عام ١٩٨٨ على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل[2] وإعترفت ضمنياً بأنها وريث النظام النازى ، ووافقت - وكل هذا لأسباب سياسية - على مبدأ التعويضات .. أما الأسباب السياسية وراء ذلك التغيير المفاجىء فتعود بالأساس إلى رغبة الزعيم الألمانى الشرق - بعد إنهيار تحالف القوى الإشتراكية بظهور البروسترويكا والجلانسنوست - فى التقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية مروراً بحليفها الإستراتيجى : إسرائيل !

وهكذا أعتبر الإعتراف الألمانى بتعويضات اليهود بمثابة جواز مرور إلى العالم الغربى ، وإن كانت قد بررت ذلك ، بأنه بمثابة السير فى طريق سبق وإن سارت فيه ألمانيا الغربية ، وهو ما يمهد للوحدة بين الألمانيتين ! تلك الوحدة التى وقف ضدها كل يهود العالم وأخذوا يألبون الرأى العام العالمى ضدها على إعتبار أنها إحياء للنازية . فلما قبلت ألمانيا الشرقية دفع التعويضات - وأعلن برلمانها أن ألمانيا الشرقية تتحمل مسئولية مشتركة فى إعدام اليهود ، خلال الحرب العالمية الثانية ، وطلب من إسرائيل بأن تغفر لألمانيا

---

(١) الأهرام ١٩٦٨/٤/١ . نقلاً عن وكالة إنترناشيونال برس .
(٢) الأخبار ١٩٨٨/١٠/٢٣ .

سياستها العدائية[1]- أجازت لها إسرائيل وأعوانها فى الغرب الإنضمام إلى ألمانيا الغربية ، التى تعهدت من جانبها فى لقاء مع وزير خارجية إسرائيل يوم ١٩٩٠/٨/١٧ بدفع التعويضات نيابة عن ألمانيا الشرقية ![2].

وإذا استعرضنا المكاسب التى جنتها إسرائيل ، فإنه يجب الاعتراف بان التعويضات الألمانية لإسرائيل كانت أشبه بمعجزة إقتصادية ساعدتها على التغلب على معظم المصائب التى كانت تعترض طريقها . وقد كان المكسب الأول والكبير من التعويضات الألمانية ، وضع حد للنقص الدائم فى المواد الأساسية كالحديد والفولاذ والمعادن غير الحديدية والأنابيب والخيوط والمطاط والبضائع الأخرى التى تشمل ، حتى القمح والسكر والمواد الغذائية .

كما أنه بفضل التعويضات الألمانية زال الخطر تقريباً من إمكان توقف شحنات البترول بسبب العجز عن دفع قيمتها لشركات البترول الأجنبية ، فقد أخذت تصل إلى إسرائيل شحنات منظمة بعد أن يؤمن دفع قيمتها فى مواعيد منتظمة عن طريق ألمانيا .

ويعترف ناحوم جولدمان بأنه « من دون التعويضات الألمانية ، لم يكن بإمكان إسرائيل الحصول على نصف بنيتها التحتية الحالية : كل القطارات فى إسرائيل هى ألمانية ، كل البواخر هى ألمانية ، الكهرباء أيضاً ، وقسم كبير من الصناعة دون أن نتطرق - يقول جولدمان - إلى الرواتب الفردية المدفوعة إلى الناجين من المذابح النازية ، ويشير إلى أنه فى بعض السنوات كل المبالغ التى تتلقاها إسرائيل من ألمانيا تفوق كل تبرعات الهيئات الدولية - العالمية بضعفين أو ثلاثة »[3].

وهكذا نجد أن تلفيق أسطورة الستة ملايين (ضحية) ، والملايين التى بقيت على قيد الحياة (ضحايا) جعلت اليهود يتمتعون بمؤسسة تدر عليهم

(١) الأهرام ١٩٩٠/٤/١٣ .

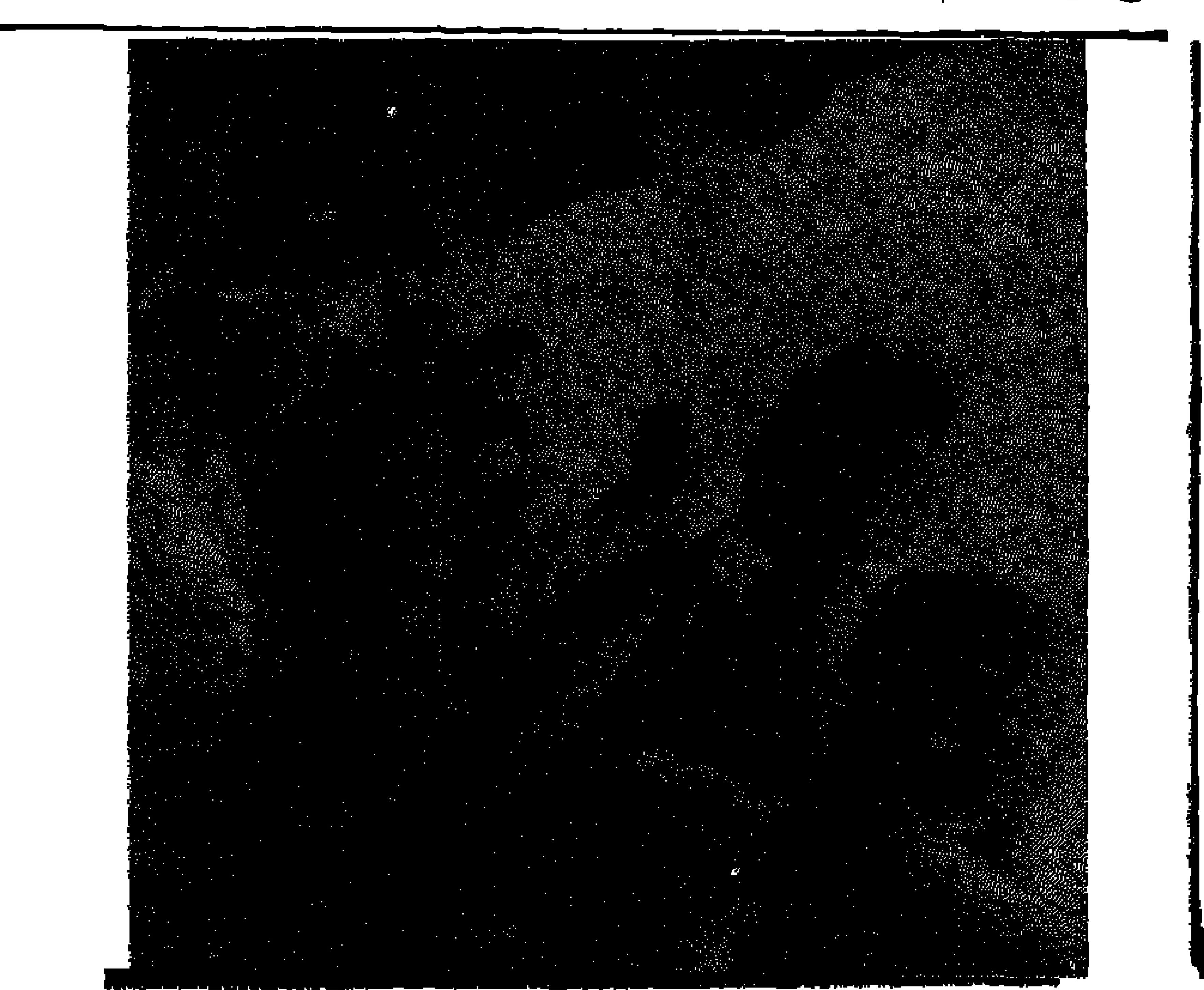
(٢) الغريب فى أمر التعويضات أن المسئول عنها « فيرنار ناحمان » الرئيس السابق للجمعيات اليهودية فى ألمانيا كان يسرق منها ، رقم أنه إعتاد إلصاق كل الخطايا بالألمان وحدهم (الأخبار ٨٨/٥/٣١) .

(٣) مجلة الإكسبرس ١٩٧٦/١٠/٢٣ .

سنوياً عشرة مليارات دولار[1] ساعدت على إقالة هذه الدولة المصطنعة من كبوتها . بل وساعدت على إقامة هذه الدولة ، حيث يعترف « بن جوريون » فى مقابلة صحفية مع مجلة فرنسية (لونوفال أوبسرفاتور) (عدد ٢٥ - ١٩٧٦/١٠/٢٩) بثمن هذه الأسطورة :

« لقد عرفنا هزائم فظيعة . فقد أبيد ستة ملايين يهودى . **لكننا أيضاً حققنا إنتصارين تاريخيين ضخمين : خلق دولة إسرائيل ، والتعويضات التى حصلنا عليها من ألمانيا »**[2].

وقد تم كل ذلك بفضل دعاية محكمة معروفة بارتباطاتها وتشعباتها العالمية ، حاولت بقوة أن تغرس فى ضمير الجماهير الغربية أسطورة حقيرة ، وقد نجحت فى غرسها ، فلما نمت ، راحت هى تقطف الثمار لتنمو فوق أرض العرب الذين دفعوا الثمن وحدهم ، ومازالوا يدفعون . .

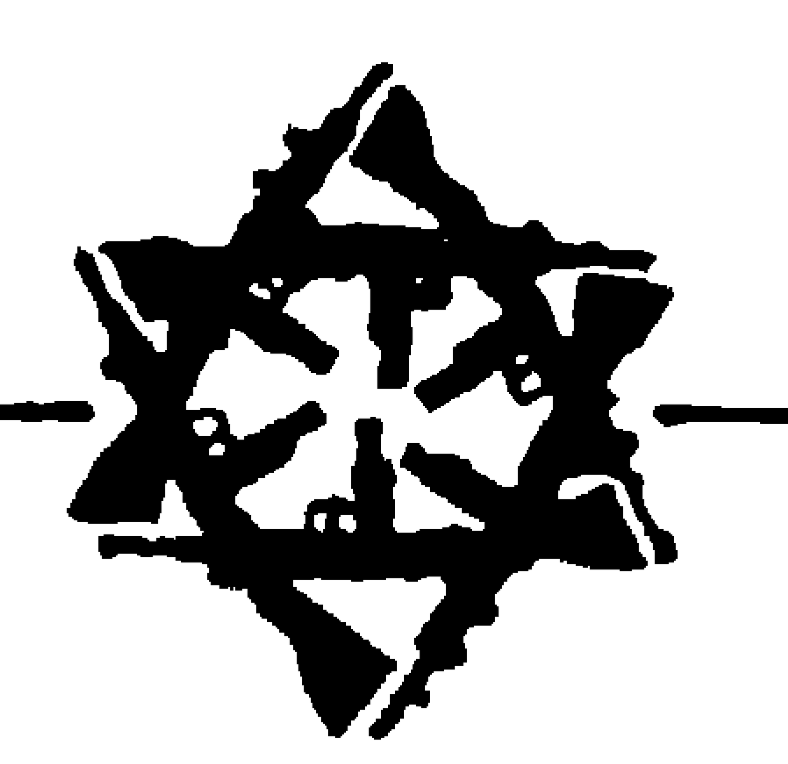


● أحد ثمار الأكذوبة ، تدعيم دولة إسرائيل بمهاجرين جدد يلجئون إلى أرض الميعاد هرباً من الإضطهاد المنتظر من أعداء السامية . فى الصورة يهود جدد على ظهر إحدى السفن فى طريقهم إلى إسرائيل .

(1) US. news world report, August, 10, 1964.

(٢) الأكذوبة التاريخية م . س . ص .

الفصـــل الســابـع



الصهيونيـة والأكذوبـة (الغدر الصهيونـى)

« لقد حفر اليهود الصهاينة قبوراً لغيرهم من اليهود ، ثم قاموا بدور القتيل فشقوا الصدور ولطموا الخدود حتى صدقهم المارة »

الفصل السابع

الغدر الصهيونى

عود على بدء ، لقد سبق وأن تساءلنا فى الفصل الأول : هل كل الشعوب على خطأ ، واليهود فقط على حق ؟! وقلنا : إن هذا ليس هو موضوع بحثنا ، والآن آن الآوان لنتساءل عن الأسباب التى أدت إلى إضطهاد اليهود فى كل أوربا – ولاحظ أن الإسلام إبان تاريخه الطويل لم يقع فيه أى إضطهاد لليهود – وجعلت الكنيسة المسيحية تطارد اليهود فى كل مكان وتحد من إستخدام أغنيائهم للعمال المسيحيين ، **وجعلت هتلر مضطراً لإيجاد مصطلح « اليودنراين Judenrein » أى « نظيفا من اليهود » مطالباً الشعب الألمانى وكل الشعوب الأوربية بتنظيفها من اليهود – ليس بإبادتهم كما إدعت الصهيونية فيما بعد ، ولكن بطردهم وترحيلهم ، حتى لا يبقى بأوربا يهودى واحد** . بل ودفعته إلى القول رغم – مسيحيته – بأن : **« اليهودى رمز للشيطان ولم يخلقه الله بل خلقه إله آخر » ؟؟**

فى الجمالة التالية سنحاول أن نتعرف على أهم الأسباب التى أدت إلى إضطهاد اليهود من قبل الكنسية المسيحية قديماً ، ومن قبل « هتلر » حديثاً ، وهذه الأسباب هى :

١ – السلوك اليهودى التقليدى القائم فى كل مكان ذهب إليه اليهودى ! وأقرب دليل على سلوكهم وطبيعتهم المشينة أن كلمة يهودى تعنى : الزراية المهينة والسبة التى يتنابذ بها الناس من كل الشعوب . وقد إستعملها الإنجليز بمدلول أدق يُبرز ما إختص به اليهود من سوء الخلال وفساد الطوية ، فإن فعل يتهود toJow مشتق من كلمة Jow أى يهودى ، يعنى : يغش ، يدلس ، يغبن فى التجارة أو يخدع فى المساومة بطرق غير شريفة ولا مشروعة .

وقد أجمل قاموس « بنجوين » السمات التى يتميز بها اليهود فى تعريفه لليهودى بأنه : عضو فى الجنس العبرى ، مؤمن بالديانة العبرية ، مراب مبتز ، تاجر زكى ، وبخيل غادر وغشاش .

٢ - التعصب العنصرى الذى أوضحته بجلاء كتبهم المقدسة خاصة التوراة فى دعواها عن الشعب المختار والتلمود فى دعواه عن نقاء الجنس وبروتوكولات حكماء صهيون التى أفاضت فى تبيان وسائل تحطيم الشعوب والحكومات ، وإفتنت فى طرائق غزوها مادياً وأدبيا حتى تدين لليهود ويتم إستسلامها صرعى خائرة[1].

٣ - تعاليم التلمود التى تصف كل من لا يدين باليهودية بأنه « أممى » وتستخدم من الكلمات ضده ما يثير الغثيان ، فهى تصفهم - خاصة المسيحيين منهم :

- آكوم Aakum أى عبدة النجوم والكواكب .
- النوخرى Noukhary أى الغريب والأجنبى - رغم أن اليهودى يقيم على أرض الأوربى ! .
- أورلاة Orlah وتعنى غير المختون .
- الغويم goim أى الأمم التى لا تدخل فى عداد الحق .
- الأغيار gentiles وهى لفظة تطلق على كل من لا يعرف إلاههم « إله الحق : يهوه » !
- غواياه joiah وهى من لفظة goi (غوى) أى الأمم وهى كلمة يراد بها السب وهى تعادل كلمة الغوغاء العربية .
- مينيم Minim أى المهرطقون الأصاغر .
- وتصف كتب المسيحية بالآفون غيلائيون Aavon gilaion أى كتب الخطيئة .
- وتذكر مريم بأنها شاريا Charia أى الروث أو الغائط .
- وتصف مسيحهم لا بإسم جيشوا Joshua أى المخلص ولكن بإسم إشيو Isschu التى تعنى فليمح إسمه وذكره !

٤ - عقوق الأوطان ، ففى كل دولة يحلون بين ربوعها ، يرفض اليهود الإلتزام بقوانينها ، ويتحللون من مظاهر الولاء لها ، ولا يعترفون من صفة

---

(١) حول بروتوكولات حكماء صهيون ، أنظر : محمد خليفة التونسي : الخطر الصهيونى (برتوكولات حكماء صهيون) منشورات مكتبة دار التراث بالقاهرة . ب ت .

المواطنين بغير الحقوق والمزايا التى تغدقها عليهم هذه الصفة . أما الواجبات والتكاليف المقابلة للحقوق الوطنية ، فإنهم لم يؤمنوا بها و لم يذعنوا لها طواعية فتراهم يتمردون على قوانين الخدمة العسكرية ويدينون بالولاء لمنظماتهم السياسية التى تديرهم من خارج البلاد ! بل نراهم يتجسسون على الأوطان التى تئويهم ، لا فرق بين وطن وآخر ، لا فرق بين صديق لهم أو عدو ، بين محايد وربيب نعمة ، فالتجسس خصلة متأصلة فى طبيعة اليهودى لدرجة أنهم يتجسسون - كما حدث فى عام ١٩٨٥[1]- على ربيبة نعمتهم الأولى : الولايات المتحدة الأمريكية التى تمدهم كل صباح بـ ٢٠ مليون دولار يدفعها « دافع الظرائب الأمريكى » . ويذهب عقوق الأوطان حداً أبعد من ذلك ؛ إذ يرغب اليهود فى كل دولة إلى السيطرة على مقاليد البلاد وتسيير دفتها وفق أهوائهم . حدث ذلك حتى مع الولايات المتحدة الأمريكية التى أضحوا يسيطرون على مقاليد إنتخاب رؤسائها ، فأعادوا إلى الأذهان قصة « بجامليون » الفنان الذى خلق وهماً ونحت تمثالاً أصبح يتحكم ويسيطر على الفنان ويخضعه لإرادته ! .

٥ - **القرابين البشرية** التى يلجأ اليهود إلى سفك دمائها كأضاحى لإلآههم الدموى ، حيث سجل التاريخ العديد من الوقائع المحددة لهذه النوعية من الجرائم ، كما إعترفت بها بعض المراجع اليهودية صراحة مثل دائرة المعارف اليهودية [طبعة ١٩٠٤ ص ٦٥٣)[2] حيث تنطلق هذه الأضاحى من رغبة إله اليهودى فى شرب الدماء من جهة ، ومن نظرة اليهودى إلى غير اليهودى على أنه حيوان ، فيقول نبيهم « حزقيال » عن غير اليهود « بأن جلودهم تشبه جلود الحمير » (حزقيال ٢٣ : ٢٠) !

٦ - **الجشع وإبتزاز الأموال** ، حيث تخصص اليهود فى إبتزاز أموال الشعوب عن طريق الربا الفاحش والمضاربات المالية التى يترتب عليها مآسٍ ودمار للمجتمع ، وليس أقرب إلى دور اليهودى فى تدمير الشعوب التى

---

(١) كلنا يتذكر قضية « جون بولارد » الجاسوس الإسرائيلى على أمريكا .

(٢) عبد السميع سالم الهراوى : الصهيونية بين الدين والدولة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة ١٩٧٠ ص ٢٧٨ .

يصادف نموهم بين ريشها ، من الدور الذى قام به الصراف اليهودى الفرنسي « روتشلد » فى هزيمة نابليون بونابرت ، ومن قيام أحفاده بالهيمنة على إقتصاد أوربا هيمنة تامة إبتليت بها كل الشعوب الأوربية ويضمنها الشعب الألمانى الذى كان اليهود سبباً فى هزيمته فى الحرب العالمية الأولى .

٧ - **التبعية الطبيعية للمستغل** ، ففى خلال حقبة اليهودية الكلاسيكية (من عام ٨٠٠ م حتى نهاية القرن الثامن عشر) إختفت ظاهرة طبقة الفلاحين اليهود من المجتمعات الأوربية ، وأصبح وضع اليهودى سواء أكان يعمل حرفياً أم بائعاً متجولاً أم كاتباً أم وصيفاً فى قصر أحد النبلاء ، لا يمكن مقارنته إطلاقاً بالحياة التعسة التى عاشها وبالأحرى التى ذاق ويلاتها رقيق الأرض الذى ملك عليه سيده حق الحياة والموت ، بل أن الوضع الإجتماعى لليهود قد إرتقى بعملهم كوكلاء للتاج والإقطاعيين فى بروسيا والنمسا والمجر وغيرها ، ودفعهم حماسهم لإرضاء سادتهم إلى إتباع أقسى الأساليب لإستنزاف جهد الفلاحين من أجل الحصول على عائد أفضل يرضى سادتهم ، فساموا الرق سوء العذاب لتحقيق ذلك ، فضلاً عن أن الفرصة كانت متنفساً لهم ، وبطريقة قانونية ، عن إحتقارهم الموروث لغير اليهود من أبناء الأمم الأخرى .

فالشريعة اليهودية تطالب أبناءها بإحتقار وتحقير غير اليهود والأحجام عن الإشادة بهم أو بعباداتهم ، إلا أن هذا المبدأ يخضع لإستثناء وحيد ، يتعلق بالملوك والحكام حيث لا تقف هذه الشريعة عند حد النهى عن التعرض لأشخاصهم بل تتجاوز ذلك إلى الأمر بمدحهم والصلاة من أجلهم وإطاعة أوامرهم حتى فيما يتعلق منها ببعض الأمور الدينية !

وجامعوا المكوس والضرائب اليهود يضربون عرض الحائط بأى إعتبار إنسانى من أجل إرضاء أولى الأمر ، وإكتساب ثقتهم على حساب الطبقات الكادحة والمطحونة .

والمذابح التى تعرض لها اليهود فى التاريخ القديم هى النتيجة الحتمية لدورهم المريب عندما إستخدمتهم الأنظمة الإستبدادية كأداة قمع ضد الشعوب ، وبقولهم لهذا الدور وتفانيهم فى أدائه . فلما ثارت الشعوب ضد

مستغليها وقاهريها ، وكان اليهود أدوات هذا الإستغلال ، لحقتهم نار الثورة (مثل مذبحة أوكرانيا عام ١٦٤٨ أو مذبحة Chmielnicki فقد كان اليهود أدوات الإقطاع التى مارس بواسطتها جدوته وطغيانه[1].

٨ - على أن أهم العوامل التى أدت فى العصر الحديث بالنازية وبغيرها للتنكيل باليهود رغبة يهود آخرين (صهيونيون) فى أحداث هذا التنكيل لغرض فى نفسهم مؤداة دفع غيرهم للهجرة إلى فلسطين . وفلسطين بالتحديد لا شيء غيرها ، أنه جزء من خطة صهيونية بدأت ملامحها بالظهور منذ أوائل القرن الماضي ، حيث تم خلالها ذبح بعض القطيع الشارد ليخاف القطيع بأكمله ويعود إلى مصاف الهجرة إلى فلسطين . ومن أجل هذا الهدف تحالف الصهاينة مع معاداة السامية : نبى الصهيونية « هرتزل » تحالف مع فون بلهيف Von Plehve وزير نيقولا الثانى الذى كان من ألد أعداء السامية : وهو الذى دبر مذبحة كيشينيف Kishinev لليهود ، وقد زار هيرتزل روسيا فى أغسطس عام ١٩٠٣ أى قبل مرور أربعة أشهر على هذه المذبحة المروعة ، وإتفق مع الوزير الروسي على تهجير أكبر عدد ممكن من اليهود فى أقصر وقت ممكن حتى يحرم الحركة الإشتراكية الوليدة من دعمهم ، وفى المقابلة التى تمت يوم ٨ أغسطس بين الرجلين أكد الوزير الروسي لهرتزل بأنه يعد نفسه من أشد مؤيدى الصهيونية !

كما تعاهد جاتوتنسلى – فيلسوف العنف والإرهاب الصهيونى مع بتليورا الزعيم الأوكرانى الرجعى الذى قامت قواته بذبح أكثر من مائة ألف يهودى بين عامى ١٩١٨ – ١٩٢١[2].

وحين ظهر هتلر بنزعته العنصرية الواضحة والداعية إلى تفوق الجنس الآرى ، أسرعت الصهيونية إلى عقد الإتفاقات والمهادنات مع العنصرية الجرمانية النامية وكان من نتائج هذه المهادنات أن تم توقيع إتفاقات لدفع اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين وتم الإتفاق على التنكيل ببعض القطيع الشارد ليعود

---

(١) نبيل زكى ، ، مقال العنصرية الإسرائيلية فى الفكر والممارسة ، مجلة المنار العدد ٤١ ص ٣٤

(٢) م . س . ص ٣٥ .

وينضم إلى باقى القطيع ، وقد سارت العنصرية الجرمانية وراء الإتفاقات الصهيونية لما وجدت من تقارب بين العنصريتين ومن خدمة لهدف واحد .. تخليص أوربا من اليهود ..

فالصهاينة الألمان ، كانوا أول من هلل لتولى هتلر السلطة وأيدوا نظريته الخاصة بسيادة الجنس الآرى لأن مؤداها « هو وقف عملية إدماج اليهود فى المجتمع الألمانى » . ويعرب الدكتور يواكيم برنز فى كتابه الصادر عام ١٩٣٤ تحت عنوان « نحن اليهود W/R Juden » عن تهنئته لهتلر بمناسبة إنتصاره على عدوهم المشترك الممثل فى الليبرالية . ويرى فى القوانين الألمانية بشأن اليهودى ، ما يزكى فى اليهودى إنتمائه لبنى جنسه من اليهود ، وكان زعماء الصهيونية يحلمون بأنه فى ظل إزدهار نظرية تفوق الجنس الآرى ، ستنمو وتزدهر نظرية الجنس اليهودى .

والتقارب الذى حدث بين الصهيونية والأيديولوجية الجرمانية يشير إليه الكاتب الصهيونى : « أ . شوراق » فى كتابه عن « تيودور هيرتزل »[1] قائلاً بأن هذا التقارب بين الصهيونية واللاسامية تم حتى فى عهد هتلر » . والأرشيف السرى فى « وهلمستزاسية » يلقى الضوء على مراحل الإتفاق بين الرايخ الهتلرى وبين الوكالة اليهودية لتسهيل نقل المهاجرين اليهود الألمان إلى فلسطين ، وثمة وثيقة صادرة عن وزارة الخارجية الألمانية بتاريخ ١٩٣٧/٦/٢٢ ، تشهد على تردد النازيين هذا الإجراء الألمانى الذى أملته إعتبارات سياسية داخلية ويقوى اليهودية فى فلسطين ويعجل فى تكوين دولة يهودية فلسطينية .

وقد لاحظ مستشار المفوضية « كلوديوس » يوم ١٩٣٨/١/٢٧ أن قضية هجرة اليهود الألمان قد حسمها أخيراً قرار الفوهرر [هتلر » بمتابعتها[2]. ويورد قائد سابق لمجموعة « شون » إلى النازيين ، وسط الحرب عام ١٩٤٢ إشارات بهذا الصدد ومنها قوله : « من شأن مشروعنا المتعلق بالتهجير

---

(١) راجع ناتان يلين مور : إسرائيل - إسرائيل ، الترجمة الفرنسية ، باريس ١٩٧٨ ص ٩٨ .
(٢) راجع الأرشيف السرى - باريس ١٩٥٤ ص ٣ ، ٢٨ ، ملف إسرائيل ، م . س ، ص ٧١ - ٧٢ .

الجماعي ، أن يمثل مزية إضافية لألمانيا ، مادام يحقق أحد الأهداف المعلنة وهو تخليص أوربا من اليهود »[1].

ولقد كانت هذه الإتفاقات وكان هذا التقرب نوعاً من التواطيء بين الصهيونية وأعداء السامية ، لا ليخلصوا أبناء دينهم من نير المعاناة ، بل ليحققوا أطماع الصهيونية السياسية ، ولو كان هذا على حساب أرواح اليهود غير الصهيونيين الذين أصروا على عدم الهجرة ، فكان أن نكلت بهم النازية وفق إتفاقاتها المسبقة مع قادة الصهيونية التى سارت على خطر هيرتزل :

« لما كان هيرتزل يعتبر أن الحكومات المناهضة للسامية هي أفضل حليف للصهيونية فقد رحب الصهاينة الألمان بصعود النازية إلى السلطة ، وإعتبروا أن تولى النازيين مقاليد الحكم يشكل ضربة مميتة لفكرة الإمتصاص والإستيعاب والذوبان اليهودى فى الشعوب الأخرى ، فعرض الصهاينة على الحكومة النازية التعاون لإيجاد حل « للمسألة اليهودية » ونادى هؤلاء الزعماء الصهاينة بأن يضع اليهود – فى ألمانيا – على صدورهم النجمة الصفراء ، قبل أن يصدر النازيون أنفسهم أوامرهم بذلك بست سنوات . وقرر الزعماء الصهاينة أن يستثمروا موقفهم بإعتبارهم اليهود القادرين على التعاون مع النازيين فى التشهير باليهود غير الصهاينة ، فتم توقيع الإتفاق بين الحكومة النازية والوكالة اليهودية لفلسطين بالسماح لمن يختارهم الصهاينة من اليهود لكى يهاجروا إلى فلسطين .

ويذكر الأخوان الصهيونيان « يان وديفيد كيمى » فى كتاب « الفريق السرى – هجرة غير مشروعة لشعب ١٩٣٨ – ١٩٤٨)[2] **« كيف أن المبعوثين الصهاينة توجهوا من فلسطين إلى ألمانيا ليس بغرض إنقاذ اليهود الألمان ، فإن ذلك لم يكن هدفهم » ، « إنما توجهوا لإختيار « مهمات مناسبة » وتحدث هؤلاء المبعوثون بصراحة عن « مصالح متبادلة » بل لقد سمح لهم بإقامة « معسكرات تدريب » تحت الرعاية النازية لإعداد اليهود**

---

(١) منشورات دى سوى – باريس ١٩٦٠ ص ٢٢٥ ، ملف إسرائيل ص ٧٣ .
(٢) لندن ١٩٥٤ .

للتوجه إلى فلسطين ، كما وجه الصهاينة الدعوة للزعيم النازى « ايخمان » ليزور فلسطين[1].

وهكذا نجد أنه – ونتيجة للغدر الصهيونى – وفى الوقت الذى كانت فيه جميع دول العالم تقاطع النظام الهتلرى بسبب جرائمه ضد الشعب الألمانى وضد اليهود ، كانت الحركة الصهيونية تساعد ألمانيا على التخلص من يهوديها كما أكد ذلك إلياهو بن البسار (أول سفير إسرائيلى فى القاهرة)[2].

وقد إستمرت الإتفاقات بين النازية والصهيونية طوال فترة الحرب ، ويذكر المؤرخون أن آخر إتفاق صهيونى عقد فى أواخر عام ١٩٤٤ بين رودلف كاستنر ممثل الوكالة اليهودية فى المجر وبين « أدولف ايخمان » ممثل النازية الذى إختطفته إسرائيل بعد ذلك وأعدمته لتغطية هذه الإتفاقات السرية القديمة .

إن اليهود غير الصهاينة هم الذين دفعوا ثمن التعاون : الصهيونى – النازى كما أكدت ذلك الدكتورة حنا أرنيت فى كتابها (ايخمان فى القدس)[3]. ذلك أن هؤلاء اليهود غير الصهاينة هم الذين وجدوا أنفسهم يواجهون عدوين هما : السلطات النازية ، السلطات اليهودية .

وقد نشرت وكالة الأنباء الهولندية فى ١٩٦٨/٥/١٩ تقريراً مطولاً عن الدور المخزى الذى لعبه رجال الإدارة والبوليس اليهودى فى أحياء اليهود « بوارسو » أثناء الإحتلال النازى حيث إرتكبت المجالس الإدارية اليهودية التى أقامها النازى ، بتعاون مع رجال البوليس والمخبرين اليهود ، أخطاء فادحة لا سبيل لإصلاحها[4].

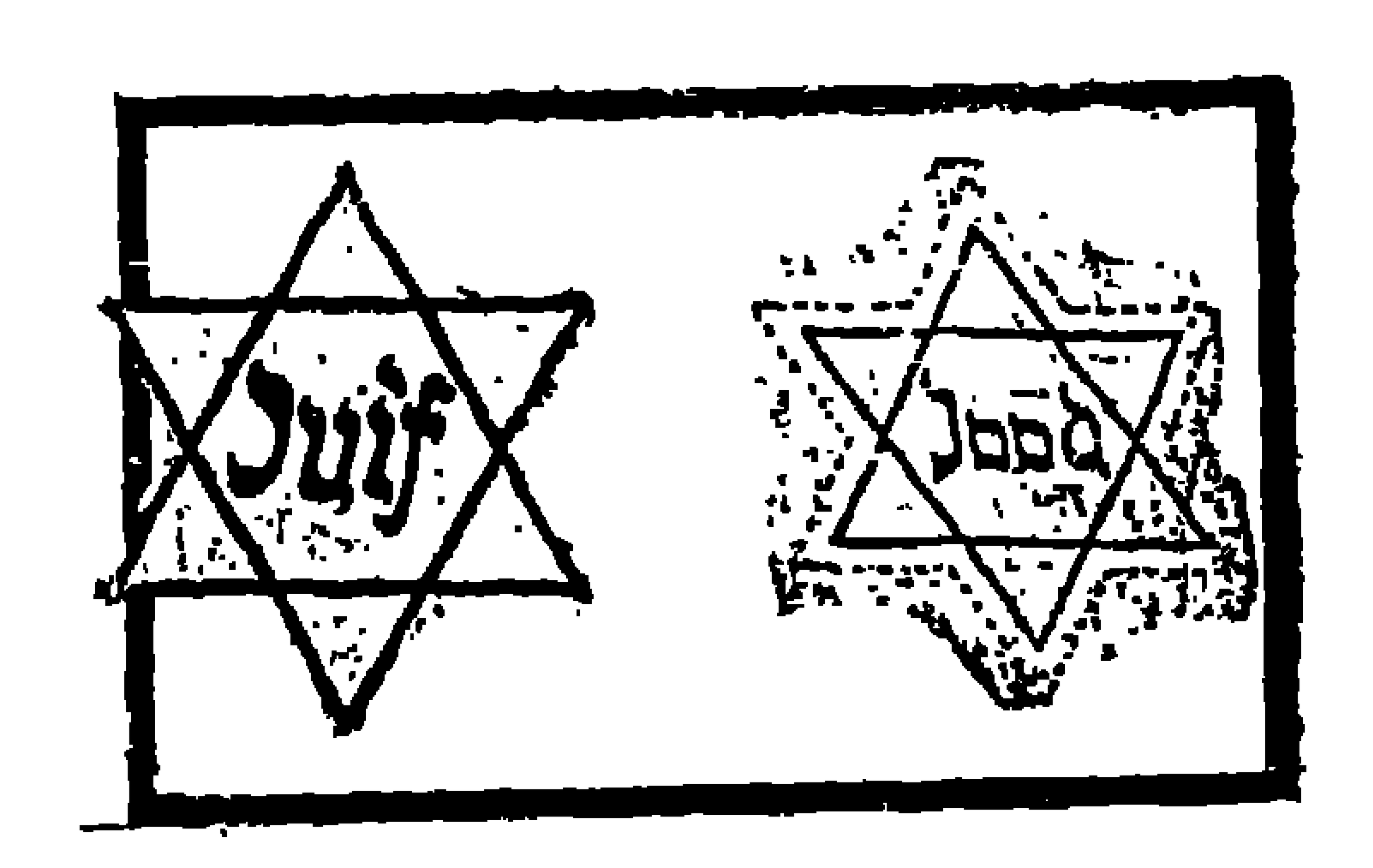
ويرتكز كتاب « بن هيخيت » الذى يحمل إسم « الغدر » على الدليل

---

(١) المنار ، م . س ، ص ٣٨ .
(٢) المنار ، م . س .
(٣) لندن ١٩٦٣ ص ٥٤ .
(٤) الأهرام ١٩٦٨/٥/٢٠ .



● معتقلون يهود فى معسكرات .. تخلى عنهم زعماء الصهيونية المتحالفين مع قادة النازية وتركوهم للموت بينما عملوا على إطلاق سراح أقاربهم مقابل حقائب من الفضة ! من جهة ومن جهة أخرى لحث باقى اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين ، إنهم كبش الفداء الذى تم تقديمه نيابة عن باقى اليهود .



● النجمة لاصفراء ، فى شهر يونيو من سنة ١٩٤٢ أجبر اليهود فى أوربا على وضع النجمة الصفراء وذلك فى الأماكن العامة . وتدعى دعاية الحلفاء أن هذا تم تمهيداً لإبادة اليهود ، لكن الحقيقة أن هذا الإجبار كان مطلباً صهيونياً قديماً طالبوا به قبل ست سنوات من صدور الأوامر الألمانية .

الدامغ الذى ظهر منه إدانة اليهود الصهاينة وغدرهم بغيرهم من اليهود ، كما قدمت « حنا أرنيت » فى كتابها « ايخمان فى القدس » وبول هيلبرج فى كتابه « تدمير اليهود الأوربيين » الأدلة على أن الوكالة اليهودية أخفت عن جماهير اليهود فى أوربا الشرقية حقيقة أنه تم الإعداد لإرسالهم إلى معسكرات الإعتقال ليكونوا وسيلة لتأليب مشاعر اليهود الآخرين ليسرعوا إلى الهجرة إلى فلسطين ، وجذب عطف وإنتباه العالم الحر ليساعدهم على هذه الهجرة إلى فلسطين دون غيرها . ويؤكد على ذلك الزعيم الأمريكى الصهيونى ، الحاخام « اباسيلفر » فى عام ١٩٤٦ حين يذكر ما يلى وبالحرف الواحد :

« إن إنقاذ عدد معين من اللاجئين ليس من قبيل العمل الصهيونى مهما كان هذا الإنقاذ حيوياً وملحاً ، ذلك أن الغرض الواضح للصهيونية كان ولا يزال .. منح الشعب اليهودى وضع الأمة » .

ولم يكن هذا المنح سيتم إلا بإقامة دولة إسرائيلية على أراضي فلسطين حتى وإن تم ذلك على أشلاء بعض اليهود يقدمون كقربان عن إقامة الأمة . ولهذا أحجمت السياسة الصهيونية عن إنقاذ اليهود الذين تم إلباسهم لباس الضحايا ، فقد أعلن « ايزال جرينباوم » رئيس لجنة الإنقاذ (التابعة للوكالة اليهودية) فى ذروة عمليات إبادة اليهود التى جرت فى عام ١٩٤٣ قائلاً :

« إذا سألنى أحد : هل تقدم أموالاً من جمعية النداء اليهودى المتحد فى سبيل إنقاذ اليهود؟ .. فسيكون ردى عليه لا .. لا لا .. وأقول لا مرة أخرى . وذلك أننى مقتنع بضرورة مقاومة ذلك التيار الذى يضع النشاط الصهيونى فى المكان الثانى » ، وواضح أن النشاط الصهيونى هو إقامة دولة يهودية فى فلسطين .

وكتب ريتشارد كروسمان ، عضو لجنة التحقيق الأنجلو – أمريكية بشأن فلسطين ، يقول « ثمة نقطة هامة أخرى ، أخذت تبرز تدريجياً من بيانات الصهيونية أنفسهم . أن يشغلهم الشاغل ، ليس هو إنقاذ اليهود وإخراجهم من أوربا وهم على قيد الحياة . وإنما جلب اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة يهودية » .

وتمشياً مع هذه السياسة ، تولى الصهاينة عن عمد تخريب كافة محاولات الإنقاذ التى لم تكن موجهة لنقل اليهود إلى فلسطين ، ومن بين تلك المحاولات مشروع روزفلت لإنقاذ ٥٠٠ ألف يهودى ، ومشاريع التوطين فى ألاسكا وأستراليا . والقرار البريطانى بشأن اللجوء المؤقت أثناء الحرب .

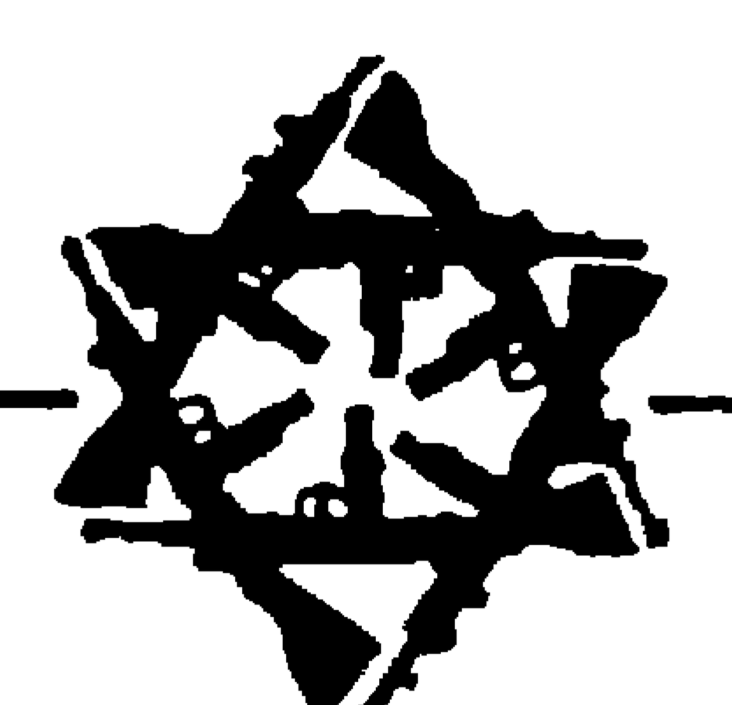
وقد طرحت رابطة الأرض الحرة الأمريكية فى نوفمبر عام ١٩٥٩ السؤال التالى :

« من ذا الذى يعرف عدد الآلاف من اليهود الذين كان يمكن إنقاذهم ما لم تحدث عمليات الضغط المناهض لليهود .. هذه العمليات التى قام بها أشخاص من اليهود أنفسهم ؟ »[1].

والواقع أن مثل هذه السياسة الصهيونية ، ومثل هذا الغدر الصهيونى فى الفداء بالقطيع الشارد إستمرت حتى فيما بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية التى خرج منها الجميع خاسرين إلا اليهود فهم المنتصرون الوحيدون فى الحرب ، فقد حدث سنة ١٩٤٦ أن قامت عصابة الأرجون الإرهابية الصهيونية ، بإغراق السفينة « باتاريا » قرب شاطىء حيفا وكانت السفينة تقل عدد من المهاجرين اليهود إلى إسرائيل ، فقامت العصابة بإغراقها وإلصاق التهمة بالعرب لمزيد من إستدرار عطف العالم على اليهود ، خاصة وأن إنقاذ الضحايا تم تغطيته صحفياً وسينمائياً وبصورة تحرك الضمير العالمى خطوات نحو مساعدة اليهود ، تلك المساعدة التى نجحت فيما بعد فى تأسيس دولة إسرائيل التى قامت على « مزية » إعدام ستة ملايين يهودى .

(١) المنار . ١ م . س . ص ٣٩ .

الفصــل الثـامـن



جرائــم الحــرب الإســرائيليــة

« لكل يهودى - فيما يسمى الآن بإسرائيل -
هناك ظل ملازم
إنه ظل الفلسطينى الذى طرده من أرضه »

عورى دافيس : إسرائيل دولة عنصرية

الفصل الثامن
جرائم الحرب الإسرائيلية

في عام ١٩٨٧ تسلمت إسرائيل نسخا من حوالى ٥٠٠ ملف شخصى للمجرمين النازيين الذين مازالوا هاربين من وجه العدالة رغم مرور ٤٢ سنة على إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، وذلك من أرشيف السكرتارية العامة بالأمم المتحدة بعد أن طالبت إسرائيل خلال سنوات طويلة بتسليمها أكثر من ألفى ملف ، وعلى رأس الملفات التى إطلعت إسرائيل عليها كان ملف الزعيم « مارتن بورمان » الذى كان سكرتيراً للزعيم النازى هتلر والذى حكمت عليه محكمة « نورمبرج » غيابا عام ١٩٤٦ بالإعدام نظراً لجرائمه والذى بدأ « تونيا فريدمان » صياد النازيين الذى إصطاد من قبل « أدولف ايخمان » فى مطاردته منذ عام ١٩٦٨[١] دون جدوى .

وقصة مطاردة إسرائيل متمثلة فى جهاز مخابراتها المعروف بالموساد لبورمان الذى تتهمه بالتعاون على إبادة اليهود وجماعات أخرى من الأسرى البولنديين والتشيك والروس ، قدرت عددهم بحوالى خمسة ملايين[٢]!!! تعيد إلى الأذهان قصص أخرى كثيرة لمطاردة إسرائيل والعالم لأناس كل ذنبهم أنهم كانوا « عبد المأمور » فى تنفيذ أوامر صدرت إليهم . فعلى الرغم من محاكمة عشرات الآلاف فى محاكم نورمبرج (١٩٤٥/١١/٢٠ - ١٩٤٦/١٠/١) والمحاكم الأخرى الاثنتا عشر (التى تمت بألمانيا من سنة ١٩٤٦ - ١٩٤٩) وفى المحاكم البالغ عددها حوالى ٢٠٠٠ محكمة متفرقة فى المحاكم الوطنية بالدول التى كانت ألمانيا تحتلها ، إلا أن العالم يسمع بين الحين والآخر عن محاكمة جديدة لرجل تقول المحكمة بأنه نازى » ..

---

(١) الأهرام ١٩٦٨/٤/٢٣ .

(٢) الوفد ١٩٨٧/٦/٢٠ وقد رصدت إسرائيل منذ عام ١٩٥٥ مكافأة قدرها ١٠٠ ألف مارك لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى القبض على بورمان حياً أو ميتاً ومازال العرض قائما حتى الآن .

حدث هذا في الولايات المتحدة حيث تناقلت الأنباء خبراً مفاده أنه بعد مطاردة جاوزت الأربعين عاماً ، إستسلم أخيراً آخر جندى ألمانى للسلطات الأمريكية ، بعد هروبه من معسكر إعتقال الجنود النازيين عام ١٩٤٥ .. وجاء فى الخبر أن « جورج جورنز » – الذى كان يبكى أمام محققيه – كان يعيش فى خوف مستمر من رجال الشرطة الذين يلاحقونه حيثما ذهب .. وفى معرض الإجابة عن مضمون كتابه « آخر جنود هتلر فى أمريكا » قال جورنز الذى يبلغ من العمر ٦٤ عاماً بأنه كان جندياً لا يعبأ بالأوامر والتوجيهات التى كانت تصدر إليه من القيادة ولم ينضم إلى الحزب النازى .

وحدث هذا فى فرنسا حين أعلن عن محاكمة « كلاوس باربى » – ٧٤ سنة – الضابط النازى السابق الذى عرف خلال الإحتلال الألمانى لفرنسا بإسم « سفاح ليون » . وكانت ليون التى حوكم فيها باربى العاصمة الحقيقية للمقاومة الفرنسية فى ذلك الوقت . وكان باربى الألمانى الأصل قد عمل فى جهاز « الجستابو » مسئولاً عن الأمن فى المدينة ، كما كان أحد أعضاء فرقة أصحاب القمصان السود التى تتبع الزعيم الألمانى هتلر مباشرة وتتلقى أوامرها منه .

وقد إستطاع « باربى » الهرب من فرنسا عام ١٩٥١ إلى بوليفيا بمساعدة المخابرات الحربية الأمريكية (سى . أى . سى) والتى جندته كعميل لها فى أمريكا اللاتينية بدلاً من معاقبته وأعطته رقماً فى جهاز المخابرات السرية للجيش الأمريكى هو إكس ٣٠٥٤[1].

وعاش باربى فى بوليفيا تحت إسم « كلاوس التمان » لمدة ٣٢ سنة كرجل أعمال ، وعمل فى نفس الوقت كعميل للمخابرات الأمريكية ، فكون صداقات مع رجال الجيش وكبار المسئولين فى بوليفيا التى إكتشف ماضيه فيها أحد الزعماء اليساريين فأبلغ السلطات فى ألمانيا ، لكن ألمانيا رفضت إعتقاله فى حين رحبت فرنسا بمحاكمته ودفعت عام ١٩٨٣ مبلغاً كبيراً من

---

(١) الوفد ١٩٨٧/٦/١٣ .

المال للسلطات البوليفية ، فتم ترحيله لينتظر محاكمته بفرنسا أربع سنوات كاملة .

ورغم أن ملف الإتهام الموجهة لباربى تضمن نحو ٢٥ ألف صفحة . وإستغرق الإدعاء سبع ساعات لقراءة الإتهام الموجه لباربى إلا أن غالبية التهم – كما سبق أن أشرنا – تتعلق باليهود الذين إستغلوا المحاكمة أحسن إستغلال .. ورغم أن محامى الدفاع أوضح أن الوثائق التى تقدم بها للمحكمة « مركز التوثيق اليهودى بفرنسا » وثائق مزورة لأنها تختلف عن الوثائق الأصلية التى قدمت فى محاكمات نورمبرج ، وبين أن باربى كان فى سنة ١٩٤٢ ، عندما وصل الألمان إلى مدينة ليون مجرد ملازم ، أى أنه كان (عبد المأمور) ويقوم بتنفيذ الأوامر الصادرة من رياسته ، وأشار إلى أن محاكمات « نورمبرج » قد أدانت بالفعل زعماء النازية الحقيقيين ، فلا ينبغى إعادة التلويح بأشباح الماضي لأغراض دعائية سافرة ، رغم كل ذلك فقد صدر الحكم بإدانته .

ويثار ثمة سؤال بشأن هذه الإدانة : لماذا هذه المحاكمة بعد ٤٣ سنة ؟

الإجابة تكمن فى حقيقة واضحة من الصعب إنكارها ، هى أن عقدة الذنب فى أوربا والغرب إزاء اليهود بدأت تخبو مع مرور الوقت ومع ظهور أجيال جديدة لم تعايش الحرب العالمية الثانية . ومع الشعور المتزايد بإضطهاد دولة إسرائيل لشعب آخر هو الشعب الفلسطينى ، وبالتالى فأنه من الضرورى من حين لآخر إزكاء الشعلة لإبقائها حية ، وتغذية عقدة الذنب بشحنات جديدة مع التلويح بأشباح الماضي وبالإضطهاد شبه المزعوم الذى عاناه اليهود فى أوربا خلال الحرب العالمية الثانية التى إكتوى بنارها ٦٢ بلداً جرتهم أبشع الحروب فى تاريخ البشرية إلى أتونها المرعب .

والواقع أن عقدة الذنب التى بدأت تخبو فى أوربا والتى تم تضخيمها فى مراحل سابقة بإستخدام رقم الملايين اليهود الستة ، تقودنا إلى الجيل الجديد من اليهود الذين يعيشون الآن بإسرائيل وأوربا . فالمشكلة التى تواجهها

إسرائيل الآن هى أن الوقائع والأوضاع التى بررت قيامها فى نظر الأوربيين قد إنتهت ، الكنيسة فقدت نفوذها السياسي ولم تعد معادية لليهود ، والنازية إختفت ، واليهود الأوربيون لا يتعرضون للإضطهاد ، والذين إضطهدوا من قبل تحولوا إلى أبطال ، والأجيال الجديدة من الإسرائيلين تجهل هذا كله ، فلو سألتهم الآن عن هتلر لهزوا أكتافهم وقالوا : لا نعرفه . ومن ثم فقد كانت محاكمة « جون ديميانيوك » الذى إصطادته إسرائيل لتحاكمه على جراء تعذيب اليهود ، فرصة لإعادة تذكير الشباب اليهود بهتلر والنازية وبما عاناه اليهود ، وبرقم الستة ملايين المفترى عليه .

ورغم أن الظروف الصحية لديميانيوك كانت سيئة فكان يذهب إلى المحكمة مرفوعاً على كرسي متحرك ، إلا أن هذا لم يمنع محاكمته ، وأصدر حكماً بالإعدام عليه . والحكم بالإعدام على جون ديميانيوك ، أرضي كثيرين من الإسرائيلين ، فقد إنفجرت قاعة المحكمة بالصياح والغناء بعد إعلان الحكم عليه .. إلا أن هذا الحكم – وكما تقول الفاينانشينال تايمز – قد أظهر فى نفس الوقت مدى المغالطات التى تحاول إسرائيل أن تقنع مواطنيها بها ، فبعد إعلان الحكم على ديميانيوك بيوم واحد ظهر فى الصحف الإسرائيلية خبر صغير يقول « إطلاق سراح آخر عضو من أعضاء منظمة يهودية إرهابية كان قد حكم عليه بالسجن عام ١٩٨٥ » . وكان هذا اليهودى ويدعى « باراك نير » قد إرتكب جرائم تفجيرات وقتل ضد المواطنين العرب الذين يعيشون فى الأراضي المحتلة . والذى يتأمل الحالتين السابقتين ويقارن بينهما يتضح له بشكل كبير كيف أن إسرائيل تكيل بمكيالين ، فعندما كان ديميانيوك يحاكم فى محاكم إسرائيل ، كانت تطالب بتوقيع أقصى عقوبة عليه ، وهو ما حدث فعلاً ، أما حالة المنظمات اليهودية والإرهاب الذى يمارسه المستوطنون الإسرائيليون ضد العرب فإن إسرائيل تكون فى منتهى التسامح والتساهل وتقوم بإطلاق سراحهم من السجون »[1]. متناسية أن ما يرتكبونه فى حق المدنيين العزل من السلاح هو بمثابة جريمة حرب .

والواقع أن باع اليهود مع الإرهاب وجرائم الحرب طويل ، وإذا كانت

(١) الفاينانشينال تايمز ، نقلاً عن الوفد عدد ١٩٨٨/٥/٤ .

إسرائيل تحاكم ديميانيوك على إرتكابه جرائم حرب ضد الإنسانية ، فإن إسرائيل قد إرتكبت ما هو أفظع من جرائم ديميانيوك الذى لم يكن سوى منفذ لتعليمات صدرت إليه من رؤسائه ، فما بالنا بالرؤساء الإسرائيليين الذين ثبت أن لهم نازية عريقة تم تجديدها مع بداية الإنتفاضة الفلسطينية فى ديسمبر سنة ١٩٨٧ . ففى سبتمبر سنة ١٩٨٨ أعلن[١] عضوان فى جماعة شتيرن الصهيونية الإرهابية التى كان يتزعمها الإرهابى إسحق شامير . رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالية ، أنهما كانا ضمن الفريق الذى نفذ عملية إغتيال الكونت « برنادوت » فى سبتمبر عام ١٩٤٨ . فقد أبلغ « يوشوا ريتلر » وميشولام ماركومز » عضوا العضابة التليفزيون الإسرائيلى ، أنهما كانا على رأس مجموعة من أربعة أشخاص بينهم « يوشو اكوهين » الذى توفى منذ عام ١٩٨٦ والذى أطلق الرصاص الذى أودى بحياة برنادوت » !!

وبرنادوث هذا هو الوسيط الدولى للأمم المتحدة والذى باشر مهام عمله بفلسطين يوم ١٩٤٨/٥/٢١ ، أى بعد عشرة أيام من إعلان قيام الدولة اليهودية فى فلسطين ، وكانت آراؤه تبرز ضرورة ضم القدس إلى الدول العربية مع حكم ذاتى للأقلية اليهودية مع ضم صحراء النقب إلى الدول العربية ، وفق تقسيم الأمم المتحدة ، مع منح الجليل إلى الدولة اليهودية ، وهو ما لم يعجب اليهود فى إسرائيل ، فكان إغتيال برنادوت - السويدى الجنسية - يوم ١٩٤٨/٩/١٧ بواسطة عصابة شيترن الإرهابية فى الحى اليهودى بمدينة القدس المحتلة بين رحافيا والطالبية . وقد أغتيل معه مساعده الكونت الفرنسي « أندريه بيرسيرو » كبير المراقبين الدوليين . ورغم أن تقرير « رالف بانش » الذى تولى مهمة الوساطة الدولية بين اليهود والعرب ، أشار إلى أن اليهود هم المسئولون عن إغتيال برنادوت[٢]، إلا أن إعتراف عضوا هو دليل دامغ على إحتراف اليهود للإرهاب الدولى .

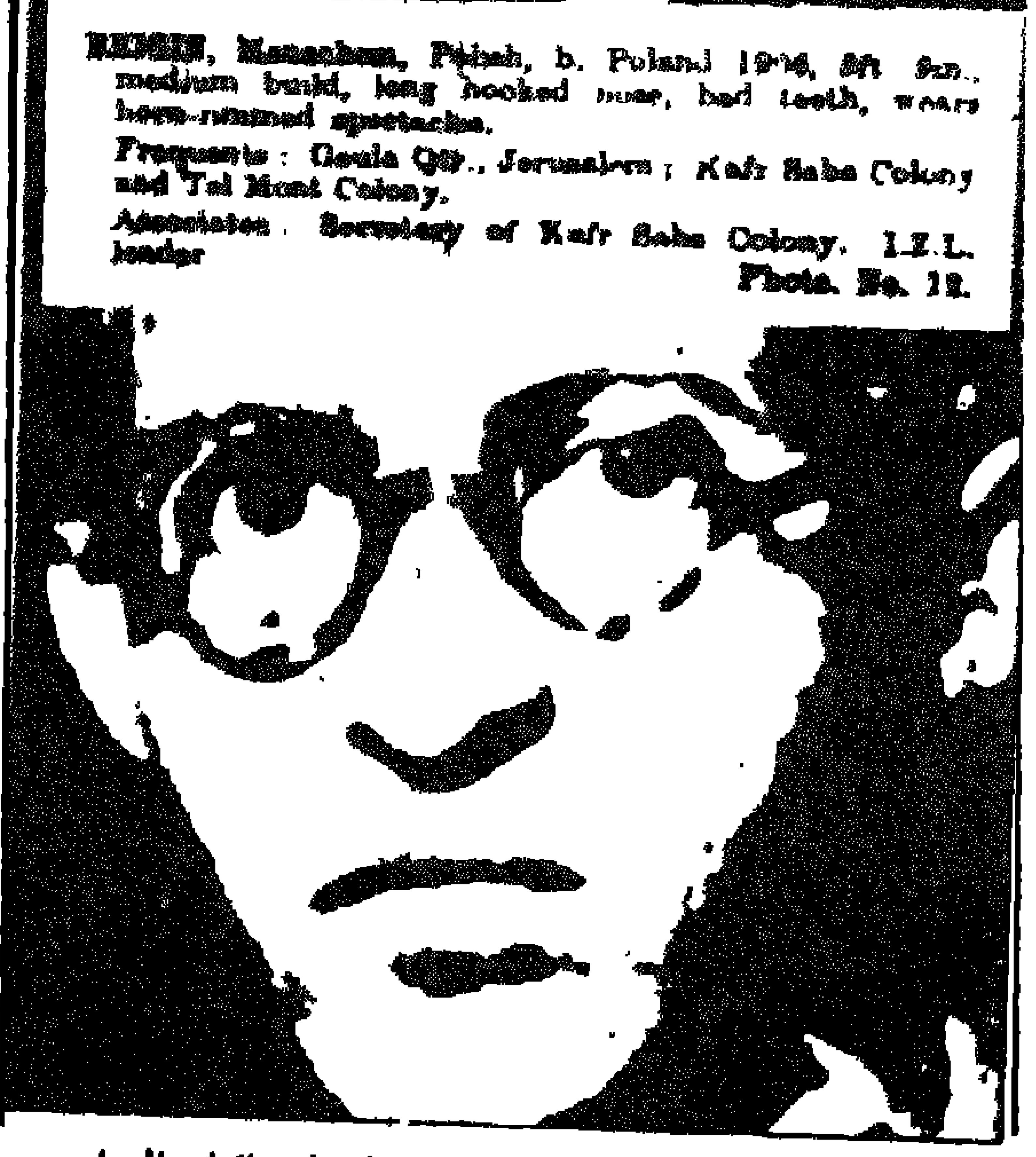
ووفقاً للمبدأ الذى قامت عليه محاكمات مجرمى الحرب فى نورمبرج ، عدم سقوط الجرائم التى ترتكب بحق الإنسانية ، فيجب فتح ملف إغتيال

(١) الأخبار ١٩٨٨/٩/١١ .

(٢) نشرت مذكرات برنادوت بعنوان « إلى القدس » وجاء فيها قوله إن تقارير جميع المراقبين الدوليين تدل على أن اليهود لا العرب هم المعتدون دائماً .



● مجرم الحرب النازى هيرمان بورمان الذى مازالت إسرائيل تبحث عنه حتى اليوم لتحاكمه بإعتباره شخصاً كان لا يمكن لهتلر الإستغناء عنه . فهل سيبدأ العرب بمحاكمة مجرمين إسرائيليين مازالوا على قيد الحياة بسبب إضطهادهم وإبادتهم للفلسطينيين ؟؟



● مناحم بيجين .. رئيس وزراء إسرائيل السابق نشرة وزعتها السلطات البريطانية عن الإرهابى المطلوب القبض عليه فى جرائم نسف وإغتيالات .

برنادوت ومساعده لمحاكمة « إسحق شامير » رئيس عصابة شيترن الذى أصدر أوامره بقتل برنادوت ؛ لأن جريمته تحت ضد شخص يمثل المنظمة الإنسانية رقم واحد – الأمم المتحدة .

والواقع أنه مما يثير الإستغراب أن إرهابياً كإسحق شامير أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل ! إلا أن هذه هى القاعدة فى إسرائيل ، فمن الملاحظ أن جزار ديرياسين أصبح رئيساً للوزراء ، وجزار كفر قاسم من قادة إسرائيل ، وإرهابى « بحر البقر » من وزرائها ومهندسى صابرا وشاتيلا من أبرز سياسيها ؛ **لأن مؤهلات الزعامة فى إسرائيل أن تكون إرهابيا قاتلاً أو سفاحاً جزاراً** . فقد بدأت إسرائيل كعصابة مارست الإرهاب ضد العرب والإنجليز على السواء ، ومازالت عصابة تسرق الأرض وتقتل أصحابها وتأسر ملاكها وتمارس معهم أبشع صنوف الإرهاب حتى أن هتلر يمكن أن يكون « ملاكاً » بالقياس لما تفعله إسرائيل . وفى هذا الصدد قال « **جمال عبد الناصر » فى خطاب له بدمشق فى ١٩٦٠/٣/٤ :**

« ترتفع الأصوات فى العواصم وتقول لابد من مساعدة إسرائيل ، وليس هذا إلا إستجابة لإسرائيل ، بل تسلم الدعوات لرئيس وزراء إسرائيل ليعطى شهادة فى الحقوق ! وما هى هذه الحقوق ! كيف يعطى شهادة فى الحقوق من جامعة أمريكية – وهو أكبر مجرم للحرب فى هذا القرن ؟! كيف تعطى شهادة دكتوراه شرفية فى الحقوق للرجل الذى قتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال . دون ذنب جنوه ؟ لقد قالوا عن هتلر إنه مجرم حرب . فماذا فعل هتلر ؟ هل قضى على شعب دولة بأكمله كما قضى بن جوريون على شعب دولة بأكمله ؟ » .

هذا فيما يخص بن جوريون ، أول رئيس وزراء لإسرائيل ، أما عن **« مناحم بيجن »** ثانى رئيس للوزراء فقد كان بيجن زعيماً لعصابة « الأرجوان » وصورته التى وزعتها إنجلترا عنه كإرهابى مطلوب القبض عليه فى جرائم نسف وإغتيالات منشورة ضمن صفحات هذا الكتاب ، أما عن **إسحق شامير** فقد ثبت بما سبق أنه نازى عريق ، مطلوب محاكمته كمجرم لا فقط عن إغتيال برنادوت ولكن عن كل الجرائم التى قامت وتقوم بها إسرائيل

فى عهده بالأراضي العربية المحتلة . **فما يحدث الآن بالأراضي المحتلة هو نوع مكثف من النازية ، إنها النازية الإسرائيلية أو بالأحرى « النازئيلية » فالجو** الذى يعيش فيه العرب داخل إسرائيل ، جو من التعصب الخانق ، والكراهية ، والعنصرية ، والحقد ، حتى ليبدوا الكثيرين من أبناء الشعب الإسرائيلى وكأنهم وحوش رضعوا من لبن النازية ، وتحولوا إلى غيلان فاشستية أعادت إلى الأذهان ما شاهده العالم على شاشات السينما والتليفزيون من أفلام تم « فبركتها » بعد الحرب العالمية الثانية عن جرائم النازية ضد اليهود فى ألمانيا وكل أرض إحتلها هتلر . بل وأعادت إلى الأذهان صورة الجند الرومان وقد أتى معهم « يهوذا الاسخربوطى » للقبض على السيد المسيح ، فيقول معلق التليفزيون الأمريكى وهو يصف الإحتفال بعيد الميلاد فى القدس[1] **بأن الجند الرومان قد ظهروا الآن وهم يرتدون زى الجيش الإسرائيلى الذى يطلق النار ويقتل المصلين الذين جاءوا إلى قبة الصخرة والمسجد الأقصى يركعون بخشوع يؤدون الصلاة فى بيت الله والغازات المسيلة للدموع وهروات الجنود الإسرائيليين وليس الجند الرومان تقتلهم وتصيبهم وتلقى بهم فى السجون .**

ولا يتوقف ما يفعله النازيون الجدد بجيشهم الذى دعمته الإمبريالية الغربية بأفضل أنواع الأسلحة عند حد القتل بالرصاص العادى ، إنما يتبع من الأساليب المبتكرة والحديثة ما يخجل أمامه النازيون الأوائل . وما يلى ليس سوى إشارات سريعة لبعض الجرائم التى يقوم بها النازئيليون :

★ **دفن الأشخاص أحياء :** فقد إعترفت المصادر الإسرائيلية فى فبراير ١٩٨٨ بقيام قوات الإحتلال الإسرائيلية بدفن الشبان الفلسطينيين أحياء[2]، فقد إعترف جيش إسرائيل بدفن أربعة شبان فلسطينيين فى قرية « كفر سالم » بالقرب من نابلس يوم ١٩٨٨/٢/٥ وبحادث آخر مماثل وقع فى نفس الشهر بمخيم الشاطىء بقطاع غزة[3].

---

(١) الأهرام ١٩٨٨/١/٢٧ .

(٢) الأهرام ١٩٨٨/٢/١٥ .

(٣) الأهرام ١٩٨٨/٢/١٦ .

* **حرق الأشخاص وهم أحياء** : فقد قامت إسرائيل خلال شهر مارس ١٩٨٨ بحرق ١٤ فلسطينياً وهم أحياء[١] وفى ١٩٨٨/٥/٢ قامت إسرائيل بقتل طفل وإلقاء طفلة أخرى فى النار[٢].

* **الإلقاء من الطائرات** : حيث قامت قوات الإحتلال الإسرائيلى بإلقاء ٣ فلسطينيين من طائرة فى ١٩٨٨/٣/١[٣]، وهو حادث يعتبر الفريد من نوعه من جرائم الحرب ضد المدنيين !

* **القتل بالغازات السامة** ؛ إذ عمدت إسرائيل إلى إستخدام الغازات السامة التى تقتل الفلسطينيين لقمع الإنتفاضة[٤] وهو ما إعترفت إسرائيل به فعلاً[٥].

* **القتل بإستخدام الرصاص المحرم دولياً** : حيث أعلن « نيل كينوك » زعيم المعارضة البريطانية عقب زيارته للأراضي العربية المحتلة ، إن القوات الإسرائيلية تستخدم الرصاص من نوع « **دم . دم** » الذى ينفجر داخل الجسم عند الإصابة به ، والمحرم إستخدامه دولياً فى تصديها للمتظاهرين الفلسطينيين بالأرض المحتلة[٦]. كما قامت إسرائيل بالقتل بإستخدام الرصاص الزجاجى الذى يشكل مشاكل باللغة للمصاب حين لا تقتله الرصاصة ، فقد ذكرت شاهدة عيان نمساوية قامت بزيارة للأرض المحتلة فى أكتوبر سنة ١٩٨٨ أن جنود الإحتلال الإسرائيلى ، يستخدمون رصاصاً زجاجياً لا يمكن رؤيته من خلال أشعة إكس - بينما يؤدى إستقراره فى أجسام المصابين الفلسطينيين إلى نتائج خطيرة وعاهات مستديمة[٧]

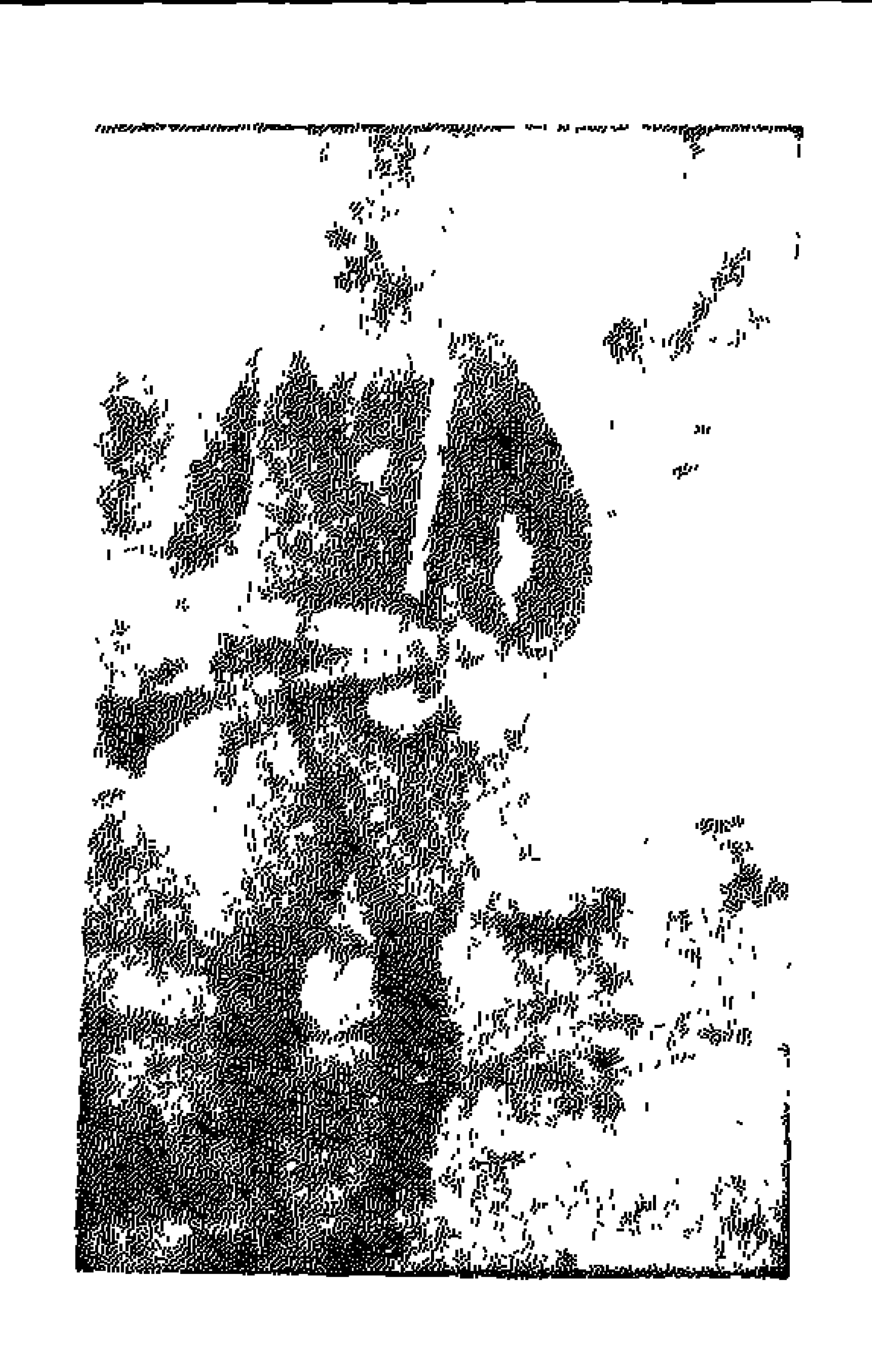
* **قتل الأطفال** : ففى تقرير نشره صندوق إنقاذ الطفولة ووكاله غوث وتشغيل اللاجئين التابعين للأمم المتحدة ، أشير إلى مصرع ٣٩ طفلاً فلسطينياً

---

(١) الأهرام ١٩٨٨/٣/٢ .
(٢) الأهرام ١٩٨٨/٥/٣ .
(٣) الأهرام ١٩٨٨/٣/٢ .
(٤) الأهرام ٨٨/٥/١ نقلاً عن صحيفة علهمشمار عدد ١٩٨٨/٤/٣٠
(٥) الأهرام ٨٨/٦/٦ .
(٦) الأهرام ٨٨/٢/١٩ .
(٧) الأخبار ١٩٨٨/١٠/٢٥ .

نجمة شامير

● هكذا تخيل رسام صحيفة « هيرالدتريبيون الدولية » نجمة إسرائيل المعروفة بإسم نجمة داود . وبدلا من الخطوط العادية تحولت أركان النجمة إلى مدافع رشاشة وكعوب البنادق التى يكسرون بها عظام العرب فى الأرض المحتلة . وقد نشرت التريبيون هذا الرسم مع مقال من الكاتب اليهودى الأمريكى المعروف أ . روزنتال الذى يكتب فى نيويورك تايمز يقول فيها أن الضرر الذى تسببت فيه سياسة شامير الوحشية ضد العرب سوف يستغرق وقتا طويلا حتى ينساه الرأى العام العالمى . وحذر الكاتب اليهودى حكومة شامير قائلا : إذا لم يتم نبذ سياسة تكسير عظام الفلسطينيين علنا وكلية وبسرعة ، فإن عظام الفلسطينيين لن تتكسر وحدها ، ولكن إحترام العالم لإسرائيل وإحترام إسرائيل لنفسها سوف يتكسران أيضا مع هذه العظام .



قبل جولة شولتز دفعت اسرائيل بالالاف من القوات الخاصة وقوات البوليس وحتى قوات الاحتياط لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية التى دخلت اسبوعها الثاني عشر وامام قرية « دير عمار » بالضفة الغربية وقف جندى الاحتياط الاسرائيلى بسلاحه بينما تعانق خلفه الصليب المعقوف رمز النازية ونجمة داوود رمز اسرائيل .

بيد القوات الإسرائيلية وقال التقرير :

إن أبشع جرائم قتل الأطفال على أيدى الوحوش الإسرائيليين قد حدثت فى قلقيليه » عندما أطلق الجنود الإسرائيليون قنابل الغاز داخل أحدى الغرف المغلقة وكان بداخلها توأمان لا يتعدى عمر كل منهما شهرين ثم أطلقوا الرصاص على أحدهما فلقى مصرعه فى الحال ، ونقل أخوه إلى المستشفى للعلاج »[1].

* **قتل الأجنة** : ففى إطار الحملة الإسرائيلية المستعرة لإبادة العرب فى الأرض المحتلة ، عمدت إلى :

* **الحقن بالمواد الكيماوية** ، إذ قامت إسرائيل فى شهر يولية سنة ١٩٨٨ بحملة لحقن الفلسطينيين بالمواد الكيماوية التى تصيب بالعقم[2] فى إطار خطتها لتحديد نسل العرب .

* **إلقاء الحوامل من فوق أسطح المنازل** ، إذ قامت إسرائيل بإلقاء أكثر من سيدة من فوق سطح منزلها بغرض إجهاضها للحد من الزيادة السكانية بين المواليد العرب[3].

هذا إضافة إلى ضرب السيدات الحوامل بسبب وبدون سبب على بطنها بإستخدام كعوب البنادق[4].

* **القتل المغلف بالإرهاب** : حيث يقوم جنود إسرائيل بالتمتع لفترة بالرعب الواضح فى عيون وعلى جسد الضحية قبل إطلاق النار عليه وقتله . وقد نقلت صحيفة الأهرام عن صحيفة « يديعوت أحرنوت الإسرائيلية قيام أحد الجنود الإسرائيليين بإخماد فوهة بندقيته فى بطن أحد الشبان بغزة قبل أن يطلق الرصاص عليه[5].

وبالإضافة إلى ما سبق ، وعلى الرغم من أن إتفاقية جنيف تنص صراحة

---

(١) أخبار اليوم ١٩٨٨/٥/١٤ . (٢) الأهرام ١٩٨٨/٧/٣١ .

(٣) الأهرام ١٩٨٨/٦/٢٦ . (٤) إضافة إلى ما تسببه قنابل الغاز من حالات إجهاض . وقد قدر عدد المجهضات بحوالى ٤٠٠ سيدة بما يعنى هذا قتل ٤٠٠ جنين (البيان العد ٢٣٢٥ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٢٧ . (٥) الأهرام ١٩٨٨/٣/٢ .

على منع سلطات الإحتلال من إرتكاب مجموعة من الجرائم ، نجد أن إسرائيل تمارسها اليوم جريمة بعد أخرى ، فعلى سبيل المثال :

● **تحطيم عظام الفلسطينيين** : إذ قامت إسرائيل بأحط أنواع القسوة ، فهى إذ تقتل الأطفال والشباب وتعتقل النساء ، تقوم بكسر أيدى وأرجل من ينجون من القتل بدعوى أن الأيدى المكسورة سوف تعجز عن إلقاء الحجارة وهو الأسلوب البدائى الوحيد الذى يدافع به الفلسطينيون عن أنفسهم ويصدون عدوان جيش منظم تسانده أقوى دولة (أمريكا) . وقد أعلن عضوان بالكنيست الإسرائيلى فى فبراير ١٩٨٨ أن الجنود الإسرائيليين قد حطموا عظام أكثر من مائتى فلسطينى منذ أن بدأ الجيش الإسرائيلى يقلل من اللجوء لإستخدام الذخيرة الحية[١]. فى حين أعلن طبيب أمريكى أن إسرائيل كسرت عظام ٣٥٠٠ فلسطينى[٢]. وقد كشف محطة التليفزيون الأمريكية (سى . بى . إس) فى فيلم صور خارج مدينة نابلس يوم الخميس ١٩٨٨/٢/٢٥ ، أنقاب عن هذا الأمر حين أظهرت الجنود الإسرائيليين يستخدمون الحجارة فى كسر أذرع اثنين من المتظاهرين الفلسطينيين بعد إعتقالهما ووضع الأغلال فى أيديهما[٣]. والصحفى الإسرائيلى « يورى أفنيرى » ألقى خطاباً أوضح فيه أن سياسة تكسير العظام سياسة قديمة ، حيث أوضح فى خطابه داخل الكنيست عام ١٩٨٠ نص الأوامر التى تصدر للمجندين الإسرائيليين حول معاملة الفلسطينيين فى الأرض المحتلة : أى شخص تلتقون به فى الشارع عليكم قبل كل شيء أن تنهالوا ضرباً على كل عضو من أعضاء جسمه ما عدا رأسه ، يجب أن لا ترحموا ، كسروا كل عظمة فى جسده ولا تقدموا إليه أى تفسير .. فقط بعد أن تفرغوا من ضربه يمكنكم إيضاح السبب !

● **فقأ العيون** : إذ قامت إسرائيل بفقأ أكثر من عين لأطفال فلسطينيين ، وفى أسبوع واحد من شهر يونيو فقأت عين ثانى طفلة عمرها ٩ شهور[٤] .

---

(١) الأخبار ١٩٨٨/٢/٢ وذلك خلال شهر ونيف .

(٢) آهرام ٨٨/٣/١ . (٣) الأهرام ٨٨/٢/٢٨ . (٤) الأهرام ٨٨/٦/٨

● الضرب المبرح بالهراوات (لا تؤدى الهراوات إلى تكسير العظام حيث تترك آلاماً ما أشدها من آلام) وهو أمر غير إنسانى وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان . وكما يقول « تيدمان » رئيس منظمة اليهودى – الأمريكى ، ونعتبره شاهداً من أهلها – « أن سياسة القوة والبطش والضرب التى تطبق حالياً فى الأرض المحتلة هى سياسة غير إنسانية وغير مقبولة[1]. اضافة إلى أنها – وكما يعترف رئيس حركة الاصلاح اليهودية الأمريكية « الكساندر شيندلر » تنتهك كل مبدأ متعارف عليه للسلوك الإنسانى المهذب والمحترم[2].

● **التجويع** ، إذ عمدت إسرائيل إلى تجويع سكان قرى ومخيمات الفلسطينيين وذلك بمصادرة الأغذية حتى المرسل منها من قبل وكالة غوث اللاجئين ، وقد نقلت وكالة رويتر التقرير التالى من قطاع غزة المحتل ، ننقله بالنص كمثال بسيط عما يحدث للعربى فى فلسطين :

عبر الجنود الإسرائيليون عن وحشية بالغة حيث اعترضوا طريق سبع سيدات فلسطينيات كن يحملن الأغذية التى تسلمنها من وكالة غوث اللاجئين ، وقاموا بإلقاء هذه الأغذية على الطريق ودهسوها بالأقدام . وقام الجنود الذين قفزوا من ثلاث سيارات جيب خارج مخيم النصيرات بقطاع غزة بإلقاء جزء من الأغذية تحت سيارة كانت تمر عبر الطريق بسرعة وسط عويل السيدات اللاتى يتضور أطفالهن جوعاً داخل المخيم الخاضع لحظر التجول ، وأمسك أحد هؤلاء الجنود بكيس به أطعمة وأخذ فى ضرب السيدات الفلسطينيات به على أعناقهن[3].

● **حظر التجول لمدد طويلة** ، حيث تم حظر التجول على قرية « قباطية » على سبيل المثال لمدة تزيد على شهر (من ٨٨/٧/٢٤ حتى ٨٨/٨/٢٨)[4] كما فرضت عليها حصاراً وطوقاً عسكرياً لمدة ٤٤ يوماً ! تم خلالها منع المزارعين من الذهاب إلى مزارعهم مما أدى إلى خراب وتلف المحاصيل الزراعية .

---

(١) الأهرام ١٩٨٨/١/٢٧ .

(٢) م . س .

(٣) الأهرام ٨٨/١/١٩ .

(٤) بلسم ، م . س . ص ٦٨ .

● **تدمير المنازل بسبب وبدون** ، ولنأخذ على سبيل المثال قيام جيش القمع الإسرائيلى بتدمير ٣٦ منزلاً فى قرية « بيتا » عقاباً للقرية على مصرع فتاة إسرائيلية على يد جندى إسرائيلى ! وفى إطار إحدى حملات القمع الإسرائيلية ، قامت قوات الإحتلال بنسف ١٣ منزلاً فلسطينياً(١).

● **الطرد والإبعاد والمصادرة** ، على الرغم من أن الإتفاقيات الدولية تحرم إبعاد الناس عن ديارهم وتحرم حرمان السكان من حقهم المشروع فى المثول أمام قاضيهم الطبيعى ، وليس أمام محكمة صورية تصدر أحكامها التعسفية بنسف الممتلكات أو مصادرتها ، أو طرد أصحابها ، وقد حدث كثيراً أن صودرت أراضى ومبانٍ وممتلكات لفلسطينيين لمجرد أنهم أدينوا بتهمة الإنتماء – مجرد الإنتماء – إلى منظمة التحرير الفلسطينية . كما أصدرت أحكاماً بالجملة بطرد الفلسطينيين من أراضيهم وذلك بهدف إخلاء الأرض من أصحابها الأصليين وإجراء عملية « تسفير » جماعية للسكان بحيث لا تسمح بعودتهم مرة أخرى . وغالباً ما يتم الطرد عن طريق الحدود مع لبنان ، أو منافذ نهر الأردن(٢).

وحتى نتعرف على طبيعة فكرة الطرد وأهميتها لدى إسرائيل ، وحالة الهستيريا التى تتملك المسئولين الإسرائيليين وتسيطر عليهم لطرد شعب بأكمله ، نقرأ السطور التالية من محضر إحدى جلسات الكنيست الإسرائيلى(٣):

النائب « ماتيسيا » من تكتل الليكود يسأل : كم فلسطينيا أبعدت ؟ أجاب إسحاق رابين :

خلال عام واحد طردنا ثلاث أضعاف عدد الذين أبعدهم التكتل خلال سبعة أعوام من حكمه .

النائب « بيتون » من جبهة السلام والديمقراطية : أحسنت .. يجب أن تفتخر بذلك .

---

(١) الوفد ٨٨/٤/١٠ .
(٢) الأهرام ٨٨/٤/١٢ .
(٣) المساء ١٩٨٨/١/٣٠ .

رابين يرد : إننى أفتخر حقاً .

النائب الليكودى ماتيسيا : إذن كل الاحترام لك وأشد على يدك .

النائبة العنصرية « جيئولا كوهين » : ولماذا لا تطرد عرباً من القدس .

رابين : للأسف القانون لا يسمح بذلك .

جيئولا كوهين : لماذا لا تعملون على تغيير القانون ؟ .. رابين : كنت أتمنى ذلك(!) .

والطرد ليس فكرة طارئة على الدولة الإسرائيلية ، إذ يقول النائب العنصرى « مائير كاهنا » فى كتابه « لن يحدث ذلك أبداً » الذى يعتبر نسخة من كتاب « كفاحى » لهتلر : إننى أحاول أن أوضح لشعب إسرائيل أننا إذا كنا نرغب فى حقن دماء اليهود . فإن علينا أن نلقى بالعرب خارجاً[1].

وبصفة عامة فان الوضع فى الضفة الغربية وغزة يصفه فى عبارة واحدة — « مارك جولدينج » مبعوث الأمم المتحدة : لا يطاق .

فالاعتقال الإدارى بدون محاكمة لا ينجو منه أى شاب فلسطينى ، وإن نجا اليوم فلن ينجو غداً وتكاد تتركز المعتقلات اليهودية بصحراء النقب ، وإن كان ذلك لا يمنع من انتشار معتقلات صغرى بأنحاء متفرقة من فلسطين المحتلة ، ويوجد بصحراء النقب ثلاثة معتقلات أهمها معتقل أنصار — ١ وأنصار — ٢ اللذين يعتبرا أسوأ بكثير من المعتقلات التى قضى فيها اليهود سنوات الحرب العالمية الثانية والذين أطلقوا عليها اسم « معتقلات الإبادة » . وما يحدث فى معتقلات أنصار لا يقارن بأى معتقل فى العالم ولا بأى سجن سياسي أو حربى فى أى مكان من دول العالم الثالث الديكتاتورية وقد نقلت وكالة أنباء رويتر تقريراً من داخل معتقل أنصار — ٢ أشارت فيه إلى أن أكثر من ١٥٠٠ معتقل فلسطينى به يتعرضون لعمليات تعذيب بشعة ، وقالت : إن وسائل التعذيب متعددة وتشمل الضرب بالأيدى

---

(١) المنار ، م . س .

والأقدام واجبار المعتقلين على الوقوف على القدمين لمدد تصل إلى خمسة أيام متصلة بدون السماح لهم بالجلوس أو حتى النوم أو حتى الذهاب لقضاء حاجتهم وإجبارهم على قضاء حاجتهم على أنفسهم ، فضلاً عن تجريدهم من ملابسهم وجعلهم يقفون فى العراء بملابسهم الداخلية أثناء الليل مع إلقاء الماء البارد عليهم[1].

أما لماذا يعتقل الفلسطينيون ويذوقون العذاب واحداً بعد الآخر ، فالهدف هو إجبارهم على الرحيل من أرضهم وتركها للصهيونية التى تطالب بتوسيع دولة إسرائيل لتشمل المساحة من النيل إلى الفرات رغم أن مطالبة الصهيونية بدولة إسرائيل الحالية « مخالف تماماً لكل مبادىء التاريخ الحديث والقانون الدولى » كما يعترف بذلك « ناحوم جولدمان » الرئيس السابق للمؤتمر اليهودى العالمى فى مقال نشر بمجلة الشئون الخارجية Foreign Affairs عدد أكتوبر ١٩٧٥ . ومع هذا فالصهيونية تصر على إقامة دولتها التوسعية فوق أشلاء الدولة الفلسطينية ، فهدد « إسحق شامير »[2] بإبـادة الشعب الفلسطينى فى الأراضى العربية المحتلة قائلاً بأنه « لن يتبقى منهم أحياء ولا لاجئون » . والإبادة كلمة إسرائيلية تستدعى – أو هكذا جعلت منها إسرائيل بإعلامها المركز والصاخب – إلى الأذهان قسوة النازية ، لكن ما يحدث من إسرائيل تجاه العرب أشد قسوة مما فعلته النازية ، وما إسرائيل الحالية إلا نازية جديدة ، إنها النازئيلية التى يقول عنها « فرنسيز بلانكارد » مدير عام منظمة العمل الدولية :

إن ما شاهدته أثناء زيارتى للأرض المحتلة شىء مذهل ، تماماً كما كان يحدث أثناء الإحتلال النازى لفرنسا وخاصة الإحتلال ، والجيش ، والقيود ، والقوانين ، والإضطهاد »[3].

---

(١) أما عن الأوضاع فى معتقلات الأطفال ، كمعتقل المسكوبية فى القدس المحتلة فقد ذكر تقرير أعدته المنظمة الدولية للدفاع عن الأطفال ، أن الظروف فيه غير إنسانية وتمارس فيه أبشع صنوف التعذيب ، كالصعق الكهربائى ونزع الشعر والأظافر والتعليق من القدمين ، والدفن فى التراب حتى الرأس وغير ذلك من الأساليب الأخرى (بلسم م . س . ص٤٣) .

(٢) الأهرام ١٩٨٨/١٠/١٩ .

(٣) أخبار اليوم ١٩٨٨/٤/٣٠ .

وهى نازية « يصفها « لورد كارينجتون » وزير الخارجية البريطانيه فيقول : **إن معاملة إسرائيل لأهل الضفة الغربية ، تشبه معاملة النازية لليهود** »[1] ويقول عنها الجنرال « دافيد درافونسكى » بطل الإتحاد السوفيتى فى معارك السوفيت ضد النازية الألمانية : « **لقد استخدم الصهاينة ضد الفلسطينيين وغيرهم من العرب نفس الأساليب التى استخدمها هتلر ضدهم** »[2] فى وقت يعترف فيه النائب الإسرائيلى » تشالز بيلون » بأن « **إسحق رابين » وزير الدفاع الإسرائيلى يتحدث بأسلوب النازى**[3].

ولكن هل ستمر هذه النازئيلية دون حساب ؟؟

هل تبقى قادة النازية الجديدة فى السلطة دون عقاب ؟؟

الواقع أننا لا يجب أن ننتظر من الدول الإمبريالية الكبرى والتى سبق لها وإن ارتكبت جرائم الحرب طوال تاريخها الإستعمارى ، أن تتخذ أية خطوات لمحاكمة هؤلاء القتلة الذين ارتكبوا أكثر مما تستحقه محاكمات « نورمبرج » ، **فالقاتل – كما نعلم – سيستحى أن يحاكم قاتلاً** ، وقد حدث بعد مذابح صابرا وشاتيلا التى وقعت عام ١٩٨١ بعد الاجتياح الإسرائيلى للبنان ، حدث أن تأثر الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » عندما شاهد اغتيال الأطفال الأبرياء فى بيروت على شاشة التليفزيون ، وكان من نتيجة هذا التأثر أن أسرع مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل حينئذ واستدعى السفير الأمريكى ليلقى عليه درساً فى أصول استراتيجية وأدب التحالف ! .. وقال بيجن للسفير الأمريكى : « لسنا دولة من دول الموز ، وكان يقصد بذلك دول أمريكا اللاتينية التى تنعم عليها أمريكا بنفوذ كبير – وقال أن إسرائيل عمرها سبعة آلاف سنة وستبقى سبعة آلاف سنة أخرى » – وكان يقصد أن أمريكا الدولة الكبيرة صغيرة السن وتنقصها التجربة – وقال بيجن صراحة :

---

(١) الدوحة القطرية ، العدد ٧٢ ديسمبر ١٩٨١ ص ٥٠ .
(٢) العربى الكويتية العدد ٣٥٤ مايو ١٩٨٨ ص ٩٨ .
(٣) الأخبار ١٩٨٨/٨/٣٠ .

، وأمريكا نفسها قصفت وقتلت المدنيين في حرب فيتنام[1]. فما هو جديد ؟ .

ومنذ هذا الحوار البناء لم تعترض أمريكا على جرائم يندى لها جبين العالم الحر ، ولن تعترض ولا يجب أن ننتظر منها أن تعترض . إنما يجب أن نمسك ورقة وقلماً وندون اسم وجريمة كل مجرم « نازئيلي » ونحتفظ لكلّ بسجله الإجرامي . حتى إذا ما حانت لحظة الحساب تحولت السجلات إلى لقطات مونتاج نستخرج منه فيلماً كاملاً لعمليات النازية التي لم تنقطع بسحق ألمانيا الهتلرية ، التي تتعقب إسرائيل رجالها بعد مرور نصف قرن دون اعمال للعفو عما ارتكبوه بحق بعض اليهود ، ودون رحمة أو شفقة برجال جاوزوا الثمانين من عمرهم لمجرد أنهم يصرون على الانتقام ويرفضون التنازل عن قاعدة العين بالعين والسن بالسن ، تلك القاعدة التي سيحاكم عليها كل من سجلنا وسنسجل أسماءهم من المجرمين ، الإرهابيين الأوائل ، جيراننا الجدد الذين سيأتي يوم حسابهم حتى ولو انتظرناه طويلاً جيلاً بعد جيل .

---

(١) في فيتنام ارتكبت أمريكا جرائم حرب يندى لها الجبين، وقد أوضح « برتراند راسل » في كتابه جرائم الحرب في فيتنام . هذه الجرائم . راجع (برتراند راسل ، جرائم الحرب في فيتنام ، ترجمة د . يحيى عريس . القاهرة ١٩٧٠ صفحات ١٥٣ - ٢٠٧ .

الفهرس

رقم الإيداع ٣١٥٤ — ١٩٩١